الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 2 نيسان 2013
العدد 1969 السنة السابعة
mardi 2 avril 2013 nº 1969 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مرشح السعودية؟ [2]

مصادر لبنانية وعربية تؤكد أن السعودية تعمل على تغيير سلوكها في لبنان. وأول التغيير تأييد ترؤس ميقاتي الحكومة المقبلة (هيثم الموسوي)

الحدث

مشعل يعود رئيساً لـ «حماس»

20

11
أزمة التصدير عبر سوريا تنعش مرفأ طرابلس رغم الكلفة المرتفعة

14
جون ستيوارت العرب يواصل «العرض»: باسم يوسف في نيابة «الإخوان»

18
الخطيب يعرض مناظرة الأسد تلفزيونياً... طهران تجدّد دعمها للحكومة السورية

24
المناورات الروسية المفاجئة في البحر الأسود لتدارك «انهيار كل شيء»

يتقدم الحاج كامل محمد امهز وعموم عائلة امهز من رجل الدولة الأمين

دولة الرئيس نبيه بري

بالتهنئة على سلامته، راجين من الله عزّ وجلّ ان يمنّ عليه بدوام الصحة والعافية

قضية

حنا غريب يسقط صرفه من «الخاصة»

8

على الغلاف

الرياض لوراثة الدور السوري وميقاتي خيارها لرئاسة

ما يصل إلى لبنان من السعودية يشي بأنها تركت خيار تسمية رئيس الحكومة للرئيس سعد الحريري، وأن الأخير يرفض قطعاً عودة الرئيس نجيب ميقاتي إلى السرايا. لكن مصادر لبنانية وعربية، غير بعيدة عن الرياض، تؤكد أن المملكة تريد تغيير سلوكها في لبنان، ووراثة الدور السوري السابق في لبنان. وأول التغيير تأييد ترؤس ميقاتي الحكومة المقبلة

ناصر شرارة

خلال السنتين اللتين عاشتهما حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، نأت السعودية، إلى حد ما، بنفسها عن الوضع اللبناني. حتى أقرب المقربين إلى الرياض، حاروا في حقيقة موقفها من رئيس حكومة تصريف الأفعال. وبقيت محل التباس الإجابة عن السؤال الأساسي: هل قبل الرجل رئاسة الحكومة بضوء أخضر سعودي أم لا؟ ولم تفلح، طوال سنتين، كل محاولات قادة السنة اللبنانيين في اختراق «مملكة الصمت» حيال ما يجري في لبنان.

الرئيس سعد الحريري نفسه لا يملك جواباً شافياً عن هذا السؤال، ولو أنه اعتصم بالمكابرة موحياً بأنه يعرف ما لا يعرفه الآخرون. والوقائع لا تزال ماثلة: عندما سُمّي ميقاتي للرئاسة الثالثة، خرج «المارد السُّني من القمقم» إلى شوارع صيدا وبيروت وطرابلس، عابثاً بالممتلكات العامة، ومطالباً ميقاتي بعدم قبول التكليف. يومها، اتصل الحريري الغاضب بعرّابيه في الرياض مستفسراً عن صحة المعلومات التي يشيعها رئيس الحكومة المكلّف عن موافقة سعودية مستترة على القبول بتسميته لتشكيل الحكومة. لكن الإجابات التي جاءته كانت ناقصة، وهي جميعها على قياس «أن ما فعلته (أي الحريري) حتى الآن من ردود فعل جيد ويؤكد مكانتك في الشارع السني. ولكن يجب ألا تذهب أبعد من ذلك وتحلّ بالصبر». هذا النوع من الإجابات زاد رئيس الحكومة حيرة. لذلك، قرر اتباع أسلوب «ملتو» لقياس حقيقة الموقف السعودي، فطلبَ من الرياض إصدار بيان رسمي يدعو مواطنيها إلى مغادرة لبنان، في إشارة إلى عدم رضاها عن تطور الأحداث فيه. لكن المملكة ردّت، مرة أخرى، بـ«نصف موقف»؛ إذ دعت مواطنيها ممن ليست لديهم أعمال ضرورية في لبنان إلى عدم التوجّه إلى هذا البلد.

العودة السعودية

اليوم، ولمناسبة البحث عن حكومة جديدة تخلف الحكومة الميقاتية المستقيلة، عاد «حديث لبنان» إلى الكواليس السياسية السعودية. ورغم كل ما يُنقَل من تأكيدات بأنها تركت الخيار، هذه المرة، للحريري ليسمّي مرشحه لرئاسة الحكومة، تشير مصادر عربية ولبنانية إلى أن للرياض، في هذه المرحلة، أجندة خاصة تحاول تطبيقها بأسلوب هادئ بعيداً من الأضواء. ويمكن اختصار العناوين الأساسية لهذه الأجندة بالآتي:

أولاً ـ قررت السعودية العودة إلى لبنان وفق معادلة تحاكي، في عمومياتها، الدور السوري السابق فيه. وهناك من يقول أكثر من ذلك: الرياض قررت أن ترث الدور السوري في لبنان، بمعنى أنها لن تطرح نفسها طرفاً في الصراع الداخلي، بل بوصفها «حكماً» يدير الأزمات بين أطرافه السياسية والطائفية ويساعد على إنتاج حلول وسطية لها. ولا تستبعد هذه المصادر، في هذا السياق، أن تتزخم في المقبل من الأيام زيارات شخصيات لبنانية من كل الطوائف إلى السعودية لبحث سبل حل الأزمة الراهنة بعناوينها المختلفة.

ثانياً ـ الرياض (بالإضافة إلى واشنطن) هي التي طلبت من ميقاتي الاستقالة، وهي التي تدعم الآن عودته لترؤس الحكومة العتيدة. أما الهدف، فهو تأليف أخرى برئاسة ميقاتي نفسه، ولكن بتحالفات وشروط جديدة للرئاسة الثالثة. باختصار، تريد الرياض عودة ميقاتي، ولكن ليس لترؤس حكومة يتضخّم فيها ثقل 8 آذار، ولا سيما عبر حصول التيار الوطني الحر على حصة الأسد من حقائبها.

ومن وجهة نظر المسعى السعودي الحالي، فإن اختيار ميقاتي يحافظ على عنواني الوسطية والاعتدال، وقد يسمح بخلط اصطفافي 8 و14آذار وتنتج منه جبهة «اعتدال» متنوعة طائفياً، تجسر الهوة بين حزب الله وتيار المستقبل، وهي الهوّة التي تثير معظم الاحتقان السني ــ الشيعي. وتراهن الرياض لإنجاح مساعيها هذه، بحسب المصادر نفسها، على عوامل موضوعية عدة، أبرزها الاتكاء على موقف قوي لرئيس الجمهورية ميشال سليمان في تأييد مشروعها لإعادة تظهير المشهد السياسي اللبناني عبر شراكة مع ميقاتي، وثانيها رغبة حزب الله في تنفيس الاحتقان السني ـ الشيعي في لبنان.

الرياض تفضّل حكومة حيادية في الشكل يسمي تيار المستقبل وحزب الله وزراءهما فيها من خارج جسميهما التنظيميين (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

جنبلاط: مع نجيب ميقاتي... مع سعد الحريري

الأزمة داخل فريق 8 آذار مستمرة، والغموض لا يزال يلف تسمية رئيس جديد للحكومة. وفيما حدد الرئيس نجيب ميقاتي «ثوابته» التي يريد الالتزام بها في حال إعادة تكليفه، صدرت مواقف متناقضة بشأن حصيلة زيارة موفد النائب وليد جنبلاط للسعودية. أما تيار المستقبل، فقد سمّى مرشحَيه: خالد قباني وغالب محمصاني

لم تحسم المشاورات التي تكثفت في اليومين الماضيين على خط بيروت الرياض أسماء المرشحين لرئاسة الحكومة العتيدة، وسط التباين على نوع هذه الحكومة.

فتيار المستقبل يرفض تسمية رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي، متسلحاً برفضه حكومة سياسية. وتقول مصادر التيار إنه «يريد حكومة حيادية تشرف على الانتخابات. أما إذا أرادوا حكومة سياسية، فليكن سعد الحريري رئيساً لها».

وكان الرئيس فؤاد السنيورة قد عاد والوفد المرافق له أمس من الرياض بعد لقائه الحريري. وذكرت مصادر في قوى 14 آذار أن محادثات جرت، على هامش الاتصالات التي أجراها الحريري والسنيورة بأركان القوى المذكورة المسيحية للتهنئة بعيد الفصح، حول الوضع الحكومي والاسماء المقترحة لتولي رئاسة الحكومة. وأشارت المصادر الى أن الاتصالات أسفرت عن حصر دائرة الاسماء، وأن ما اتفق عليه حتى الساعة هو رفض بعض الاسماء. وفي مقابل تشدد تيار المستقبل في رفض عودة ميقاتي، فإن القوات اللبنانية والكتائب لا يمانعان ذلك شرط معرفة شكل الحكومة وتوجهاتها. ولفتت الى أن اجتماعاً لهذه القوى قد يعقد خلال الساعات المقبلة لمزيد من المفاوضات قبل موعد الاستشارات. وحتى الآن، حصر تيار المستقبل أسماء مرشحيه لرئاسة الحكومة بكل من الوزير السابق خالد قباني وغالب محمصاني.

ونقلت مصادر سياسية عن رئيس الجمهورية ميشال سليمان حرصه على إجراء الاستشارات في موعدها، «لا بل حرصه على الإسراع فيها لتشكيل حكومة جديدة، وعلى أن تكون سياسية لا محايدة».

في المقابل، ترفض «قوى 8 آذار» تأليف حكومة حيادية، مؤكدة تمسكها بحكومة سياسية، على رأسها ميقاتي أو من يشبهه في توجهه. وتعلّق هذه القوى آمالاً على موقف النائب وليد جنبلاط. لكن الأخير، بحسب بعض عارفيه، لن يمضي بتسمية رئيس للحكومة من دون موافقة السعودية عليه، فيما فوّضت الرياض الحريري الرافض لميقاتي اتخاذ ما يراه مناسباً. وفي الوقت نفسه، يرفض النائب ميشال عون إعادة تسمية ميقاتي. وهو سأل حلفاءه أمس، خلال الاجتماع الموسع للقوى المسيحية في 8 آذار، « إذا كنتم تريدونه فلماذا أسقطناه؟ فلنذهب إلى خيار آخر». لكن الخيار الآخر، يجيب حلفاء عون، «بحاجة إلى أكثرية لا نملكها». بمعنى آخر، هم بحاجة إلى جنبلاط، أو ميقاتي. في حين أن الأخير لن يذهب في خيار لا ترضى عنه السعودية هذه المرة.

الكل، إذاً، يدور في حلقة مفرغة، بانتظار ما ستُسفر عنه مشاورات الساعات المقبلة. وقد هدف حوار الرابية إلى كسر الجليد الذي تراكم بين الحلفاء، خصوصاً بين بري وعون. فالأخير لا يزال مصراً على عقد جلسة تشريعية، يُطرَح فيها مشروع اللقاء الأرثوذكسي. وهو يقول: «أعرف أن القوات والكتائب لن يصوّتا معنا. لكن فلنحاول، ولتنكشف المواقف الحقيقية». في المقابل، لا يزال بري على قراره: «لن أعقد جلسة فاقدة للنصاب الوطني». وتضيف مصادره: «سنصوّت إلى جانب الأرثوذكسي. ولكن هل توافرت له أكثرية؟ لقد أبلَغنا فريق 14 آذار رسمياً أن أي جلسة يُطرح فيها التصويت على الأرثوذكسي ستشهد تعديله، وإفراغه من مضمونه، لناحية إلغاء المادة التي تنص على انتخاب أبناء كل مذهب لنوابهم، على أن تُضافَ إليه مادة تحوّله إلى اقتراح مختلط. وهذا الاقتراح يحظى بالأكثرية، إذ سيصوّت إلى جانبه فريق 14 آذار والنائب وليد جنبلاط».

خلاصة الأمر أن فريق 8 آذار يعاني أزمة مزدوجة: أزمة تسمية رئيس الحكومة (كل ما اتفق عليه أمس هو استمرار المشاورات للتوصل إلى اسم واحد يقدمه فريق الأكثرية السابقة إلى رئيس الجمهورية في المشاورات). والوجه الثاني من الازمة هو بين بري وعون. وما تحقق أمس بين الرجلين هو اتصال عون ببري لتهنئته بالسلامة بعد العملية الجراحية التي أجريت له. وتم الاتفاق في الرابية على زيارة ثانية يقوم بها وفد من 8 آذار لبري في عين التينة. وهنا أيضاً برزت أزمة. فالوزير جبران باسيل قال للنائب سليمان فرنجية: «لا حاجة إلى أن أكون معكم عند الرئيس بري. فأنت تمثلنا». قالها باسيل، بحسب بعض الحاضرين، «بين المزح والجد». لكن فرنجية أصرّ، فقبل باسيل. وبانتظار أن يحدد الموعد بين بري وحلفائه، تبقى قوى 8 آذار مأزومة.

...ولا يرشّح العريضي

أعلن أمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر أن الحزب سيقدّم أوراق مرشحيه للانتخابات النيابية المقبلة، وفقاً لقانون الستين. وستضم هذه الترشيحات عن دائرة بعبدا أيمن شقير، وعن دائرة الشوف رئيس الحزب النائب وليد جنبلاط والوزير علاء الدين ترو والنائبين: نعمة طعمة وإيلي عون، وعن دائرة عاليه النائب أكرم شهيب، وعن دائرة راشيا والبقاع الغربي الوزير وائل أبو فاعور. وفيما لوحظ غياب الوزير غازي العريضي عن الترشيحات. لكن مصادر سياسية قرأت في عدم ترشيح العريضي واحداً من ثلاثة احتمالات:

أولاً، أن يكون جنبلاط قد قرر سحب هذه الورقة من المستقبل الذي يمكن أن يستغلها للضغط عليه، لأن "التيار" هو من سيتحكم في من سيفوزون في انتخابات بيروت، وبإمكان جنبلاط ترشيح العريضي في الشوف والطلب من مروان حمادة الترشح في بيروت.

ثانياً، إمكان ترشيح العريضي عن المقعد الدرزي الثاني في عاليه، وبالتالي، إقصاء طلال أرسلان.

ثالثاً، إقصاء العريضي بسبب عدم الرضا عن أدائه في وزارة الأشغال العامة والنقل.

الحكومة

وتفضل السعودية، مع ترك الباب مفتوحاً على النقاش، تشكيل ميقاتي حكومة حيادية في الشكل، بمعنى أن يسمي كل من تيار المستقبل وحزب الله وزراء من خارج جسميهما التنظيميين. وفي سياق هذه الجزئية، ينقل زوار سليمان عنه أنه ماضٍ في تجسيد ثوابت سياسية تتصل برؤيته للمرحلة الراهنة، أبرزها عدم التمديد للمجلس النيابي، وإجراء انتخابات ضمن المهل الدستورية أو التقنية، وأنه في آخر عام من عهده لن يكرر «أخطاء التساهل» مع فريقي 8 و14 آذار، بل سيعمد إلى تشجيع صيغ سياسية معتدلة قادرة على إنتاج تسوية داخلية ترتكز على قانون انتخابي مختلط بين قانوني الحكومة والرئيس نبيه بري. ويشاطر سليمان، في كواليسه، الرياض وجهة نظرها بأن ميقاتي يظل الأفضل لرئاسة الحكومة، لأنه أظهر قدرة على إدارة اللعبة ضمن تعقيداتها الراهنة.

أما العنوان الثالث، الذي يشكل نوعاً من الخاصية الميقاتية، فهو سياسة «النأي بالنفس» التي لا تزال مطلوبة دولياً، رغم ما اعتراها أخيراً من شوائب وملاحظات دولية. وقد باتت الرياض اليوم أكثر حماسة لهذه السياسة، نظراً إلى ما يشاع عن أنها بصدد إدارة عملية انسحاب تدريجي من الوحل السوري. وبحسب المصادر عينها، فإن دمشق على اطلاع على هذه الأجواء السعودية المستجدة، ولكنها لا تزال تتعامل معها بحذر.

تجدر الإشارة إلى أنّ الرياض كانت، طوال الفترة السابقة، تؤجل الحديث عن الوضع في لبنان، بانتظار جلاء التطورات في سوريا. وبحسب المصادر، يبدو أن السعودية قررت أخيراً الكفّ عن وضع سياستها اللبنانية في ثلاجة انتظار ما ستؤول إليه الأحداث السورية.

كلام في السياسة

ماذا يحصل إذا لم يسمِّ عون أحداً؟

جان عزيز

مرّة جديدة، يبدو نجيب ميقاتي وكأنه ربح «بينغو»، وأصاب كل الأرقام المطلوبة في لعبة الحظ والتركيبة السرية. طبعاً ساعده «تواطؤ»معلن من وليد جنبلاط، ودعم من ميشال سليمان، على طريقة ميشال سليمان، و«صمت» محسوب من نبيه بري، وعجز مفارق من حزب الله... وساعده، خصوصاً، تعنّت مطلق من سعد الحريري وميشال عون في رفض كل منهما الآخر، على طريقة أن «الأسوأ بالمطلق، أفضل من السيئ بالنسبة إليّ»!

أصاب نجيب ميقاتي، إذاً، كل الأرقام:

طرابلسياً، ترك أشرف ريفي يذهب إلى البيت، وهو «مُفضل» عليه مرتين. مرة أولى حين جاء به لواءً في حكومته الأولى، ومرة ثانية حين ذهب «من أجله» بحكومته الثانية، ليكسب به ـ ومن دونه ـ الثالثة.

سنّياً، بات يحق له أن يتحدى الحريري والسنيورة معاً: ماذا حققتما لأهل الجماعة، وعجزت أنا عن تثبيته، في مقابل ما عجزتما أنتما معاً عن تحقيقه، وأنجزته أنا بمفردي وبصورة غير مسبوقة؟ والجردة هنا طويلة ثقيلة لصالح الطرابلسي في وجه الصيداويَين: المحكمة الدولية كدتما تخسرانها فموّلتها. شهود الزور كادوا يطيحونكما فأقفلت ملفهم نهائياً. موظفوكما السنّة في مفاصل الإدارة كانوا يترنحون فثبّتهم وجعلتهم أباطرة لا يُمسّون. اقتراح «الأرثوذكسي» لم تتمكّنا حتى من ضبط حليفيكما، الجميل وجعجع، حياله، فأسقطته. الزواج المدني اضطررتما لمسايرته، خلافاً لشرعنا ولحقيقة تعصّبكما ضده، فصددته أنا لوحدي، حتى أنني قمعت وزيراً عونياً تجرأ وسأل عنه في مجلس الوزراء. مئات إخوتنا الإسلاميين تركتماهم في غياهب سجن روميه، فيما شادي المولوي حرّرته أنا في غضون أيام، ومن قيود الاستخبارات الأميركية نفسها. أُربكتما وأَربكتما معكما أهلنا طيلة أعوام في تحديد معادلة الطائف وموقع رئيس الحكومة فيها، بينما أنا دفنت الطائف وانقلبت على كل معادلاته وأعلنت نفسي، خلافاً للميثاق كما للدستور، رئيساً للسلطة التنفيذية، مطيحاً بموقع الوزير والرئيس معاً، وهما راضيان ضاحكان. وأخيراً، استحققتما بالانتخابات حكومتين، فأسقطهما حزب الله وأسقطكما معهما، أما أنا فسرقت منه حكومة بلا انتخابات ولا من ينتخبون، وأسقطتها له وأسقطته معها...

أما سعودياً، فربح ميقاتي أيضاً الرقم الصعب والسري هناك، وعنوانه ضرب حزب الله على التوقيت السوري.

ففي تقية الرياض وباطنيتها منذ سقوط الـ «س ـ س»، يظل مؤكداً أن الوثيقة السعودية الوحيدة التي تكشف حقيقة موقف دولة تلك العائلة حيال لبنان، هي تلك العبارة التي تضمّنتها رسالة عبدالله الى ميشال سليمان في 22 أيار الماضي: «إن المملكة العربية السعودية تتابع ببالغ القلق تطورات أحداث طرابلس، خصوصاً لجهة استهدافها لإحدى الطوائف الرئيسية التي يتكوّن منها النسيج الاجتماعي اللبناني». عبارة أدركها نجيب ميقاتي مذذاك، وأدرك جوهر دلالتها: لا تصحيح لأمرك إلا إذا وضعت استقالتك بأمرنا، وهو ما نفّذه بعد 10 اشهر بالتمام.

وأخيراً، دولياً، ربح ميقاتي مرة أخرى الرهان الغربي، وخصوصاً الأميركي ـ الفرنسي ـ البريطاني عليه، بأنه «الرجل الذي يتعهد ويلبي»، يُطلب منه وينفذ. حتى ما يبدو مستحيلاً بالنسبة إلينا من مصالحنا، يصير ممكناً مع ميقاتي، كما يقول أحد العارفين في العاصمة الأميركية. أصلاً كانت مواقف واشنطن وباريس ولندن واضحة: احتضان ميقاتي وحمايته ودعم استقرار حكومته في انتظار اللحظة صفر. واللحظة صفر، تحدّدت غربياً على ضوء التطورات الاسرائيلية والتركية والكردية والعراقية والأردنية، على أرض سوريا، ومن منظور الحسابات الأميركية.

كل ذلك ربحه نجيب ميقاتي. حتى أنه يُروى أنه يستعد الآن لفرض شروطه المطلقة لعودته رئيساً للحكومة، أو بالأصح، لبقائه في السرايا الكبيرة. فيما كل الأسماء الأخرى المطروحة لاستبداله «لا تليق بالمكان ولا بالمهمة»، إلا إذا كانت لوظيفة انتخابية عمرها أشهر معدودة، بعدها يعود ميقاتي بلا منازع. وفي حالة الحكومة الانتخابية والبديل المؤقت، يروى أن شروط الحلف الميقاتي الثلاثي، مع سليمان وجنبلاط، ليست قليلة أيضاً: انتخابات وفق الستين معدلاً، والتعديلات طفيفة كما باتت معروفة. علماً أن الثقل النيابي لهذا الحلف الثلاثي هو 9 نواب فقط من أصل 128، أي 7 في المئة من تمثيل قانون الستين الأعرج نفسه.

كل ذلك في ظل اطمئنان ميقاتي وحليفيه بأن التسويات الكبرى التي قد تعيد الأحجام إلى أصحابها مستحيلة الآن، وهو ما يجري التأكد منه بين بيروت والرياض. حتى قيل إن الأمر قد يستدعي تأجيل الاستشارات أياماً قليلة، تحسّباً لأي حساب خاطئ. أو للتأكد من صحة ما يحكى عن ميشال عون، بأنه قد يقلب الطاولة على رؤوس الثلاثة. كيف؟ تصوّروا إذا ما قرر عدم تسمية أحد لرئاسة الحكومة، أو حتى عدم المشاركة في استشارات التكليف، ماذا يحصل؟

ميقاتي: الغرب تبلغ أن من يريد حكومة بلا حزب الله فليرسل جيشه للفصل بين الطريق الجديدة والمدينة الرياضية

باسيل لفرنجية: لا حاجة إلى أن أكون معكم عند الرئيس بري. فأنت تمثلنا

وسط هذه الأجواء، زار وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، برفقة نجل النائب جنبلاط، تيمور، الرياض والتقيا عدداً من المسؤولين السعوديين. وفيما تردد أمس أن أبو فاعور أبلغ من التقاهم، نيابة عن جنبلاط، «المضي بتسمية من يختاره الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة»، نفت مصادر في قوى 8 آذار هذا الأمر، مؤكدة أن جنبلاط لا يزال على موقفه الذي أبلغه لمن التقوه قبل زيارة أبو فاعور للسعودية، «لناحية عدم المواجهة مع أي من طرفي النزاع، والسعي إلى التوافق على مواصفات الحكومة واسم رئيسها». ولفتت المصادر إلى أن أبو فاعور أبلغ من التقاهم أمس أن شيئاً لم يتغير.

بدوره، أكد ميقاتي أمام زواره أنه أبلغ الجهات المعنية استعداده للعودة إلى رئاسة الحكومة، «لكن وفق 4 ثوابت: لا أقبل بأن أكون في مواجهة مع طائفتي، وعلى القوى السياسية أن تأخذ في الاعتبار الحساسيات الموجودة لدى الطائفة السنيّة، وجوب ألا تكون الحكومة من لون واحد، أن تثبت الحكومة النأي بالنفس وألا تقطع علاقاتها مع الدول العربية، تبلّغ الأميركيون والأوروبيون أن من يريد حكومة بلا حزب الله، فليرسل جيشه للفصل بين المدينة الرياضية والطريق الجديدة».

كذلك تحدّث ميقاتي عن ضرورة تفعيل العمل الحكومي، خصوصاً لناحية ألا تأخذ التعيينات الوقت الذي كانت تستغرقه المشاورات بشأنها في الحكومة المستقيلة، وأن يكون هناك انسجام في العمل الحكومي.

وفي السياق، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال مهرجان لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وفاءً لروح الرئيس الفنزويلي الراحل هوغو تشافيز، أنه «لا بد من حكومة سياسية بامتياز». وفي احتفال آخر، لفت رعد الى «أننا منفتحون على كل الخيارات والاحتمالات، ولا نضع فيتو على أحد ممن هم في الصف الوطني. أما من هم وكلاء الآخرين في وطننا فهؤلاء لهم حساب آخر».

أمنياً، برز حادث لافت مساء أمس، إذ أطلق مجهول رصاصة باتجاه الشيخ سالم الرافعي إثر خروجه من جامع التقوى لكنه لم يصب بأذى. وأكد الرافعي أنه لا يتهم «جبل محسن» بما جرى، وأنه يرفض الانجرار إلى الفتنة، معلناً عن مؤتمر صحافي يعقده ظهر اليوم.

تسليم وتسلّم في قوى الأمن

على صعيد آخر، جرى أول من أمس، في مقر المديرية العامة لقوى الامن الداخلي في الأشرفية، حفل تسليم وتسلّم بين المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وخلفه العميد روجيه سالم.

هدف حوار الرابية الى كسر الجليد الذي تراكم بين بري وعون (مروان طحطح)

عطلة الفصح
اسطمبول – ١ الى ٦ و٣ الى ٥/٦
نادي لتونيا – ١ الى ٥/٦
مرمريس – ١ الى ٥/٦
انطاليا – ١ الى ٥/٦
شرم الشيخ – ١ الى ٦ و٢ الى ٥/٦
Club Med سينا باي – ١ الى ٥/٦
كبادوكيا – ٢ الى ٥/٦
كبادوكيا، كونيا، باموكالي، أفسوس، ومريمينا
الاردن – ٣ الى ٥/٦
عمان، جرش، مدبا، تل نيبو، پترا، وادي رام والبحر الميت
Costa Cruises – عدة تواريخ انطلاق ابتداءً من ٣٤٩ يورو
ايطاليا – ٣ الى ٥/١٠
روما، كاسيا، اسيزي، فلورنسا والبندقية
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

في الواجهة

تسمية الرئيس المكلف تحت رحمة الأقـ

من اليوم إلى الجمعة لن يكون سرّ الأسرار إلا معرفة اسم الرئيس المكلف تأليف الحكومة الجديدة. لا أحد أفصح عن مرشحه بعد. لكن الإستشارات الملزمة ستفضي حتماً إلى إسم، أياً تكن الأصوات التي يحوزها. أما التأليف ومدة استغراقه وتبرير تأجيل الانتخابات، فشأن مؤجل

نقولا ناصيف

لن تكون رابعة حكومات عهد الرئيس ميشال سليمان أفضل حالاً من سابقاتها. لم يؤلف أي منها بلا صدمة وعقبات مدّدت عمر التأليف أكثر مما يقتضي، رغم السهولة التي مرّت بها تسمية الرئيس المكلّف. في المرات الثلاث المنصرمة كُشف إسم الرئيس المكلف قبل أيام قليلة من بدء الإستشارات النيابية الملزمة، أو في أحسن الأحوال عُرف سلفاً الفريق الذي يسميه ويرجّح الكفة. كانت تلك حال الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري حينما سمّتهما قوى 14 آذار، والرئيس نجيب ميقاتي حينما سمته قوى 8 آذار. حتى الآن، وإن بدا الوقت مبكراً قبل أربعة أيام على موعد الإستشارات النيابية الملزمة، لا أحد يعرف أي غالبية ستسمّي الرئيس المكلف المقبل، ومَن يكون.

في حصيلة الاتصالات والمشاورات في عطلة الأعياد لم يعلن أي من قوى 8 و14 آذار، ولا رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، مرشحه لرئاسة الحكومة، وبدا الجميع يبحثون ـ بلا اتفاق مسبق ـ في مواصفات الحكومة الجديدة قبل تسمية الرئيس المكلف. وضعت تسمية السنيورة والحريري عامي 2008 و2009 مواصفات حكومة الوحدة الوطنية، وكذلك تسمية ميقاتي حكومة ائتلاف قوى 8 آذار مع التكتل الوسطي. إلى الآن كلاهما مفقودان، بلا مواصفات بعد: الرئيس المكلف والحكومة التي سيؤلف.

لكن اتصالات الساعات الأخيرة أبرزت بضعة معطيات:

1 ـ إصرار رئيس الجمهورية على إجراء الاستشارات النيابية الملزمة في موعدها. لم يشأ تمديد تأخيرها رغم أن المادة 53 لا تقيّده بمهلة محدّدة لمباشرتها، ولا يُفقده إمرار الوقت اختصاصه. أراد سليمان موعد الجمعة المقبل كي يرسل أكثر من رسالة في أكثر من اتجاه:

أولها، أنه المعني المباشر بإدارة الآلية الدستورية للتكليف، ولن يتردّد في احترامها ضمن المهل المعقولة التي تلي استقالة الحكومة.

ثانيها، أن لا مرشح له ولا يخوّله الدستور المشاركة في التسمية، ولا الإعتراض عليها، بل الإكتفاء بإعلان نتيجة الاستشارات الملزمة.

ثالثها، أنه تعمّد فصل موعد الاستشارات الملزمة عن انعقاد طاولة الحوار الوطني كي لا يفقد الإثنين معاً من جهة، ولأن آلية عمل كل منهما تناقض الأخرى.

رابعها، ممارسة ضغط غير مباشر على مجلس النواب، ومن خلاله الأفرقاء، لإرغامهم على التوجّه إلى الإستشارات الملزمة وفي جعبة كل منهم مرشحه.

خامسها، استعجاله تأليف الحكومة الجديدة رغم أنه غير معني به ولا يدخل في اختصاصه الدستوري، ولا يشترك فيه إلا في لحظاته الأخيرة كي يقرّر رئيس الجمهورية الموافقة على التركيبة الحكومية ويصدر مراسيمها. حتى ذلك الوقت تقع المهمة على الرئيس المكلف وحده إلى أن يوافق رئيس الجمهورية أو يرفض. ليس لرئيس الجمهورية تقييد الرئيس المكلف بمهلة للتأليف، ولا للرئيس المكلف إرغام رئيس الجمهورية على توقيع التشكيلة المقترحة كيفما كان.

سادسها، أن ما يعني سليمان من إمرار الآلية الدستورية الطويلة هذه تأليف حكومة انتخابات تستعجل إجراءها.

2 ـ ما لم يطرأ ما يبدو مستبعداً حتى الآن، وهو تأجيل رئيس الجمهورية الإستشارات الملزمة من جراء تعذّر توفير غالبية «تمثيلية» للمرشح، فإن حصيلة التسمية ستفضي حكماً إلى رئيس مكلف ما. ما أن ينهي سليمان الإستشارات الملزمة يستكمل الشق الآخر من الآلية الدستورية، وهو عدّ الأصوات كي يختار أكثرهم عدداً. يطلع رئيس المجلس نبيه برّي على هذا الحساب، ويستدعي مَن سيسمي الرئيس المكلف. لا تحتاج التسمية إلى نصاب النصف + 1، بل إلى أكثرية الأصوات التي يحوزها أفضلهم حظاً، وإن تعدّد المرشحون. بيد أنه يقتضي في كل الأحوال مشاركة الأكثرية المطلقة من البرلمان على الأقل في الإستشارات الملزمة بغية إكساب التسمية شرعية دستورية منبثقة من الأكثرية النيابية.

لا تدخل في هذا الحساب أيضاً الأصوات التي تترك الخيار لرئيس

جنبلاط عند تقاطع 8 و14 آذار يفقد بيضة القبّان (مروان طحطح)

تقرير

دار الفتوى تدعي على بوجي وصادر بـ«الاحتيال

رضوان مرتضى

لم تمر عطلة الأعياد بهدوء. بشكل مفاجئ، دعت دار الفتوى إلى مؤتمر صحافي، عُقد ظهر السبت الماضي في مقرّ الإفتاء. رُتّب المؤتمر على عجل ومن دون دعوة مُسبقة. أما السبب، فبرّرته أوساط الدار بـ«أمر طارئ لا يؤجل ولا يُمكن السكوت عنه».

بالتأكيد للأمر علاقة بانتخابات المجلس الإسلامي الشرعي، القميص الذي اشتدّ وطيس الخلاف حوله. المؤتمر الذي خُصّص لقرار مجلس شورى الدولة المتعلّق بدعوة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قبّاني إلى انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي، تحدث فيه المدير العام للأوقاف الاسلامية الشيخ هشام خليفة ووكيل دار الإفتاء المحامي فايز الإيعالي. تؤكّد أوساط دار الفتوى أنها لم تتبلّغ قرار الشورى رسمياً. إذاً، بالنسبة إليها، هو بـ«حُكم العدم». كيف يمكن ذلك أن يحصل؟ تساؤلٌ تُجيب عنه الأوساط نفسها قائلة: «علمنا من إذاعة الشرق وتلفزيون المستقبل، لكننا لم نُصدّق الخبر بداية»، كاشفة أن «المحامي الإيعالي تبلّغ مطالعة رئاسة مجلس الوزراء الخميس الماضي، في اليوم نفسه الذي أصدر فيه مجلس شورى الدولة قراره». وتكمل المصادر أن الإيعالي «راجع مجلس شورى الدولة نهار السبت بخصوص القرار، لكن الموظّفة الموجودة هناك أخبرته بأنها لا تعلم شيئاً عنه»، الأمر الذي أثار استغراب المحامي، فتقدّم عندها بمطالعة كان قد أعدّها رداً على «مطالعة سهيل بوجي» (مطالعة رئاسة مجلس الوزراء). وبحسب أوساط الدار، «لا تقتصر المسألة على مُجرّد عدم تبليغنا القرار وفق الأطر القانونية»، بل «تمت إضافة مقطع إلى قرار مجلس شورى الدولة لا أساس له أصلاً». مقطعٌ يتعلّق باعتبار قرارات مفتي الجمهورية ذات صفة إدارية تخضع لرقابة مجلس شورى الدولة وتتيح له الطعن في قرارات المفتي.

إذاً، وقع تزوير؟! تساؤلٌ «تُفضّل» المصادر نفسها أن تُسمّيه «تلاعباً واحتيالاً»، متحدّثة عن «توافق» بين الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء القاضي سهيل بوجي ورئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر. ونتج من هذا «التوافق» المقطع «الذي صدر في غير مقامه، وفي مسألة لا تمت إلى القضية المتنازع عليها حالياً بصلة». وفي هذا السياق، ترى المصادر أن «ما حصل كان اختباراً من الخصم للوقوف على ردّ فعلنا». وإذ تُذكّر بأنها أقامت دعوى ضد أعضاء في المجلس الشرعي أمام النيابة العامة التمييزية، تكشف أنها في صدد إقامة دعويين، إحداهما ضد بوجي أمام هيئة التفتيش المركزي، والأخرى أمام هيئة التفتيش القضائي ضد صادر، وتوعّدت بـ«مفاجأة غير متوقّعة ستفرض إعادة الأمور إلى نصابها في حال لم يتم وقف التمادي».

من جهته، يؤكد الإيعالي أنه لم يتبلّغ قرار الشورى بعد. هذا في الشكل. أما في المضمون، فيكشف أن مطالعته «فنّدت كل الثغر التي اعترت مطالعة رئاسة مجلس الوزراء»، مشيراً إلى أن هذه المطالعة «استشهدت بقرار صادر عام 2004، كي يقولوا إن من اختصاص مجلس شورى الدولة النظر في الطعون على قرارات المفتي، علماً بأن لقرار 2004 علاقة بوقف خيري في مدينة جبيل، ولا علاقة له بانتخابات المجلس الشرعي لا من قريب ولا من بعيد». ويخلص الإيعالي إلى أن «المواد القانونية تقطع النزاع القائم، لا سيما أن الطعون الانتخابية منظّمة بالمرسوم 1955/18 ولا علاقة لمجلس شورى الدولة كقضاء إداري بها».

وماذا عن الإضافات التي أُعلنت في المؤتمر الصحافي؟ يُجيب وكيل دار الفتوى بأن «السطور الستة المستشهد بها، غير واردة في متن قرار مجلس شورى الدولة الصادر عام 2004»، مشيراً إلى أن «من يتحمل مسؤوليتها سهيل بوجي وعضوان في المجلس الشرعي».

الاتهامات المعلنة لم تلق أي ردود فعل بعد، لكنّ مصادر قضائية رفيعة علّقت على ما سيق ضد مجلس شورى الدولة بأن «مفتي الجمهورية يمون بأن يفعل ما يحلو له». وأردفت قائلة: «كل ما قيل كلام سياسي لا يمت إلى القضاء بصلة». أما مسألة تبليغ القرار، فأكّدت المصادر أن «التبليغ لم يكن يوماً من مسؤولية القاضي، عملنا ينتهي بإصدار القرار العلني».

رسائل إلى المحرر

إمبراطورية قطر

إذا ما شحّت المياه في أية بقعة من بقاع الأرض، واستفحل العطش في الحناجر وجفّت العروق، فما على أولي الأمر إلا الرجوع إلى اتفاقية الدوحة لاستثمار مياه العذرية وحمايتها من التلوث.

وإذا ما واجه لاعب رياضي إصابة تهدد مسيرته الاحترافية، فما عليه سوى التوجه إلى أكاديمية التفوق الرياضي (أسباير) في الدوحة، لتلقي العلاج على أيدي أبرع الاختصاصيين في العالم، وبأحدث التجهيزات والمعدات.

وإذا ما جاشت المشاعر وهاجت، ولم تجد سبيلاً إلى المزيد من الكبح والكبت في الصدور، واشتغل القتل والذبح والتقطيع والتنكيل، فما على المتحاربين، بعد أن يفشّوا غلّهم ببعض جيرانهم من الحي المقابل، وبعض أصدقاء الطفولة، إلا التوجه إلى الدوحة لوضع اتفاق ورسم تفاهم.

وإذا ما واجه بلد ما مصاعب اقتصادية قاهرة، وأصبح على حافة الانهيار، فما عليه سوى التوجه إلى الدوحة وحكامها ليشتروا كل ما يُشترى لديه، لإنقاذه وإنقاذ مواطنيه. وهكذا أصبحت قطر الإمبراطورية التي لا تغيب عن ممتلكاتها وأصولها وأسهمها (ومدافعها) الشمس.

وإذا ما استحكم الخلاف بين الكتائب التي تقاتل الجيش السوري على غنيمة أو (حقيبة) أو سبيّة، لجأت إلى داعمها وممولها وشريان حياتها والقلب الذي يضخ لها كل ما تحتاج إليه، ومَن غيرها الدوحة.

حتى إذا ما قتل أحدهم في مسيرة «جهاده» المظفّر هذا، صعدت روحه إلى «جنة الدوحة». هي نفسها جنة عدن، لكن «قطر فاونديشن» اشترتها لأنها أبت أن يسمى مكان في هذا العالم أو خارجه بغير اسمها، وخاصة إذا كان بلداً أو مكاناً عربياً.

أما الفلسطينيون الذين يمكنهم أن يعيشوا شهراً بما ينفقه أمير عربي واحد في يوم عادي، فلا مكان لهم في اهتمامات هذا «الربيع» البائس.

... يا ليت النفط ينضب

ساري موسى

◆◆◆

شعب لا يستحق

تعليقاً على ما كتبه أسعد أبو خليل تحت عنوان «إني أتهم: السكوت عن اضطهاد العلويّين في لبنان» (30 آذار 2013)، إني أتهم كل اللبنانيين من دون تمييز، بالعنصرية والطائفية. يقتاتون بالعنصرية والطائفية ويتنفسونهما. في لبنان ما من دولة ولا حكومة. عندنا «حارة كل من ايدو الو»، الحب عندنا ممنوع والعقل والتفكير في إجازة بلا نهاية. المشكلة ليست في العائلات التي تحكم منذ عشرات السنين، بل في الشعب الذي يوليها أمره. الدولة التي لا تحمي أقلياتها لا تستحق أن تكون دولة، والشعب الذي ينكر حقوق كل من يعيش فوق بقعة أرضه، لا يستحق أن تكون له دولة.

فادية ياسين

ليات الثلاث

الجمهورية، وليس له أن يوافق على تخويله هذا الخيار أو تفويض مماثل بعدما وضعت المادة 53، تبعاً لاتفاق الطائف، قرار التسمية في يد مجلس النواب وحده. لا مرشح للرئيس، وليس له التدخل في احتساب الأصوات.

3ـ يرفض تيّار المستقبل تسمية الرئيس نجيب ميقاتي لترؤس الحكومة الجديدة، من غير أن يسمّي حتى الآن مرشحه. أبلغ إلى جنبلاط هذا الموقف وافترق عنه. يكتفي تيار المستقبل بالحديث عن مواصفات ومهمات بلا أسماء، ولا يبدو مستعجلاً يوم الجمعة ويرغب في حكومة محايدة، وزراؤها غير استفزازيين. بعض الغموض الذي يطبع موقفه يُعزى إلى ترقبه ترشيح الآخرين.

لا حظوظ للسنيورة والحريري، وقد لا يكتم تيّار المستقبل اسم الوزير السابق محمد شطح كمرشح محتمل ما دام يمثل مع حلفائه المسيحيين أقلية كبرى بإزاء الأقليتين الأخريين وهما قوى 8 آذار وجنبلاط، وفي وسعه ترجيح كفة مرشحه في حال صحّ رهانه على امتناع قوى 8 آذار عن ترشيح ميقاتي استناداً إلى الموقف شبه الرسمي، حتى الآن على الأقل، للرئيس ميشال عون من رئيس حكومة تصريف الأعمال. بكثير من الواقعية والمرونة الإيجابية ينظر رئيس المجلس وحزب الله إلى متانة موقع ميقاتي في المعادلة الداخلية.

4 ـ يواجه جنبلاط مأزق الاختيار بين قوى 8 و14 آذار بعدما نجح حتى استقالة ميقاتي في تفاديه وتحوّط من استدراجه إليه. لم يعد بيضة القبّان بالمقدار الذي يتوقعه ما دام فريقا 8 و14 آذار يطويان إسم مرشحيهما، ولا يتصرّف أي منهما على أنه في حاجة إلى الزعيم الدرزي لإمرار خياره. لم تكن تلك حال الحكومات الثلاث السابقة. احتاجت إليه قوى 14 آذار ففرضت ترشيح السنيورة والحريري، ثم احتاجت إليه قوى 8 آذار ففرضت ترشيح ميقاتي.

يفضّل جنبلاط ميقاتي أو مَن يعتقد بأنه يشبهه. وبسبب تشتت المواصفات رُشحت أسماء عدة كي تمثل تقاطعاً مقبولاً بين الفريقين الأكثر ملاءمة لتكوين غالبية التسمية كالوزير السابق خالد قباني والسفير في نيويورك نواف سلام. سُمي أيضاً النائب تمام سلام والوزير السابق عدنان القصار، وتردد أن فيتوات مختلفة جبهتهما. لوّح تيار المستقبل بالمدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، في ردّ فعل على معارضة تمديد بقائه على رأس المديرية، قبل أن يسارع المعنيون به إلى سحبه تفادياً للإضرار به. إذ لا تزال عودة ريفي إلى المديرية هدفاً مباشراً لقوى 14 آذار وجنبلاط.

والتلاعب»

مصادر الدار: تمت إضافة مقطع إلى قرار مجلس شورى الدولة لا أساس له أصلا

إذاً، من يتولّى مسؤولية التبليغ؟ تجيب المصادر بأن «على الخصم الرابح إبلاغ الخصم الخاسر كي يستأنف». وفي هذه الحالة، قام المجلس الشرعي بالطعن، وعليه إبلاغ المفتي. أما إذا لم يُبلّغ، فيُكمل المفتي السير في الانتخابات. وفي ما يتعلق بما نُسب من إضافة فقرة لا أساس لها، ردّت المصادر بأنّه «اتهامٌ لا أساس له». وحول الفقرة المذكورة، قالت المصادر: «لخّصنا ما أدلى به كل من المجلس الشرعي ورئاسة مجلس الوزراء والمفتي، ثم أصدرنا قراراً من دون تعليل بوقف التنفيذ من دون أي إضافات».

تجدر الإشارة إلى أنه بناءً على ما سبق، قرر المفتي قباني المضي قدماً في استكمال إجراءات الدعوة الى انتخابات المجلس الشرعي، وهو دعا، السبت، إلى اجتماع اللجنة القضائية التي تنظر في الترشيحات. لكن النصاب لم يكتمل، إذ حضر شيخان فقط هما القاضي عبدالرحمن شرقية والدكتور محمد أنيس الأروادي. وتبعاً للأطر القانونية، اتخذ المفتي قراراً بأخذ كل المرشحين الذين اكتملت ملفّاتهم لتبدأ الاتصالات لتركيب اللوائح. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أنّ عدد المرشحين لعضوية المجلس الشرعي بلغ 135 مرشحاً، انسحب منهم ثمانية، أبرزهم المهندس بلال العلايلي والمحامي حسن كشلي المقرّبان من تيار المستقبل. وذكرت مصادر دار الفتوى أن القاضي طلال بيضون طلب من كشلي سحب ترشّحه، وأنه سبق أن استدعى أحد القضاة إلى منزله طالباً منه الانسحاب، إلا أن الأخير رفض.

بهدوء

الجمهورية والمملكة: هل تلغي الهجرة الحدود؟

ناهض حتر

ترسيم منطقتي النفوذ بين الاحتلالين الفرنسي والبريطاني، 1920، أدى إلى تقسيم إقليم حوران إلى منطقتين، إحداهما داخل حدود الجمهورية السورية والأخرى داخل المملكة الأردنية. لكن العلاقات العشائرية والإنسانية والاقتصادية المتنوّعة، بين الحوارنة، لم تنقطع يوماً؛ فحوران ذات بنية اجتماعية وثقافية واحدة، طالما تمنّينا أن تعود إقليماً واحداً في إطار اتحاد بلاد الشام.

اليوم، نتحسّب من مفاعيل الوحدة الداخلية لإقليم حوران، على وحدة الدولتين، السورية والأردنية، ونألم لانقلاب الزمن؛ فقد غدا الحفاظ على الحدود المنبوذة سابقاً، مطلباً قومياً الآن؛ ذلك أن تدفّق اللجوء السوري إلى الأردن، تجاوز الخط الأحمر مع مليون ومئتي ألف لاجئ. وإذا ما استمرت نسب التدفق بمعدلها الحالي، فمن المتوقع أن يصل عدد اللاجئين السوريين في المملكة إلى مليونين هذا العام، وثلاثة ملايين، العام 2014. يعني ذلك قيام مجال بشري كثيف عبر إقليم حوران، من شأنه أن يؤدي إلى إسقاط الحدود السياسية بين القُطرين.

المجموعات السورية المسلحة تسيطر، بالفعل، على 13 معبراً حدودياً غير رسمي، وتقاتل، بضراوة، للسيطرة على المعبرين الرسميين في نصيب ودرعا. وإذا تمكنت هذه الجماعات ـ ومنها وأكثرها قوة، السلفيون الجهاديون ـ من الاستيلاء على المنطقة الحورانية المحاذية للحدود الأردنية ـ ويبدو أن هذا هو هدفها المباشر ـ فإن قدرتها على الدفع بموجات بشرية متتابعة من اللاجئين، ستمكّنها من الشروع في السيطرة على الجانب الآخر من الحدود. فمن بين مئات الألوف من السوريين المقيمين الآن، فعلاً، في المنطقة الحورانية الأردنية، توجد مئات الخلايا النائمة لـ «جبهة النصرة» وسواها من المجموعات السلفية الجهادية، بينما تشير المعلومات الأمنية المتداولة الى قدرة السلفيين الجهاديين الأردنيين على حشد ما يربو على خمسة آلاف مقاتل.

نحن، إذاً، بإزاء عناصر مشهد جيوبولوتيكي جديد يتشكّل جنوبيّ سوريا ـ شماليّ الأردن. وعلى رغم ما تتحلى به الجهات الأمنية الأردنية من انتباه، إلا أنها تبدو كمّن يلهث وراء التطورات، بينما يبدو أن الافتقار للنظرة الاستراتيجية وتعوّد حركة الفكر في خطوط الماضي المستقرّ، يجثمان على الرؤية في البلدين، رؤية ثبتت على اعتبارات سياسية وقانونية وأمنية أصبحت فائتة، ولا تشكّل، بالنسبة للقوة السلفية الجهادية الصاعدة على المستوى الإقليمي، مرجعية حاكمة.

المثير أننا نتابع حركة لجوء لها طابع هجرة تاريخية، وكأنها قضاء وقدر؛ لا يضبطها أحد من الجانب السوري، ولا يعرقلها أحد من الجانب الأردني، ولا يتوقف أحد عند مفاعيلها ومضامينها واحتمالاتها البعيدة المدى. هناك، بالطبع، قلق على توفير الأموال اللازمة للإنفاق على اللاجئين، وقلق على تأمين المياه، وعلى الأحواض المائية التي تحولت إلى تجمعات بشرية ضخمة، وعلى البنى التحتية وفرص العمل والأمن العام. لكن المسؤولين، في الجانبين، لديهما من الغرور ما يكفي لتجاهل الخطر الكبير الحقيقي، أعني امكانية التشكّل الواقعي لإمارة حوران السلفية الجهادية عبر الحدود السورية ـ الأردنية.

لا ترتبط ظاهرة اللجوء السوري إلى الأردن، حصرياً، بالأحداث المؤلمة في البلد الجار، بل إن هذه الأحداث هي التي سمحت بـ (ومن أن تكون السبب الرئيسي في) تلك الظاهرة. بالعكس، فإن الانفجار السكاني غير المستوعَب اقتصادياً وسياسياً، في الريف السوري، هو المسؤول عن انفجار الوضع الأمني في محافظات الجمهورية، وهو الذي سبّب، في اتجاه حركة الاحتجاج الشعبي إلى العنف والطائفية والتكفير والنزعة التدميرية المعادية للدولة الوطنية المدنية، وكذلك، ظاهرة الميل إلى اللجوء خارج سوريا من دون ضرورة أمنية.

كان استيعاب الفائض السكاني في الريف السوري ممكناً قبل الأحداث الدامية المستمرة منذ 2011، من خلال نموذج تنموي ديموقراطي اجتماعي يلحظ سلسلة متعاضدة من المشاريع الزراعية والصناعية، برعاية الدولة، وتسهيل ودعم جهود القطاع الخاص في مجال الصناعة. ومع أن هذا النموذج يظل مطلوباً دائماً، فإن قدرة الاقتصاد السوري على إعادة البناء والتعافي واستعادة ديناميكيته، ستتطلب وقتاً ليس بالقصير لاستيعاب وإدارة العمالة الفائضة. يعني ذلك أننا أمام مشكلة هجرة دائمة ـ لا مشكلة نزوح طارئة ـ تستوجب التعامل معها، في دمشق وعمان، بحس عال من المسؤولية والجرأة والعقلانية والحسابات الاستراتيجية.

ليس بين سوريا والسعودية، حدود مشتركة، لكن تدفق اللاجئين السوريين الكثيف إلى شمال وشمال شرق الأردن، سيقرع أبواب الحدود الأردنية ـ السعودية، بكل ما ينطوي عليه ذلك من مفاعيل ستطاول المملكة الضائعة، وتجعلها تعضّ أصابع الندم بعدما تكتشف أن سوريا ـ التي مولت الرياض وتموّل تدميرها ـ ليست بعيدة عن السعودية.

علم وخبر

أمن شبطيني

طلبت رئيسة محكمة التمييز العسكرية القاضية أليس شبطيني، قبل مدة، تشديد الحماية الأمنية حولها. واللافت أنها طلبت ذلك من فرع المعلومات لا من الجيش.

حرب مستشفى حاصبيا

تدور «حرب» بين مدير مستشفى حاصبيا الحالي الدكتور فادي سعادة، المقرّب من قوى 8 آذار، والدكتور سليم إبراهيم أحد المرّشحين لخلافته مدعوماً من الحزب التقدمي الاشتراكي. وقد سُجّل إطلاق نار على منزل إبراهيم في بلدة كوكبا في قضاء حاصبيا قبل عشرة أيام. في المقابل، عثر سعادة على قنبلة يدويّة أمام منزله في بلدة إبل السقي.

بدء الحملات الانتخابية في جزين

دشّن كل من أمل أبو زيد وروني عون الحملات الانتخابية النيابية في قضاء جزين. ورغم إعلان الكثيرين رغبتهم في الترشح عن مقاعد القضاء الثلاثة، من بينهم أكثر من 15 شخصاً من مدينة جزين وحدها، تخطى أبو زيد وعون، المقرّبان من التيار الوطني الحر، الرغبة وعلّقا صورهما على طول الطرق في بلدات القضاء، وذيّلاها بشعار حملتهما.

سعيد في السعودية ويلتقي سعد

يلبّي منسّق الأمانة العامة لـ14 آذار فارس سعيد دعوة المملكة العربية السعودية للمشاركة في مهرجان الجنادرية الذي تنظمه المملكة بين الثاني من الشهر الجاري والسادس منه. وفي موازاة أعمال المهرجان، يلتقي سعيد رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وعدداً من المسؤولين السعوديين.

ما قل ودل

كان لافتاً اختصار الحضور في قدّاس الفصح في بكركي حول رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على الوزير ناظم

الخوري والوزير السابق زياد بارود، مع غياب كبير للوزراء والنواب من كافة القوى السياسية.

تقرير

جريمة بقعاتا: أمور الدروز ليست بخير

لوثة الدّم المتنقل لم تستثن بلدة بقعاتا الشوفيّة. قبل يومين، قُتل جاد البعيني، المغوار في الجيش، وأصيب توأمه بشار بجروح بالغة، برصاص مسؤول أمن بقعاتا في الحزب التقدمي الاشتراكي أيمن الفطايري. هذا ليس إشكالاً فردياً، مهما حاول الاشتراكيّون تأكيد هذه الفكرة والبناء عليها. القصّة قصّة «قلوب مليانة».

لجأ الوزير وئام وهّاب في مرحلة ما بعد تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلى فتح باب التواصل مع النائب وليد جنبلاط. بقي جنبلاط، حليف «جبهة النصرة»، ووهّاب حليف النظام السوري، على علاقة مستقرّة، رغم الاختلاف الحاد بينهما حيال الموقف من سوريا. لم تدم «الهدنة» طويلاً. أصرّ جنبلاط على نقل الأزمة السورية إلى عقر داره، داعياً لموقف عزاء في عاليه للضابط الفار من الجيش السوري خلدون زين الدين الذي قتل في اشتباك مع الجيش السوري، والذي لم تقبل عائلته دفنه في بلدته شعث في السويداء، لأنه «خائن، تآمر على سوريا»، على ما تقول مصادر العائلة. جاء الرّد سريعاً على خطوة جنبلاط. أيام قليلة، دعا بعدها وهّاب في بعقلين إلى احتفالٍ حضره عددٌ كبيرٌ من المشايخ ومناصريّ حزب التوحيد العربي لدعم «سوريا والجيش السوري في حربه على الإرهاب». وأوّل من أمس، كشف وهّاب عن اتصال هاتفي عاصف بينه وبين جنبلاط بعد قصة زين الدين، أدى إلى قطيعة.

تقول مصادر وهّاب إن اشكال بقعاتا ليس ابن ساعته، بل هو تراكم «لممارسات ميليشياوية يقوم بها محسوبون على جنبلاط شخصيّاً ويقودهم المسؤول الأمني في الاشتراكي صلاح البتديني، بينهم الفطايري و (ع. ب.) و (ن. ع)». وتؤكّد المصادر، أن الفطايري، وهو الموقوف الرئيسي في «مقتلة» آل البعيني، سبق له أن أسهم في التخطيط لاغتيال وهّاب قبل فترة، وعمل على تجنيد أحد المواطنين السوريين لتنفيذ عمليّة الاغتيال. وتضيف المصادر أن هناك أدلة قاطعة على تورّطه في التفجير الذي تعرّض له مركز حزب التوحيد في بقعاتا، وكان «سبق للواء الراحل وسام الحسن أن أبلغ جنبلاط بأن الفطايري واحد من ثلاثة ضالعين في عمليّة التفجير، من دون أن يتمّ تسليمه».

رواية الإشكال الأخير، لا تختلف كثيراً بين مصادر التوحيد والاشتراكي في سير الأحداث، على أنها تتناقض في

الأسباب. إذ تشير مصادر التوحيد إلى أن الإشكال افتعله مروان الأشقر، مرافق مدير أعمال جنبلاط بهيج أبو حمزة، الذي أقدم على شتم الأخوين البعيني ووهّاب، عندها عمد الأخوان وزميلهما كفاح هاني إلى التهجّم عليه وضربه بآلات حادّة، قبل أن يصل الفطايري وآخرون، ويطلقوا النار عليهم. من جهتها، تشير مصادر الاشتراكي، إلى أن الفطايري توجّه إلى مكان الإشكال بعدما ورده اتصال عن وجود إشكال، وهو اضطر إلى الدفاع عن نفسه بعدما هاجمه الأخوان البعيني بأدوات حادة. وتؤكّد مصادر الاشتراكي أن خلفيات الإشكال فردية، وأن تحميل الفطايري مسؤوليّة كل الأعمال المذكورة محض افتراء وتجنّ، و«نحن نعلم بأن قصة التفجير مختلقة».

شيّعت مزرعة الشوف أول من أمس فقيدها الشاب. الغضب كان سمة البلدة وأهلها. مزرعة الشوف واحدة من القرى التي يعاني فيها جنبلاط مشكلة تاريخية؛ إذ تتمرّد القرية، الكبيرة نسبياً مقارنة مع القرى المحيطة، على الزعامة الجنبلاطية، وتحديداً عائلتي ذبيان وأبو كرّوم، وهما عائلتان يزبكيّتان. أمّا اللافت بعد الحادث الأخير، بحسب مصادر البلدة، فهو تعبير آل البعيني (عائلة جنبلاطية) عن تعاطف كبير مع أسرة الضحيّة وأقربائه؛ إذ أبلغ وجهاء في البلدة جنبلاط بضرورة تسليم الجناة، وإلّا فستقوم العائلة بتصفية حسابها معهم. إلا أن معرفة «المحرضين» تبقى أمراً أساسياً بالنسبة إلى أقرباء الضحية: «نحن نلتزم الهدوء وتحقيقات القوى الأمنية، لكن لا يمكن أن نسكت عن دم ابننا».

«أمور الدروز ليست على ما يرام»، يقول أحد المشايخ البارزين. يتخوّف الشيخ من أن يكون السّعار العنفي قد حطّ رحاله في طائفة الموحّدين الدروز، وأن تحمل المرحلة المقبلة مزيداً من الأحداث الأمنية، وخصوصاً «بعد جريمتي بقعاتا واغتيال الشيخ سلمان الحرفاني في حاصبيا».

ف. ش.

تقرير

توتر في وادي خالد إثر خطف 8 سوريين

روبير عبد الله ـ رامح حمية

فيما تستمر المساعي لإطلاق المخطوف حسين كامل جعفر في البقاع، شهدت منطقة وادي خالد أمس توتراً شديداً إثر خطف مسلحين ثمانية سوريين.

وفي التفاصيل أنه أثناء دخول حافلة نقل سورية الأراضي اللبنانية عبر معبر جسر قمار عصر أمس، أقدم نحو عشرين مسلحاً على خطف الحافلة التي أُنزل منها السائق، بينما قادها المسلحون باتجاه بلدة الهيشة، وعلى متنها ثمانية عمال سوريين من الطائفة العلوية، وجندي لبناني من بلدة المشيرفة. وفيما أُطلق سراح الجندي بعد تعريفه عن نفسه، اقتيد السوريون إلى مناطق جبلية في البلدة بغية مبادلتهم بابن البلدة محمد حسين الأحمد الموقوف في سوريا منذ الأول من آذار العام الماضي، بتهمة التعامل مع المسلحين في سوريا.

وعلى الفور نفذ الجيش عمليات دهم في جرمانيا الواقعة على الحدود، وأقام حاجزاً على مدخل بلدة الهيشة. وأُشيع أن أهالي وادي خالد تلقوا تهديدات سورية بقصف الوادي وبلدة الهيشة في حال عدم تسليم المخطوفين الثمانية. ودفع ذلك بعض أهالي الوادي إلى النزوح عن المناطق المقابلة للحدود، فيما يصر أهالي الموقوف في سوريا على عدم تسليم المخطوفين قبل الإفراج عن ابنهم.

وشهدت منطقة الهيشة توتراً من نوع آخر بين عائلتي حولة و أبو زيد، إثر خطف الأخيرة أحد أبناء حولة على خلفية مشاكل عشائرية داخلية.

قضية جعفر والفدية

على صعيد قضية المخطوف حسين كامل جعفر، استمرت المساعي لإنهاء المشكلة ومنع تفاقمها. وأكد وجهاء عشيرة جعفر في سهلات الماء أن «الكرة منذ أيام في ملعب أهالي عرسال وفعالياتها»، مؤكدين «أننا في انتظار إطلاق ابننا، وما عدا ذلك لا يعنينا»، وذلك بعد أربعة أيام على مبادرات عائلة المخطوف بإطلاق خمسة مخطوفين.

> اتصال من يبرود لطلب مليون دولار مقابل إطلاق حسين جعفر

الانتظار الممل والقاتل يربك الحاجة فاطمة والدة المخطوف حسين التي تنتظر منذ ثمانية أيام خبراً يثلج قلبها عن ابنها. «ذنبه أنه كان عم يشقى ويتعب ليل نهار كرمال يوفر لقمة العيش لعائلته». العائلة التي وردها اتصال آخر من رقم سوري مختلف عن الرقم السابق الذي تحدث منه ابنهم قبل أيام، أكدت أن المتصل شدد على طلب مليون دولار أميركي لقاء إطلاق حسين.

وفي وقت أكد الساعون لإنهاء القضية التزام السرية وعدم الكشف أو التسريب لأية معلومات بغية «إنجاح عملية تحرير جعفر، و المخطوفين لدى عشيرته»، علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن وفداً ضم بعضاً من عشيرة جعفر وأهالي عرسال، زار يوم السبت الفائت منطقة معرة يبرود، ضمن الأراضي السورية، والتقوا عدداً من فعالياتها، إلا أن ذلك لم يؤدّ إلى نتائج إيجابية. فيما رصدت أمس مؤشرات إيجابية مع الوفد العرسالي الذي توجه مجدداً إلى المنطقة ذاتها. ولفتت المصادر إلى إمكان «انتهاء القضية خلال الساعات القليلة المقبلة».

إلا أن الإصرار على فدية المليون دولار أميركي التي جرى تأكيدها في الإتصالين الواردين إلى عائلة المخطوف جعفر من أرقام سورية، والتي حددت أحدهما استخبارات الجيش اللبناني بأنها من يبرود، في مقابل رفض عائلة جعفر دفعها، طرح سؤالاً عمّا إذا كان مخطوف عرسال ـ يبرود سيضاف إلى لائحة مخطوفي أعزاز.

طالب الخاطفون بإطلاق محمد حسين الأحمد الموقوف في سوريا (أرشيف)

تقرير

إسرائيل: حزب الله سيزلزل الأرض إذا وقعت الحرب

يحيى دبوق

«الأرض ستتزلزل في إسرائيل جراء سقوط صواريخ حزب الله عليها، في حال اندلعت الحرب على الجبهة اللبنانية». تأكيد صدر عن قائد شعبة التكنولوجيا واللوجستيك التابعة للأركان العامة في الجيش الاسرائيلي، اللواء كوبي باراك، أمام دورة أغرار أنهت تدريباتها أخيراً في قاعدة «تساليم» العسكرية، جنوب تل أبيب.

وعرض اللواء باراك، كما نقل عنه موقع «واللا» الإخباري العبري على الإنترنت، دعوته الجنود الاسرائيليين الجدد الى الارتباط أكثر بالواقع، في كل ما يتعلق بالحرب المقبلة مع حزب الله، مشيراً الى أن «أي انتشار غير صحيح ميدانياً سيؤدي الى قتلى وجرحى في صفوف الجيش الاسرائيلي، الأمر الذي يفرض علينا الاستعداد والانتشار بصورة أفضل، وإلا فسنتلقى الضربات». وأضاف أن «على ضباط الغد أن يدركوا مسبقاً أن الحرب الحقيقية ستبدأ في الجبهة الداخلية. فالمؤسسة الأمنية تتحدث عن 1200 صاروخ تسقط يومياً على إسرائيل، في حال اندلعت المواجهة مع حزب الله».

وأشار اللواء باراك الى أن «الساحة اللبنانية هي الأكثر عرضة للانفجار، الأمر الذي يفرض الاستعداد مسبقاً لمحاولات سيقدم عليها حزب الله لتقليص قدرة الجيش على التحرك والمناورة»، مضيفاً أن «اليوم الاول للحرب المقبلة سيشهد إطلاق صليات ثقيلة من الصواريخ الدقيقة ضد المراكز الاساسية للجيش، الموجودة بشكل أساسي في مناطق التجمع العسكرية ومخازن الطوارئ وقواعد الإمداد واللوجستيك».

وبحسب مراسل الموقع للشؤون العسكرية، أمير بوخبوط، فإن «المعنيين» في شعبة التكنولوجيا واللوجستيك يقدّرون أن «كل ما هو موجود على الخريطة سيجري استهدافه من قبل حزب الله، وعلى هذا الأساس فإن الغاية من التدريبات هي تمكين القوات العسكرية من الخروج سريعاً من القواعد، وتقليص الإصابات في صفوفها، وأيضاً تقليص استهداف مخازن ومستودعات الذخيرة والعتاد العسكري».

وتضيف المصادر المعنية أن شعبة اللوجستيك نفّذت أخيراً أنشطة متعددة استعداداً للحرب المقبلة، ومن بينها سيناريوات حرب مفاجئة، مشيرة الى أن «الاستعدادات تتراوح ما بين إعداد الغذاء والمؤن للقوات في الساعات الاولى للحرب، وصولاً الى إعداد القادة ذهنياً». إلا أن المصادر نفسها حذرت من أن «قوات الدعم العسكرية ستكون مكشوفة من اللحظة الاولى للمعركة، بما يشمل توجهها الى المخازن لتسلّم العتاد العسكري، وأيضاً في مرحلة اشتباك القوات على الأرض مع العدو في أرضه».

الى ذلك، ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أن منظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ القصيرة المدى لن تخصص في حال نشوب حرب مع حزب الله لحماية المدن والتجمعات السكنية، بل ستخصص فقط لحماية عدد من المواقع العسكرية الحساسة، كالمطارات التابعة لسلاح الجو، إضافة الى عدد آخر من المواقع الاستراتيجية، كمحطات توليد الطاقة والكهرباء.

تحقيق

روبير غانم... يتيم غازي كنعان

النائب روبير غانم أحد أبرز وجوه الحقبة السورية في لبنان. لا يبدو حلم الرئاسة بالنسبة الى ابن بلدة صغبين قابلاً للتحقيق «بعد هذا العمر» الذي حمى ظهره فيه اللواء غازي كنعان. طموحات نائب البقاع الغربي تواضعت إلى حد الدفاع عن لوحة سيارته الزرقاء، عبر الدفاع عن قانون «الستين»

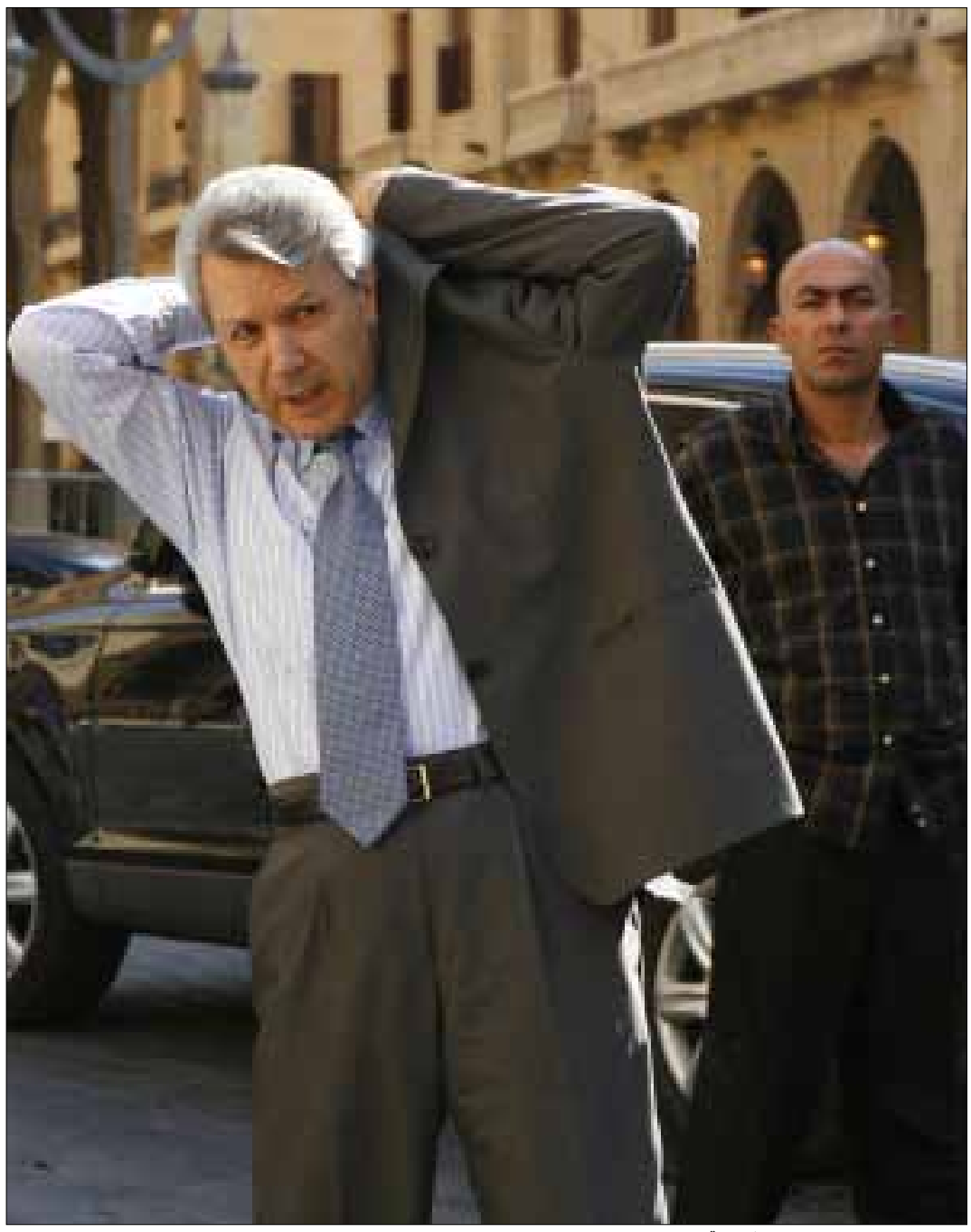
كان معارضاً ومولياً للحريري في الوقت نفسه ومارس الحرب على سوريا «على السكت» (أرشيف)

فراس الشوفي

الزمن ليس زمن سوريا. العلاقة مع النظام السوري تهمة. «الموضة» الآن صورة مع الرئيس رفيق الحريري. ولتكن «كلاس» أكثر، ماذا عن صورة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك؟ إنه «زمن الطمس». النائب روبير غانم «طمس» على موقعه الإلكتروني مرحلة طويلة حقيقيّة من حياته تجمعه بكبار المسؤولين السوريين عن الملفّ اللبناني، على رأسهم اللواء غازي كنعان والعميد رستم غزالة. يُشبه موقعه الرسمي كل شيء إلّا روبير غانم نفسه، ما عدا «البرنامج الرئاسي»، الذي يُظهره كأي ماروني تقليدي «حالم دائم» برئاسة الجمهورية اللبنانية.

لم يكن غانم نائباً عن البقاع الغربي في انتخابات العام 1992 فحسب. هو نموذج عن سياسيي ما بعد الحرب الأهلية، مرحلة إبعاد الثقل المسيحي والماروني عن جبل لبنان وتقويض سلطة الموارنة التقليدية من الداخل إلى الأطراف، في مارونية سياسية جديدة عمادها «العلاقات المميّزة مع (استخبارات) سوريا». أدرك غانم فحوى دوره وعلّة وجوده، وراح ينخرط في التركيبة السورية ـ اللبنانية حتى النخاع. غانم هو أحد أبرز ما سمّي حينها «جماعة غازي كنعان».

حمل ابن قائد الجيش اسكندر غانم متاعه ورحل إلى فرنسا عام 1978، ليمارس عمله كمحام عن شركات عدة. وإبان الإعداد لقانون انتخابات 1992، تلقّى اتصالين هاتفيين، أحدهما من ابن عمته المدير العام للأمن العام في ذلك الوقت ريمون روفايل، يحضانه على العودة إلى بيروت، لأن مقعداً مارونياً جديداً قد استحدث في البقاع الغربي، المقعد سيؤول إلى صغبين، كبرى البلدات المسيحية في المنطقة.

وهكذا كان. عاد غانم إلى بيروت وفي ظهره «واسطة» موكله الثري السوري عثمان العائدي، الذي زكّاه عند العميد علي دوبا واللواء حكمت الشهابي، وعبره اللواء غازي كنعان، فحلت «البركة» النيابية عليه. كان العائدي بمثابة ورقة لوتو لغانم وصديقه القديم النائب مروان حمادة. إذ لعب دوراً كبيراً ما قبل الحرب الأهلية اللبنانية وخلالها في وصل ما ينقطع، وشرح ما يلتبس، بين مسؤولين سوريين وشخصيات لبنانية عديدة، أهمها تلك التي نقمت وتنكّرت للمرحلة السورية مع إشراقة يوم 27 نيسان 2005 وانسحاب آخر جندي سوري من لبنان.

طريق الوصول إلى المقعد النيابي لها رواية واحدة من الخصوم والأصدقاء على حدٍّ سواء. إلّا أن الاستماع إلى رواية غانم نفسه تبدو مهمّةً مستحيلة، إذ لم «توفّق» «الأخبار» لأكثر من شهرين بموعدٍ مع النائب أو حتى بصوته، بقرار منه طبعاً.

يقول أصدقاء غانم القدامى إنه أُنزل بـ«الباراشوت» على «لائحة القرار» التي ترأسها وزير الداخليّة آنذاك سامي الخطيب، وضمّت إيلي الفرزلي وعبد الرحيم مراد ومحمود بو حمدان وفيصل الداوود، من دون أن يكون له أي حيثيّة محليّة بسبب غيابه الطويل عن مسقط رأسه، على عكس منافسين محلّيين له هم قريبه نبيه غانم والنائب السابق هنري شديد.

لم يقتصر نشاط «جماعة كنعان» (نواب لائحة القرار بالإضافة إلى خليل الهراوي ومحمد علي الميس) على السياسة. أمضى الأصحاب أوقاتاً كثيرة في لعب الورق، وتنظيم السهرات والحفلات، أكثرها تميّزاً وبهجة تلك التي تنظّمها وتعدّ أطباقها الشهيّة زوجة غانم، فيفيان حدّاد، لمناسبة عيد ميلادها أو ميلاد زوجها. وفي واحد من طقوس أعياد ميلاد ما قبل «ثورة الأرز»، كانت فيفيان تضع في قالب الحلوى «أيقونة» صغيرة للعذراء. وبعد توزيع القطع على الحضور، يحتفل الجميع بمن يجد الأيقونة في حصّته من الحلوى المنزلية. ومن قبيل «الصدفة»، كان «أبو يعرب» (كنعان)، الأكثر حظّاً دائماً!

سنوات ما بعد النيابة الأولى أمضاها غانم في تعزيز صداقاته اللبنانية والسورية. بقدرة قادر، ورغبة حريرية عارمة في بناء «أذرع» مسيحيّة، صار غانم صديقاً وحليفاً للحريري الأب، وبقدرة العائدي، صديقاً لوزير الخارجية السورية وقتذاك عبد الحليم خدّام، في علاقة لم تنته مع خروج خدّام من سوريا. معاصرو مجلس نواب 1992 ـ 1996، يقولون إن غانم «قبض» النيابة بجد. كان معارضاً ومولياً للحريري في الوقت نفسه. يمارس عمله نائباً ومشرّعاً، وركناً أساسياً في لجنة التربية والثقافة والتعليم العالي النيابية، ثمّ مقرّراً لها. غير أن العمل في اللجنة، جعله قريباً من النائبة بهيّة الحريري، ثمّ وزيراً للتربية في حكومة الحريري الثانية. انتهى غانم اسماً يستعمله الحريري ويروّج له لرئاسة الجمهورية قبيل التمديد للرئيس الياس الهراوي.

> «واسطة» موكله الثري السوري عثمان العائدي أنزلته بـ«الباراشوت» على «لائحة القرار»

فوز كنعان الدائم بأيقونة العذراء لا يعني الأمان التام. قبل إعلان النتائج النهائية لانتخابات 1996 النيابية، أرسل الحريري إلى منزل غانم في صغبين إكليلاً كبيراً من الورد لمناسبة فوزه بالمقعد. لكنّ الحقيقة لم تكن كذلك. مع صدور النتائج النهائية، خسر الرجل مقعده لصالح هنري شديد. حينذاك، كان البقاع كله دائرة انتخابية واحدة. وكان حزب الله يحاول «شق عصا الطاعة السورية»، نيابياً، فلم تصب أصواته لصالح غانم. وفي واحدة من التسويات الفاقعة، عاد المقعد إلى غانم في أقل من عام، بعد أن أبطل المجلس الدستوري نيابة شديد بناءً على طعن تقدّم به غانم بحجّة تلاعب في صناديق الاقتراع. ولما قرر المجلس الدستوري إعادة الانتخابات حاصراً إياها بين شديد وغانم، انسحب شديد من الانتخابات الفرعية، بقرار رسمي من «المندوب السامي» غازي كنعان. وفي أول جلسة لمجلس النواب بعد انتخاب الرئيس إميل لحود وتشكيل حكومة الرئيس سليم الحص عام 1998، شنّ غانم هجوماً عنيفاً على «السياسات الحريرية»، ما دفع الحريري إلى انتقاد غانم أمام أصدقائهما المشتركين، مكرّراً معزوفةً شهيرة: «روبير الحريري غانم طعن رفيق الحريري».

على عكس حمادة، انخرط غانم في حركة 14 آذار حاملاً لواء «الحرية والسيادة والاستقلال»، لكنه مارس الحرب على سوريا «على السكت». غير أن «شعرة معاوية» مع دمشق لم تقطع. كيف تقطع وفيفيان حداد غانم حيّة ترزق؟ ربّما تكون «الست فيفيان» أكثر زوجات السياسيين اللبنانيين نشاطاً، خصوصاً خلال مرحلة الوصاية السورية على لبنان. اسم فيفيان على كلّ لسان في قرى «الشريط المسيحي» في البقاع الغربي. ما إن دخل النائب إلى البرلمان، حتى نزلت فيفيان على الأرض في نشاط خدماتي لافت. كان الخير السوري والحريري في أوجه.

وفي مرحلة ما بعد الوصاية، بقيت فيفيان نقطة وصل مع مسؤولين سوريين، إمّا عبر زيارات عديدة إلى دمشق، وإما عبر إميل حنّوش، صاحب مطعم حنوش في شتورا. وعلى لسان حنوش وفيفيان جملة واحدة: «روبير مضطر يعمل هيك».

روبير غانم اليوم، هو غيره النائب المندفع في فترة نيابته الأولى. المنزل ـ القصر، الذي حضّره ليكون بيتاً لرئيس جمهورية، قد ينبت على طريقه العشب.

مذ اطمأن قلبه إلى أن الأصوات السنيّة في البقاع الغربي عبر «قانون الستين» تضمن نيابته من دون جهد، شحّت الخدمات، إن لم تنعدم. حتى أن أهالي عميق وعانا وتل ذنوب والمنصورة وخربة قنفار وعين زبدة وصغبين وباب مارع وعيتنيت بالكاد يذكرون آخر زيارة له إليها. وإذا ما أصررت على السؤال، يذكرك هؤلاء بمستشفى خربة قنفار الحكومي الذي أُقفل.

وبالمناسبة، غانم ليس وحيداً، في «الكسل». إذ يمارس زملاؤه البقاعيون في كتلة المستقبل الرخاء ذاته، ويسرق الوزير وائل أبو فاعور لقب «صاحب البيت الواسع» مع شلال الخدمات الهادر في القرى الدرزية والسنية والمسيحية (وحتى الشيعية أحياناً) على حدٍ سواء.

ولعلّ تمسّك غانم برئاسة اللجنة المصغّرة لدراسة قوانين الانتخاب خلال الشهرين الماضيين، نابعٌ من خوفٍ وحيد، هو «مقتل قانون الستين». إذ يذكر زملاء له كيف سوّق لنفسه في رئاسة اللجنة، تارةً عند الرئيس نبيه برّي بحجّة أن حزب القوات اللبنانية يوافق عليه إذا وافق برّي، وعند القوات بحجّة أن برّي يوافق عليه إن وافقت عليه القوات. وما إصراره على بعث الحياة في قانون الستين خلال اجتماع قوى 14 آذار قبل أيام، إلّا تفسير لهواجس الرجل، وخوفه من «خريف الحلم»، بعدما تقلّص حلم الرئاسة إلى مقعد نيابي مهدّد. نيابة غانم عنوان مرحلة، ونيابة غيره على مقعده، عنوان مرحلة أخرى.

غانم الصغبيني

لم يستطع النائب روبير غانم تشكيل «عصب» خاص به في بلدته صغبين، بعيداً عن حيثيّة قريبه المدير العام السابق للأمن العام ريمون روفايل. وبالإضافة إلى روفايل، يتشكّل فريق عمل غانم في البلدة من عدد من أعضاء حزب القوات اللبنانية وأحد أعضاء الحزب السوري القومي الإجتماعي. على أن العلاقة التي تربطه بالقواتيين والقومي المذكور تتعدّى العمل السّياسي إلى الحماية التي أمّنها لبعض القواتيين في فترة الوجود السوري، فضلاً عن تأمينه حصول مساعده القومي على تعهّدات بناء وطرقات من شركات تدور في فلك تيّار المستقبل. في الانتخابات النيابية الأخيرة، حاز غانم على نحو 55% من أصوات البلدة، في مقابل 45% لخصمه التقليدي هنري شديد، ابن خربة قنفار. المسألة لا تقف عند حدود الانتخابات النيابيّة، إذ تمكّن تحالف التيار الوطني الحرّ من الفوز في الانتخابات البلدية عام 2010 بثمانية مقاعد، مقابل سبعة لتحالف غانم وروفايل ـ القوات اللبنانية وحزب الكتائب اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي. إلّا أن انسحاب أحد الأعضاء المحسوبين على التيار الوطني الحر، دفع باتجاه حلّ البلدية، ليعود التيار في تراجع ملحوظ ويحصد خمسة مقاعد من أصل 15 في الانتخابات البلدية الفرعية قبل شهر.

قضية

حنا غريب يسقط صرفه من «الخاصة»

فشلت محاولات ضرب الحريات النقابية بالضغط على مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس لصرف حنا غريب من ثانوية مار الياس بطينا الخاصة. فالقائد النقابي يعود اليوم إلى طلابه، بعد اتصال تلقاه أمس من مدير الثانوية يقول له فيه «نحن بانتظارك». وكانت البلاد قد ضجت في اليومين الأخيرين بخبر تعيين بديل دائم منه بحجة اختفائه شهراً ونيّف وعدم إعلام الإدارة بتغيبه. أما راتب الرجل فحجز في المدرسة ولم ينزل في المصرف كالعادة

المشكلة ليست بين أستاذ وإدارة مدرسة بل بين رمز نقابي ومرجعيات عليا (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

ليست القضية صرفاً تعسفياً بقدر ما هي انتقام من رمز نقابي ذنبه أنّه خرج إلى الشارع لحماية حقوق الناس. هذا ما قاله رفاق حنا غريب في ساحات النضال فور انتشار خبر الاستغناء عن خدماته في ثانوية مار الياس بطينا الخاصة. لكن إدارة الثانوية لم تتأخر في الاتصال بالقائد النقابي لتدعوه مجدداً إلى العودة إلى الصف بعدما ضجت البلاد في اليومين الأخيرين بالخبر. لم يقرأ النقابيون السيناريو خارج إطار الهجمة المنظمة التي شنّتها الهيئات الاقتصادية واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ضد هيئة التنسيق النقابية منذ بدء معركتها المفتوحة من أجل انتزاع سلسلة رتب ورواتب جديدة.

لا ينفصل القرار، برأيهم، عن هذا السياق، «فالمشكلة ليست بين أستاذ وإدارة مدرسة خاصة، بل بين رمز نقابي ومرجعيات اقتصادية وسياسية ودينية عليا تريد كسر رأس هيئة التنسيق على قاعدة: إذا كان رأس الحركة النقابية لا يستطيع أن يحمي نفسه فكيف سيحمي المعلمين؟». ببساطة، يرى النقابيون «أن أصحاب المدارس الخاصة يريدون توجيه ضربة لحراك استطاع أن يفك أسر ضغوط

«الجزّار» في جبل عامل: ولادة المقاومة

دالي الأمين

من «الطيّاحة» التي قاومت جيش أحمد باشا الجزّار، نهاية القرن الثامن عشر، إلى المقاومة التي دحرت الإسرائيليين مطلع القرن الواحد والعشرين، يبقى جبل عامل متصالحاً مع تاريخه الرافض للظلم والاحتلال. تاريخ حاولت «جمعية الإمام الصادق لإحياء التراث العلمائي»، بالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل، استعادته من خلال مؤتمرها الفكري السابع الذي أقامته تحت عنوان «جبل عامل وعهد الجزّار بين النكبة والنهضة» نهاية الأسبوع الفائت.

الشيخ علي ياسين، الذي افتتح الجلسة الأولى، أشار إلى الظلم الذي تعرّضت له منطقة جبل عامل في كتب التاريخ والسيرة «لأنها كانت معارضة للمماليك والعثمانيين، فجهّلوا تاريخها»، كما حوّروا أحداثها، ففي وقت سجّلت فيه المقاومة انتصارات «كتب عن شهدائنا أنهم كانوا قطاع طرق، كما فعل البعض بصادق حمزة وأدهم خنجر».

وتحدث أستاذ التاريخ واللغة التركية في الجامعة اللبنانية الدكتور محمد نور الدين عن «جبل عامل في العهد العثماني»، مستعرضاً مرحلة أحمد باشا الجزّار كنموذج. وناقش الأستاذ الجامعي الدكتور محمد كوراني «الظروف التي عاشها جبل عامل إبان محنة الجزار»، فرأى أن «ما أصاب العامليين من بلاء كان انعكاساً للحروب بين الترك والصفويين، لأن أهل جبل عامل ينتمون إلى المذهب نفسه الذي كانت عليه الدولة الصفوية». وتطرق رئيس اتحاد بلديات جبل عامل علي الزين إلى «العوامل التي أدت إلى سقوط جبل عامل بيد الجزّار»، ورأى أن «ما حصل سابقاً هو نفسه ما يحصل الآن، ولو حذفنا بعض الأسماء والتواريخ والحوادث التي حصلت سابقاً ووضعنا أسماء وتواريخ وحوادث تحصل الآن لما اختلفت الصورة كثيراً».

وتحدثت الباحثة والمتخصصة في الفلسفة الدكتورة جويدة غانم عن

> **وصفت حركة الطياحة المقاومة بمجموعة عصابات**

«المهمة التاريخية للجزار في لبنان»، ولفتت إلى «تشويه لصورة المقاومة لوحظ في الدراسات التاريخية لتاريخ العامليين، وذلك بوصف حركة الطيّاحة، التي كانت حركة مقاومة، بمجموعة عصابات استفزت المواطنين».

وقدم الدكتور مصطفى بزي مداخلة عن «الخسائر التي مني بها جبل عامل جراء حكم الجزّار»، فقال إن «الموقع الجغرافي لجبل عامل كان له أكبر الأثر في تطور حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وخصوصاً أنه يحتل منطقة مركزية في الصراع بين سوريا وفلسطين وجبل الدروز سابقاً».

وحاضر الدكتور منذر جابر تحت عنوان «جبل عامل في مواجهة الجزار» فقال إن «أوّل عمل أقدم عليه الجزار بعد احتلال جبل عامل هو المجيء بشذاذ آفاق الدولة العثمانية العسكر المرتزقة وإسكانهم في جبل عامل، ما أدى إلى امتعاض العامليين... في طيّاحة مقاومة مسلحة».

قداديس العيد في القرى: الحجز مسبقاً

بعض القداديس لم تقم في موعدها (الأخبار)

آمال خليل

يعاني الكثير من المسلمين في لبنان من أزمة تحديد اليوم الأول لعيدي الفطر والأضحى المبارك بحسب المذاهب والمراجع الفقهية التي ينتمون إليها. ما يؤدي في معظم الأحيان إلى تعثر ممارسة طقوس العيد الدينية والاجتماعية بشكل جماعي وموحد. وبرغم عدم وجود مراجع وفتاوى في الطوائف المسيحية التي تحيي أعيادها بشكل ثابت وموحد منذ مئات السنين، إلا أن أسباباً أخرى تتسبب أحياناً في تعثر ممارسة طقوسها في الوقت المناسب. في جولة على عدد من القرى المسيحية في الجنوب، لاحظنا أن بعض القداديس، في الأسبوع الأخير من الصوم قبل عيد الفصح، لم تقم في موعدها بحسب ما ورد في النصوص الدينية. على سبيل المثال، فإن قداس منتصف الليل الذي كان يجب أن ينظم منتصف ليل السبت ـ الأحد الماضيين، وهو ما يعرف بقداس قيامة السيد المسيح، أقيم في بعض القرى أول الليل، عند السابعة أو الثامنة أو التاسعة مساء. علماً بأن المسيح لم يكن قد قام بعد وفق النصوص. أما قداس الهجمة الذي يجب أن يقام بين الرابعة والسادسة فجراً يوم عيد الفصح أي الأحد الفائت، أقيم في بعض القرى قبل ذلك بساعات. وعليه، فإن إقامة هذه القداديس في غير مواقيتها مخالف للنصوص والممارسات الدينية المسيحية. لكن ما السبب الذي يدفع برجال الدين إلى السماح بـ«خربطة» الطقوس؟. يشير أحدهم إلى أن الخوري يكلّف في كثير من الأحيان بتدبير شؤون رعية أكثر من بلدة متجاورة يقيم فيها عدد قليل من أبنائها بالمقارنة مع عدد المسجلين. فتعهد له المطرانية التي يخدم فيها، رعيتين أو ثلاثاً وأحياناً أربع رعيات. ولا يجد الخوري حرجاً، طوال السنة، في تنظيم وقته لإقامة قداس الأحد في رعيته حيث يمكن أن يؤديه في أي ساعة قبل الظهر. لكن ارتباط قداديس العيد بمواقيت محددة، يسبب إحراجاً وإرباكاً في التنسيق بين القرى. أحد أبناء تلك البلدات أوضح بأن الأهالي يتسابقون فيما بينهم لحجز موعد القداس في وقته الأصلي «أحياناً بتزبط وأحياناً يعدنا الخوري بأن يقيمه في وقته في العيد المقبل أو يقدم لنا جائزة ترضية بتنظيم واحد دون آخر في وقته». وينفي أحد رجال الدين أن يكون سبب تكليف خوري واحد بأكثر من رعية بداعي قلة عددهم «بل ربما بداعي التوفير!».

يمارسها هؤلاء على الأساتذة في لقمة عيشهم. يرغبون في ضرب الحريات النقابية في الصميم».
الثابت أنّه ليس هناك كتاب رسمي بصرف غريب من الثانوية. لكن ماذا حدث فعلاً خلال المكالمة الهاتفية الأولى التي أجراها النقابي بمدير الثانوية ميشال بيطار، ليل 25.24 من الشهر الماضي، أي بعيد تعليق الإضراب المفتوح لهيئة التنسيق، بغية التشاور معه بشأن استئناف التدريس؟
تقول مصادر مطلعة على الحكاية إنّ بيطار أبلغ القائد النقابي، بعد شكره على جهوده بانتزاع سلسلة الرتب والرواتب، قرار الاستغناء عن خدماته. تنقل المصادر ما حصل عندما سأل غريب المدير: «شو بدنا نعمل؟»، فأجابه الأخير: «ما في ضرورة تجي لأننا أمنّا أستاذة جديدة كبديل دائم وعليك خير للسنة الجايي». انتظر الرجل تسلّم كتاب رسمي في هذا الشأن، لكن ذلك لم يحصل قبل 30 الشهر الماضي، أي موعد قبض الراتب الشهري. بل إنّ المفارقة أنّ غريب لم يعثر على راتبه في المصرف بعد 20 عاماً من التعليم نسج خلالها علاقات متينة مع إدارة الثانوية وقدم فيها الكثير من التضحيات، على حد تعبير المصادر. أضافت الأخيرة: «لا أحد في لبنان لا يعرف أين كان حنا غريب خلال هذه الفترة. فهو خرج إلى الشارع ليحمي حقوق المعلمين في المدارس الرسمية والخاصة على حد سواء».
أما بيطار، فيروي لـ«الأخبار» تفاصيل أخرى عن مضمون المكالمة. يقول إنه هنّأ غريب على الإنجاز الذي حققته هيئة التنسيق للمعلمين. ويقرّ بأنه قال له «صحيح أننا أمّنا أستاذة بديلة، لكننا ننتظر منك الحضور إلى الثانوية للتفاهم بشأن أيام الغياب منذ 19 شباط، لكن غريب لم يأت على دوامه، الأربعاء الماضي، أي في 27 شباط، مع العلم بأننا كنا ننتظره ولم نستغن عنه أبداً». نسأل: ماذا عن قطع الراتب الشهري؟ يجيب: «نحن لم نقطع الراتب، وهو موجود في الثانوية، وكان باستطاعته أن يحضر ويأخذه في أي وقت». يعني محجوز؟! يلفت بيطار إلى أنّ مثل هذه القضية لا تعالج على الهاتف، ولم تكن تحتاج إلى كل هذا السجال الإعلامي، «وكنت أتمنى أن أُسأل عن الموضوع قبل إثارته هنا وهناك، وخصوصاً أنّه ليس هناك كتاب رسمي بأي إجراء بحق الرجل».
وفيما يشير نقيب المعلمين نعمة محفوض إلى أنّه هو من توسط لدى بيطار لعودة غريب، علمت «الأخبار» أنّ بريد مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس التي تنتمي إليها ثانوية مار الياس بطينا غصّ في اليومين الأخيرين بمطالبات فعاليات دينية أرثوذكسية متضامنة مع غريب بالعودة عن قرار الصرف. أما محفوض فيعلق: «غيمة صيف ومرت، ولا أحد يستطيع في هذا البلد أن يدق بقائد

> تلقت مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس مناشدات للعودة عن قرار الصرف

نقابي. لذا تم استدراك الموضوع». لكن نقيب المعلمين كان قد وصف، قبيل اتصال بيطار بغريب، الإجراء بأنّه «لا يمت إلى الأخلاق وإلى الوطنية بأي صلة، إذ ليس مقبولاً أن يكافأ من ضحّى في سبيل البلد على هذا النحو». ولفت إلى أن نقابة المعلمين طلبت من محاميها الوزير زياد بارود تسلّم القضية والدفاع عن غريب، إذ كان مقرراً أن يذهب الأخير إلى كاتب عدل صباح اليوم لتوكيل بارود، على أن تعقد هيئة التنسيق اجتماعاً، عند الرابعة من بعد الظهر، لاتخاذ موقف من قرار الصرف. لكن اتصال بيطار ألغى كل هذه الخطوات النقابية والقانونية.
إلى ذلك، تدفقت التعليقات التضامنية مع غريب على مواقع التواصل الاجتماعي فوز انتشار الخبر، فيما لم يثر الرجل نفسه القضية، رغم مرور أكثر من أسبوع على المكالمة الهاتفية الأولى.
لكن هيئة التنسيق ستكون بالمرصاد لأي إجراء من هذا القبيل، ولن تسكت عن الانتقام، بل ستستخدم، بحسب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر، كل وسائل الضغط كي لا يتحول ما حصل إلى سابقة بحق أي معلم أو موظف. ويلوّح بأنّ الهيئة، كما فعلت مع الوزراء والمديرين العامين الذين حاولوا أن يتخذوا إجراءات بحق بعض الموظفين المشاركين في الإضراب المفتوح، ستشهّر بأي شخص أو جهة تتعرض لحقوق يكفلها الدستور. أما رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني إيلي خليفة، فرفض مثل هذا القرار جملة وتفصيلاً، مؤكداً أهمية حماية النقابيين. من جهته، رأى رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي محمود أيوب أنّ الإضراب حق ديموقراطي مكفول في الدستور، ولن «نقبل بمثل هذا القرار وبمحاسبة أي نقابي».
كذلك استنكرت «مصلحة العمال والموظفين» في القوات اللبنانية في بيان أصدرته أمس قرار الفصل لكون المدة التي تغيّب خلالها غريب عن مدرسته كانت مشمولة بإضراب هيئة التنسيق، لذا فغيابه عن العمل حق مشروع يكفله القانون. من هنا، فقرار الفصل هذا هو ضرب للحركة النقابية برمتها، التعليمية بشكل خاص والعماليّة بشكل عام.

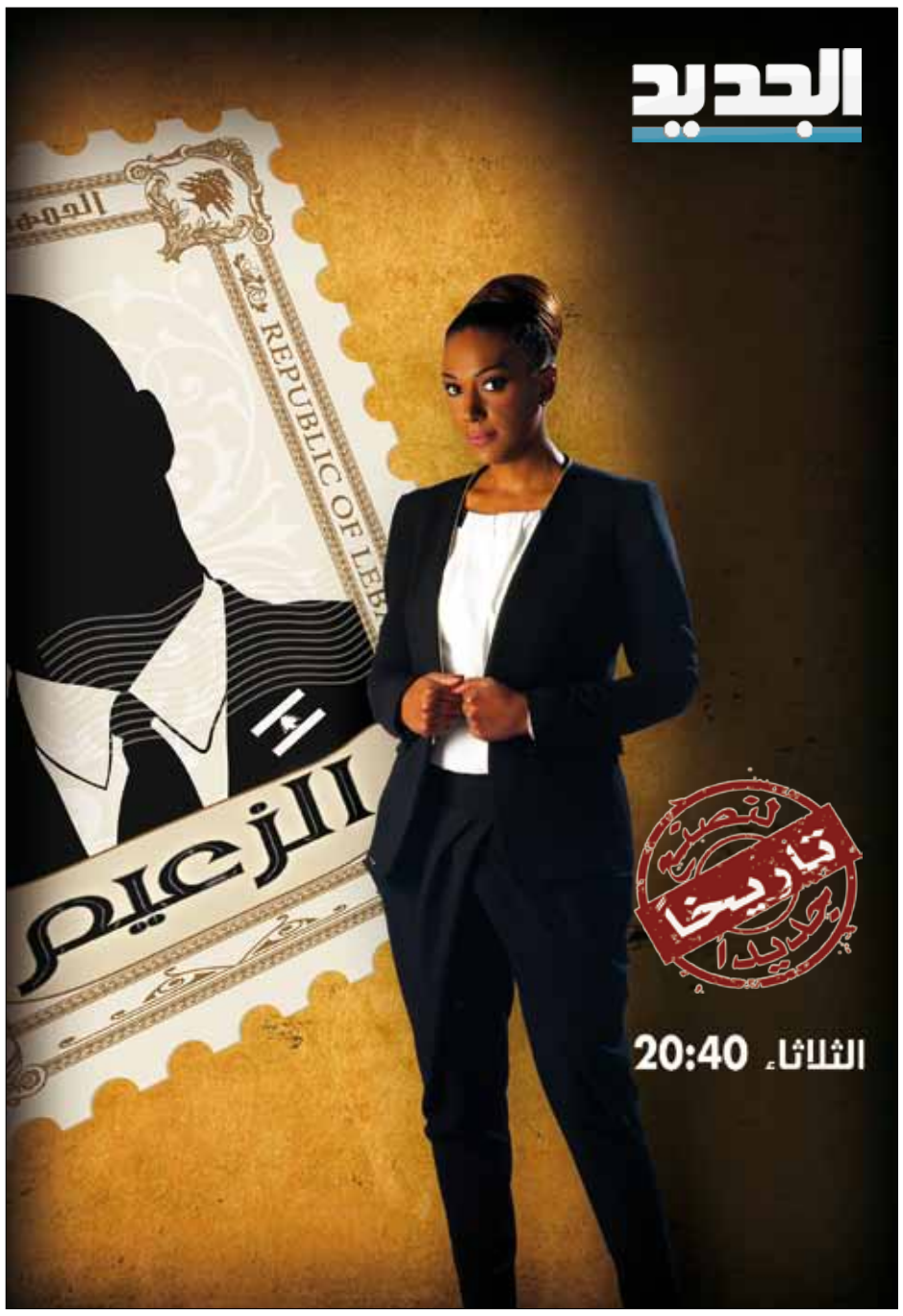

اقتصاد السوء

مار الياس بطينا

محمد زبيب

بمعزل عن ملابسات قرار إدارة مدرسة مار الياس بطينا الثانوية إنهاء عقد عمل النقابي حنا غريب لديها، ثم التراجع عن هذا القرار، فإن ما قامت به، في ظل الإضراب المفتوح الذي كانت تنفذه هيئة التنسيق النقابية (بين 19 شباط و23 آذار)، لا يمكن تناوله انطلاقاً من أحكام قانون العمل واجتهادات مجالس العمل التحكيمية فحسب. ولا يندرج، بأي حال من الأحوال، في خانة نزاعات العمل «التقليدية». وإنما هو اعتداء موصوف على الحريّات المكفولة في الدستور والمعاهدات الدولية، وبالتالي جريمة سياسية تضع «مرجعية» إدارة المدرسة في دائرة المساءلة، أو بمعنى أكثر دقة، تضعها في دائرة الاتهام بالاشتراك في المحاولات الجارية لوأد قيام الحركة النقابية الجديدة.
تباشير هذه الحركة «المستقلة» توضحت ملامحها في تحرّكات هيئة التنسيق النقابية، التي فاجأت الكثيرين بالسقف المرتفع لخطابها الاجتماعي وجاذبيته لشرائح واسعة وقدرته على تظهير اصطفافات مغايرة للسائد، وصولاً الى انتصارها في النهاية، عندما فرضت (بصمودها وإصرارها) على مجلس الوزراء في 21 آذار الاستجابة لمطلبها بإحالة مشروع سلسلة الرتب والرواتب إلى مجلس النواب.
تُعتبر مدرسة مار الياس بطينا الثانوية واحدة من المدارس الأرثوذكسية التابعة لمطرانية بيروت. هذا التعريف يسهّل كثيراً فهم الأسباب التي تجعل «مرجعية» هذه المدرسة تغطي محاولة معاقبة حنا غريب وتوجيه رسالة بليغة الى كل الذين رأوا فيه قائداً نقابياً كبيراً وصادقاً. فهذا النوع من «المرجعيات» يعدّ أداة مهمة من أدوات حماية النظام السياسي القائم وحماية منظومة المصالح الكامنة فيه. لقد تحرّكت إدارة المدرسة لإرباك حنا غريب وجرّه الى معركة جانبية قبل تعليق الإضراب المفتوح بأسبوعين، وبالتالي لم يكن تحرّكها إلا فصلاً من فصول حرب «طبقية» أعلنها تكتل أصحاب الرساميل والثروات الريعية، واستنفر فيها قوى سياسية عدة، بهدف إعادة ضبط الهيئة ووضعها تحت الوصاية (على غرار قيادة الاتحاد العمالي العام)... ليس في هذا التوصيف أي مغالاة، فقد جاهرت حركة أمل به عندما سعت الى استدراج الهيئة لإعلان تعليق تحرّكاتها من عين التينة، وكذلك جاهر النائب وليد جنبلاط به عندما أعلن عن ثوابته الحكومية («الأخبار»، العدد 1967، الجمعة 29 آذار 2013)، فقال: «مع احترامنا للحقوق النقابية، الوضع الاقتصادي لا يحتمل والإدارة مهترئة».
في الحصيلة، هي جولة أخرى يربحها حنا غريب... الى الأمام

متفرقات

خلفية «نسائية» لجريمة الغازية

أوقفت فصيلة عدلون في قوى الأمن الداخلي، قبل أيام، المشتبه فيه بجريمة قتل هيثم شميساني (42 عاماً) الذي عثر عليه جثة على شاطئ الناعمة بعد اختفائه بتاريخ 2013/3/18 من بلدة الصرفند . قضاء صيدا. وبحسب ما علمت «الأخبار» فإن التحقيقات أظهرت أن خلفية الجريمة كانت لـ«أسباب نسائية»، علماً أن التحقيق، الذي يستكمل الآن لدى فرع المعلومات، لم ينته بعد. وبحسب بيان نشرته شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، أمس، فإن الموقوف هو ح. خ. (50 عاماً).
وبحسب البيان، فإن المشتبه فيه اعترف بجريمته، وذلك «لأسباب شخصية داخل احد البساتين في محلة الغازية، بعدما أطلق عياراً نارياً من مسدس حربي على الضحية، قبل أن ينقل الجثة الى محلة الناعمة».

عامر أبو شاهين يعود بعد أسبوع على الاحتجاز

بعد أسبوع على حادثة الاختطاف، أطلق الخاطفون أول من أمس، سراح عامر أبو شاهين، بلا مقابل، بعدما قضت الضغوطات الأمنية على حلم الستماية ألف دولار أميركي التي كانوا قد طلبوها من ذويه. وقد عمل فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الذي ساهم في إطلاق المخطوف، على نقله إلى بيروت، بعدما كان قد اختطف على طريق بلدة دورس أثناء قيامه بتوزيع فلاتر لتكرير المياه.

رصاصة تودي بحياة الطفل بلال سقلاوي

قتل الفتى بلال سقلاوي (15 عاماً) برصاصة انطلقت عن طريق الخطأ من بندقية صيد كان يحملها خلال وجوده في خراج بلدته دير قانون رأس العين أول من أمس لصيد الطيور.
وقد نقلت جثته من بلدته دير قانون رأس العين إلى المستشفى اللبناني الإيطالي، إفساحاً للمجال أمام القوى الأمنية لإجراء التحقيقات اللازمة.

وفاة السيارة الكهربائية قبل أن تطأ لبنان

لم تطأ السيارات الكهربائية طرقات لبنان بعد، والأرجح أنها لن تحظى بهذه الفرصة رغم فوائدها الكثيرة بوصفها وسيلة نقل صديقة للبيئة، ورغم مليارات الدولارات من الاستثمارات. فهي لا تزال تعاني الكثير من المشكلات ومنها ارتفاع التكلفة وقصر مداها ونقص محطات الشحن

تتجه الشركات نحو مصدر بديل للطاقة وهو الهيدروجين (جانغ يونغ - أ ف ب)

بسام القنطار

يحتدم النقاش منذ مطلع العام 2013 حول مستقبل السيارات الكهربائية ومدى قدرتها على المنافسة، خصوصاً بعدما أظهرت الخطوات التي قامت بها أكبر شركتين يابانيتين لتصنيع السيارات أن السيارة الكهربائية لا تزال غير جاهزة بعد للاستخدام على نطاق واسع وقد لا يأتي هذا اليوم أبداً.

وفي وقت يتجه فيه مسؤولو شركات السيارات في آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية نحو مصدر بديل للطاقة وهو الهيدروجين، لا يبدي المستهلكون اهتماماً كبيراً بالسيارات الكهربائية التي لم تدخل السوق اللبنانية على الإطلاق. وكان أحد تجار السيارات قد بادر، بتشجيع من رئيس لجنة الطاقة النيابية محمد قباني، إلى استيراد عدد من السيارات الكهربائية، لكنها بقيت عالقة في مرفأ بيروت في العام 2010 من دون أن ينجح في الحصول على قرار بإعفائها من الضرائب الجمركية، في حين تستورد شركة «BUMC» سيارة تويوتا من طراز بريوس Prius وهي سيارة هايبرد التي تعمل على نظامي البنزين والكهرباء.

ويتحفظ البيئيون على هذا النوع من السيارات التي وصفت بأنها صديقة للبيئة، إذ إنها تعمل على الكهرباء إذا سارت بانتظام وبسرعة بطيئة، أما إذا تجاوزت سرعتها 80 كلم/ساعة، فهي تتحول إلى البنزين تلقائياً. ويعيب السيارات الهجينة المنخفضة الكلفة أن عمر بطاريتها لا يتجاوز السنتين ما يشكل أعباء اضافية على المستهلك. ويجري الخلط بشكل متعمد بين السيارات الهايبرد والكهربائية، خصوصاً لجهة المطالبة بإعفاء الأولى من الضرائب الجمركية، علماً أن العديد من الدول المجاورة وبينها الأردن قد أعادت النظر بسياسة الإعفاءات الجمركية لهذا النوع من السيارات بالاستناد الى قوة المحرك، بعدما تبين أن وصف السيارات الهايبرد الكبيرة الحجم بأنها صديقة للبيئة أمر مبالغ فيه، وأن إعفاءها من الضرائب سبّب خسائر للخزينة، من دون أن يحقق وفراً في انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون.

ولا يزال لبنان قاصراً عن مقاربة هذه المسألة، باستثناء المبادرة غير المدروسة التي طرحتها وزارتا المال والبيئة بإدراج بند في مشروع موازنة 2010 يتعلق بإعفاء السيارات الهايبرد من الرسوم الجمركية بالكامل، والذي لم يبصر النور بسبب تعثر إقرار الموازنات الحكومية منذ سنوات. ويسبب قطاع النقل ما نسبة 80% من تلوّث الهواء في لبنان، ورغم استمرار ارتفاع أسعار الوقود لا تزال حصّة استيراد السيارات ذات المحركات الكبيرة الحجم، ترتفع على مدى السنوات الماضية لتصل إلى 31% من مجمل السيارات المستوردة في عام 2010، في مقابل 26% في عام 2005.

وتطالب حملة «حقنا بالمياه والطاقة»، التي أطلقتها الهيئة اللبنانية للبيئة والإنماء، برفع الرسوم الجمركية على مالكي أكثر من عدد محدّد من السيارات كضريبة تصاعدية، لتشجيع استخدام النقل العام ولعدم استسهال اقتناء البيت الواحد أكثر من سيارتين كحد أقصى، بالإضافة إلى زيادة الرسوم على السيارات ذات الدفع الرباعي والمحركات الكبيرة التي تستهلك الكثير من الوقود، وتتسبّب في الكثير من الانبعاثات المضرّة بالبيئة والصحة العامة.

> لم يبصر النور اقتراح إعفاء السيارات الهايبرد من الرسوم

وأقنعت عدم حماسة المستهلك للسيارات الكهربائية إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتراجع عن هدفه بطرح مليون سيارة كهربائية في الطرق الأميركية بحلول عام 2015. لكن هذا التراجع الاميركي، الخاضع لتأثير شركات النفط، لا يلقى الصدى نفسه في أوروبا، إذ كشفت دراسة بريطانية أن الاتحاد الاوروبي بحاجة إلى قفزة في عدد السيارات الكهربائية على الطرق على مدى السنوات العشر القادمة حتى يحقق نجاحاً ملحوظاً في خفض انبعاثات الكربون الناتجة من عادم السيارات بحلول 2020.

وفتحت الدراسة التي أعدّتها شركة ريكاردو-ايه.إي.ايه للاستشارات جدلاً محتدماً حول كيفية تنفيذ المستوى المستهدف لانبعاثات عادم المركبات وهو 95 غراماً من ثاني أوكسيد الكربون لكل كيلومتر بحلول 2020. وقالت المفوّضية الأوروبية إنها ستنشر وثيقة في وقت لاحق من هذا العام حول معايير منخفضة لانبعاثات الكربون من السيارات فيما بعد 2020.

ووجدت الدراسة أن متوسطا قدره 70 غراماً لكل كيلومتر يمكن تحقيقه في أرجاء الاتحاد الأوروبي بحلول 2025 إذا توزعت مبيعات السيارات الجديدة بالتساوي بين السيارات الكهربائية والسيارات العادية. وأشارت الدراسة إلى تكاليف التصنيع الإضافية وهي نحو 1615 يورو لكل سيارة هجينة يمكن استردادها في أقل من ثلاث سنوات من خلال خفض في استخدام الوقود.

في المقابل، دفع الاستقبال الفاتر للسيارات الكهربائية كارلوس غصن، المدير التنفيذي لشركة نيسان، والذي ربما يكون أكبر المدافعين عن السيارات التي تعمل بالبطارية في الشركة، لأن يعلن في كانون الأول الماضي تحولاً استراتيجياً كبيراً نحو السيارات الهجينة. وكانت هذه الخطوة إقراراً ضمنياً بأن مراهنته على السيارات الكهربائية لا ترقى على الإطلاق إلى طموحاته التي كانت ترمي إلى بيع مئات الآلاف من السيارات «نيسان ليف» التي تعمل بالبطارية.

وبدلاً من ذلك تعتزم «نيسان» أن تحذو حذو شركة «تويوتا» المنافسة، أكبر مدافع عن السيارات الهجينة في العالم، والتي على وشك أن تتحوّل من السيارات الكهربائية الخالصة إلى الخطوة التالية التي تمثل انفراجة في التكنولوجيا الصديقة للبيئة وهي السيارات التي تعمل بخلايا الوقود الخالية من البنزين والتي تحوّل الهيدروجين إلى كهرباء.

وعقدت الشركتان اليابانيتان في الوقت ذاته تحالفات جديدة لتطوير السيارات التي تعمل بخلايا الوقود بالهيدروجين فتحالفت «تويوتا» مع شركة «بي.ام.دبليو»، و«نيسان» مع «دايملر وفورد».

بورتريه

جورج فتوح: شاب في الـ104

يوم أتمّ الـ101 زرناه في بلدته المنصف الجبيلية. كان مجبولا بالحياة، يتقن ابتسامة العيش... وها نحن نعود لمقابلته بعد ثلاث سنوات ليقول مفاخراً: طلعت بالـ105

لا يزال يمارس الرياضة يوميا (الأخبار)

جوانا عازار

يستقبل جورج فتّوح زوّاره بابتسامته المعهودة. لا ينسى أن يقبّلهم على وجناتهم ثلاث قبلات ويسمعهم كلاماً جميلاً. يسأل عن الأهل والأقارب والأحوال وطبعاً «إذا في شي عروس هيك هيك؟». على عتبة الـ105 سنوات، يحافظ «جدّو جرجي» على مرحه، وكأنّه في تحدّ يوميّ مع السنين والأيّام، يعيشها حتّى آخر قطرة، وكما يريد.

لا يمرّ يوم ولا يقرأ فيه الجريدة، من دون الاستعانة بنظّارات. تستهويه مختلف أنواع الأخبار، لذا يقرأ الجريدة «من الجلدة للجلدة» كما يقول، آسفاً لما يقرأه «الدني خربانة وين ما كان، ما في ولا مطرح هادي». لكن جديد فتوح متابعة المسلسلات المكسيكيّة المدبلجة منذ فترة. بكثير من الشغف، يتابع مسلسل «الحبّ التائه» الذي يعرض حاليّا على احدى الشاشات.

يعيش الرجل الذي تجاوز المائة عام حياته بأمل، بما أنه محاط بالحبّ ويملك الكثير منه، يوزّعه على أولاده، أحفاده الثلاثة وأولادهم وعلى المحيطين به. جميعهم يحتفلون سنويّا بعيد ميلاده ويقيمون حفلة كبيرة على شرفه. في كانون الثاني الماضي، أقيم الاحتفال بعيده الـ104 في أحد المطاعم على البحر. حضره جورج بأناقته المعهودة، كيف لا وهو في الأيّام العاديّة، يرتدي بدلة رسميّة أيّام الآحاد ولا يقبل إلّا أن يعقد ربطة العنق بيده! بدا في الحفل كالملك، كان شديد التأثّر كما روى الحاضرون، ضحك كثيرا وشرب مع محبّيه كأس الحياة، وهو يراقب البحر الذي يعشقه. رغم تقدّمه في العمر، لا يزال فتّوح يمارس التمارين الرياضيّة بشكل ثابت في المنزل. يذهب الى الكنيسة يوم الأحد، يلتقي أبناء بلدته المنصف. «بسمّوني الشاب، كلّن بحبّوني»، يقول باعتزاز. يمشي يوميّا تقريباً في البلدة، يزور المرضى ويطمئن الى صحّتهم. ماذا عن صحّته؟ «الحمدالله ما تغيّر شي فيّ»، ويضيف «ضعفت شوي، بس ما بني شي».

في الصيف، يستيقظ عند السادسة صباحا وفي الشتاء عند السابعة. يبدأ نهاره بفنجان القهوة أوّلا مع الجريدة، تليهما التمارين الرياضيّة. أمّا وقت الغداء فلا يمرّ من دون أن يزيّن أحياناً كثيرة بكأس ويسكي «على ذوق جدّو جرجي»! لا يأكل طعاما خاصاً ويحبّ اللحم والسمك ومختلف أنواع الحبوب والخضرة. يتابع خلال النهار شاشات التلفزيون، تستهويه مشاهدة مختلف أنواع الرياضات خصوصا منها الملاكمة والمصارعة الحرّة.

يشتاق جورج كثيراً الى الصيد البحريّ «كتير اشتقت للبحر، كنت اتصيّد منيح، كلّ يوم بقول لابني خدني عالبحر». كما يشتاق أيضا للعناية بالأرض «كنت أعتني بها، كانت كالعروس، أهتمّ بها وأتابع أدقّ التفاصيل فيها» يقول. لكنّه ومن شرفة منزله، يراقب البحر بمدّه وجزره والأرض التي لا تزال تنمو على مرأى من عينيه. كثيرا ما يبتسم جرجي، ينظر الى الماضي بفرح لا يخلو من حسرات، أكبرها كان مقتل ابنته سلام برصاص طائش عام 1988.

وبالرغم من مرور السنين، لا يزال جورج يبتسم، يرقص ويحلم: «بحلم زوّج ابني الوحيد فؤاد» يقول. يودّعنا بغمرة وقبلات ثلاث، يتمنّى مقابلتنا مجددًا، فنقول له «عقبال العمر الأطول».

رغم تسجيله أعلى مستوى خلال 11 شهراً، جاء مؤشر نشاط الشركات في الصين خلال آذار دون توقعات الخبراء، ما خفض سعر النفط في لندن دون 110 دولارات للبرميل الواحد

109,6

دولارات

بعدما أنهى الربع الأول من عام 2013 بتراجع نسبته 4%، سجل سعر أونصة الذهب في بداية نيسان ارتفاعاً طفيفاً، مع العلم أنه تجاوز 1600 دولار للأونصة خلال التداول

1597,3

دولاراً

ارتفع سعر صرف اليورو أمام الدولار أمس، غير أنه بقي قريباً من أدنى مستوى خلال أربعة أشهر مع خوف المستثمرين من نسخ تجربة إنقاذ قبرص في إيطاليا مثلاً

1,284

دولار

تنوي شركة «Volkswagen» لصناعة السيارات زيادة عدد موظفيها بنسبة 9% بحلول عام 2018، بهدف التحول إلى أكبر شركة في هذا القطاع مكان «Toyota»

600000

عامل

تقرير

أزمة التصدير عبر سوريا تنعش مرفأ طرابلس

بواخر تنقل شاحنات المنتجات الزراعية رغم الكلفة المرتفعة

مع انقضاء ساعات هذا اليوم، يُفترض أن يكون عدد شاحنات التصدير الزراعي المنقولة بحراً عبر مرفأ طرابلس قد وصل إلى 185. المصدّرون المنكوبون بالأزمة السوريّة وتقطّع الأوصال مع الأقطار العربية برّاً يجدون في تسهيلات المرفأ الشمالي بديلاً عملياً، رغم الكلفة المضاعفة

بإمكان لبنان تصدير أكثر من 300 ألف طنّ من المنتجات الزراعية عبر البحر سنوياً (هيثم الموسوي)

عبد الكافي الصمد

بدأت أنظار المصدّرين، الزراعيّين منهم تحديداً، تتوجه أخيراً صوب مرفأ طرابلس، على أمل أن يُعوّض التصدير البحري تراجع حركة التصدير برّاً نتيجة الأحداث الدائرة في سوريا، مع بداية ظهور ملامح أزمة تصدير كبيرة للمنتجات الزراعية سيشهدها لبنان قريباً إذا لم يتم إيجاد بدائل ملائمة للتصدير البرّي، وتعزيز الدعم للمصدّرين.

فقد دفعت مخاطر النقل برّاً إلى دول الخليج عبر سوريا المصدّرين للبحث عن منفذ آخر، بعدما بقيت شاحنات تبريد عديدة عالقة في سوريا والأردن. لجأ هؤلاء إلى مرفأ المدينة الشمالية الذي قدّمت إدارته تسهيلات عديدة لهم لتصدير كميات كبيرة من المنتجات الزراعية تكدست في مشاغلهم وبراداتهم، وخصوصاً التفاح والحمضيات.

ولهذه الغاية، جرى قبل أقل من أسبوعين الاستعانة بباخرة نُقلت على متنها 60 شاحنة تبريد من مرفأ طرابلس إلى ميناء العقبة الأردني، على أن تنتقل هذه الشاحنات لاحقاً برّاً إلى دول الخليج. صحيح أنّ هذه الوسيلة كبّدت المصدّرين نفقات إضافية _ فضلاً عن تعرّض شاحناتهم وبضائعهم لمخاطر _ إلّا أنّها أسهمت في المقابل في تفعيل مرفأ طرابلس وتعزيز دوره.

في هذا الإطار، عُقد اجتماع أخيراً في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس للبحث في اعتماد آلية تصدير البضائع اللبنانية عبر المرفأ، حضره المعنيّون في هذا القطاع ورجال أعمال ومصدّرون ومعنيون في مجال النقل البحري.

خلاله، تحدّث رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام عن «الأوضاع الشائكة والمعقدة» السائدة اليوم نتيجة الصعوبات على المعابر بين لبنان وسوريا «حتى إنها باتت شبه مقطوعة». وأشار إلى وجود حوالى 500 شاحنة نقل محجوزة في الأردن لا تستطيع العودة إلى لبنان. ونبّه إلى «أنّنا نعيش وضعاً استثنائياً وعلينا خلق مخارج للأزمة كي لا نفقد فرص العمل والأسواق».

> **باخرتان محملتان بـ 90 شاحنة إلى العقبة، وواحدة إلى مصر وأخرى إلى السعودية**
>
> **500 شاحنة محجوزة في الأردن وكلفة إعادة الواحدة منها بحراً تبلغ ثلاثة آلاف دولار**

وأكّد رئيس مؤسسة تشجيع الصادرات (إيدال)، نبيل عيتاني، هذا الوضع عندما لفت إلى أنّ «90% من الصادرات الزراعية تصدّر برّاً باتجاه الدول العربية، وهي أسواق تقليدية للبنان» وأن البديل عن الخط البري «تكلفته باهظة». غير أنّه أعرب في الوقت نفسه عن أمله بأن تكون «مبادرة إدارة مرفأ طرابلس مساعدة في خفض الكلفة وتأمين بدائل».

وتتمثّل تلك البدائل، حتّى الآن بالحدّ الأدنى، بالاقتراحات التي تم التوصل إليها بعد التنسيق مع إدارة مرفأ طرابلس «أدت إلى تقديم تسهيلات ستساعد في تسهيل حركة التصدير عبر المرفأ، وتشجيع شركات الملاحة البحرية والوكلاء البحريين على تقديم عروض للنقل البحري بأقل تكلفة ممكنة وبأسعار تشجيعية»، وفقاً للأمين العام لاتحاد الغرف اللبنانية توفيق دبوسي.

وتُقدّر «إيدال» أنّه بإمكان لبنان تصدير أكثر من 300 ألف طنّ من المنتجات الزراعية عبر البحر سنوياً، أي ما يُعادل حمولة 194 حاوية مبرّدة أسبوعياً.

لكن استخدام الخطّ البحري من مرفأ طرابلس ليس جديداً بحسب تأكيد مديره أحمد تامر. يقول لـ«الأخبار» إنّ «خطنا البحري يعمل منذ فترة باتجاه تركيا، أمّا التصدير باتجاه مصر والأردن فقد بدأنا به قبل أسبوعين تقريباً».

ويكشف تامر أنّ باخرة توجّهت إلى ميناء العقبة محمّلة بـ 60 شاحنة تبعتها باخرة ثانية إلى مصر محملة بـ 35 شاحنة. «ويوم أمس (الاثنين) توجهت باخرة ثانية إلى ميناء العقبة محملة بـ 30 شاحنة، على أن تُبحر باخرة أخرى إلى ميناء دوبا السعودي على البحر الأحمر وعلى متنها 60 شاحنة».

وغالبية الشاحنات المنقولة بحراً محمّلة بمنتجات زراعية، ولكن في الوقت نفسه المرفأ «مؤهل لكل أعمال التجارة، تصديراً واستيراداً، ونقدم كل التسهيلات المطلوبة من أسعار تنافسية والعمل في المرفأ كمنظومة واحدة بالتنسيق مع مختلف الإدارات» يؤكّد مديره، «ما يجعل المصدّرين في لبنان يعتمدونه لتصدير منتجاتهم».

ويستطيع المرفأ الذي يبلغ عمق حوضه 15,2 متراً أن يستقبل يومياً بين ثلاث وأربع بواخر يتمّ تحميلها بالشاحنات وتجهيزها للمغادرة.

في مقابل هذه التسهيلات، يشكو المصدرون من صعوبات عديدة. أحدهم، حسين الصمد، يقول لـ«الأخبار» إنّ «كلفة النقل البحري تفوق ضعف الكلفة عن طريق البرّ، كما أننا نواجه صعوبات في استعادة الشاحنات التي تغادر إلى الأردن».

وحالياً هناك شاحنات عديدة عالقة في هذا البلد العربي، «لأنّ كلفة إعادتها بحراً تقارب ثلاثة آلاف دولار».

ووفقاً لتقرير نشرته «إيدال» أخيراً، تمثّل كلفة نقل المنتجات الزراعية 21% من الكلفة النهائية، فيما تبلغ حصّة التوضيب 20%، ويتركّز 59% من الكلفة النهائية في الإنتاج.

ويقول التقرير إنّ الشحن برّاً يُعدّ الوسيلة الأكثر ملاءمة لتصدير المنتجات الزراعية، إذ إنّ 94% من الصادرات تُبعث إلى الأسواق العربية بهذه الطريقة. وفي التفصيل مثّلت الشاحنات اللبنانيّة 61% من الشاحنات التي استُخدمت لتصدير المنتجات الزراعية عبر برنامج دعم الصادرات من «إيدال».

كذلك يواجه المصدّرون مخاطر لوجستيّة أثناء نقل الشاحنات من البواخر إلى العبّارات، وصولاً إلى البر، «مع احتمال تلف البضائع». من هنا يُطالب المصدّرون المعنيّين، و«إيدال» منهم، «بزيادة الدعم للمصدرين، لأن النقل البحري مكلف، وبتقديم تسهيلات في النقل الجوي».

وفي هذا السياق، يُنبّه المصدّرون الى أنّ صرختهم سترتفع خلال الأيام القليلة المقبلة مع بدء الموسم الزراعي «إذا لم يتم اتخاذ خطوات وإجراءات تساعدنا على تجاوز الصعوبات التي نواجهها»، يختم الصمد.

أخبار

إعادة جدولة ديون المؤسسات الخاصة

هذا ما صرّح به رئيس نقابة أصحاب الصناعات الورقية والتغليف فادي الجميل، أمس، في بيان يشير فيه إلى أن أولويات برنامج النهوض الاقتصادي تتمثّل في إقرار جرعة تحفيزات جديدة تكون مخصصة أكثر لدعم المؤسسات الصناعية والتجارية والسياحية، لافتاً إلى ضرورة العمل مع مصرف لبنان والمصارف لإعادة جدولة ديون المؤسسات الخاصة وإقرار إعفاءات ضرائبية لفترات محددة على القطاعات الإنتاجية، لزيادة قدراتها التنافسية، وإنشاء صندوق لدعم عمليات التصدير، وخصوصاً بعد إقفال المعابر البرية عبر سوريا وزيادة أكلاف النقل أكثر من الضعف عبر استخدام الشحن البحري، وإقرار مشروع وزارة الصناعة بخفض الضريبة على التصدير بنسبة 50%، وخصوصاً بعد تراجع الصادرات الصناعية بنسبة 12% في 2012 وإنشاء صندوق لدعم الطاقة بالنسبة الى المصانع التي تستخدم طاقة مكثفة.

تكريس المولّدات الخاصة

لم يأت خبر توقيع جمعية تجار صور اتفاقية مع «كهرباء حمود» في سياق اتفاق عادي بين تكتلين يعملان بصورة شرعية في لبنان. فالطرف الأول، أي جمعية تجار صور تضمّ مجموعة شركات ومحال تجارية مسجّلة في غرفة التجارة وتدفع الرسوم البلدية وسواها من الإجراءات القانونية التي تنطبق على عمل الشركات، وإن كان هناك بعض الاستثناءات. أما الطرف الثاني، أي «كهرباء حمّود»، فهو عمل غير معترف به رسمياً، لكنه فرض وجوده على الجميع في الدولة اللبنانية من دون أن يسدّد أي قرش للمجتمع ضمن مبدأ إعادة توزيع الثروة. لا بل يلاحظ أن هذا النوع من الأعمال لم يعد يعامل على أنه مصدر للفوضى بمقدار ما بات قادراً على تكريس نفسه بأنه القاعدة لا الاستثناء.

280000

صندوق بيض

كمية البيض التي يُتوقّع أن تُصدّر عبر برنامج دعم الصادرات الزراعية من «إيدال» في عام 2013. وبحسب وزير الزراعة حسين الحاج حسن، هناك سعي لوضع خريطة لتطوير قطاع الدواجن وإلزام العاملين في هذا القطاع بشهادات فحص للمنتج من قبل مختبرات الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا. وفي مؤتمر المنظمة العالمية لعلوم الدواجن الذي عُقد في بيروت أخيراً، لفت الوزير إلى أنّه «ليس لدينا مراكز للبحث في أمراض الدواجن لذلك الوزارة بانتظار الدراسات لمعرفة كلفة إنشاء مختبر للبحث».

سينما

باسل الخطيب لما حكيت «مريم»... السورية

في فيلمه الروائي الطويل، يفتح المخرج المعروف القوس على قرن من التاريخ السوري بكل اضطراباته وانكساراته من خلال ثلاث نساء يجمعهن اسم واحد. نحن إزاء سيرة بلاد مصلوبة من «سايكس بيكو» إلى اليوم

مشهد من «مريم»

دمشق ـ **خليل صويلم**

لم يتمكّن الجندي المهزوم في حرب الـ 67 من إنقاذ مريم (سلاف فواخرجي) التي يأسرها جنود العدو في القنيطرة، لكنّه يعدها بأنه سيحمي ابنتها الصغيرة زينة. في المشهد الأخير من الشريط، تغوص عجلات السيارة التي تحمل الابنة، ومريم (ديمة قندلفت) من زمن لاحق في الطين. يحاول السائق إنقاذ السيارة، من دون جدوى.

يحضر عسكريان إلى المكان فتقلع السيارة بدفعة منهما. كان أحدهما هو ذاك الجندي الذي سبق أن أنقذ الطفلة في تلك الحرب. هكذا يغلق باسل الخطيب في فيلمه الروائي الطويل «مريم» (إنتاج «المؤسسة العامة للسينما»، و«مؤسسة جوى») القوس على قرن من التاريخ السوري بكل اضطراباته وانكساراته وتطلعاته. القرن افتتحه بخروج العثمانيين من البلاد (1918) بمشهد مشابه، حين يغوص حصان في الطين، ليرافق هذا المشهد حياة مريم الأولى (لمى الحكيم) التي تنهي مأساتها بحرق نفسها في بيت الإقطاعي الذي أحضرها من قرية مجاورة لتغنّي بصوتها العذب لضيوفه في سهراته. ثلاثة أزمنة متداخلة سردياً، في مقاربة حيوات ثلاث نساء يحملن الاسم نفسه. جرعة كبيرة من الآلام في حكايات متوازية، تفترق وتتقاطع عند نقطة الحرب. كأن هذه الجغرافيا منذورة للفجيعة والخراب والمقاومة، فنحن لن نجد حكاية حب واحدة مكتملة.

يستشهد زوج مريم الثانية في حرب ما، فيما تواجه مريم الألفية الثالثة حرباً من نوع آخر، حين يرفض أهل حبيبها زواجه بها لأنها مغنيّة، فيبقى مصيرها معلّقاً، من دون حيثيات واضحة.

وفقاً للسيناريو، ما زالت الحرب مفتوحة، وطاقة الأمل أيضاً، عبر شفرات خاطفة، سوف يكون الحصان ثيمتها الأساسية، في مشاهد تتخلل ذاكرة مريم الأولى من جهة، وسيرة شقيقتها حياة (صباح جزائري) التي تتخلى عنها العائلة، وتنتهي في دار للمسنين، من دون رواية حكايتها بكامل انكساراتها. هذه الخيوط المتداخلة أثقلت السيناريو، لجهة التقاط مسارات الحدث، ومآل الشخصيات وانتماءاتها في زمن مفتوح على وقائع وتحوّلات تاريخية، أرخت بظلالها على مصائر هذه الشخصيات، وتالياً صعوبة إعادة تركيبها بمرونة بسبب طول الشريط الذي قارب الساعتين. وهذا ما أوقع السيناريو في مطبات جانبية لا تتواءم مع شاعرية الصورة، وقدرة باسل الخطيب اللافتة على بناء كادر جمالي مشبع بالتفاصيل في ثنائيات متضادة، كأنه يراهن على سحر الطبيعة السورية وطهرانيتها في غسل الندوب العالقة في أرواح البشر.

لن يتوقف هطول المطر طوال الفيلم، لكن آثار الدم ستظل عالقة على جسد مريم القنيطرة، ولن تتمكّن من مسح الغبار عن أيقونة جدتها الأولى، مريم العذراء، أو صورة زوجها الشهيد، لكنها ستخلع صليبها وتضعه في عنق طفلتها، وسيحتفظ الجندي بالقلادة التي وقعت من عنق الطفلة خلال رحلة الآلام، ليعيدها إليها لاحقاً. هل نحن إزاء سيرة بلاد مصلوبة؟ هذه إحدى قراءات الفيلم، لكننا سنفتقد خصوصية الخطاب النسوي المتوقع كخيار سردي وتخييلي، على غرار ما شاهدناه في فيلم «الساعات» عن فرجينيا وولف في حيواتها المتبدّلة. تصطبغ حوارات الفيلم هنا بنبرة ذكورية، تنطوي على وهن درامي في نبش دواخل الأنثى ومكابداتها. على الأرجح، هذا ما أفقد الإيقاع بعض حيويته في مواكبة قوة وشاعرية وكثافة الصورة، وإن انزلقت حيناً إلى سرد بصري تلفزيوني، نظراً إلى الحمولة الفائضة في المشهديات الجانبية بقصد ترميم الفجوات بين أزمنة الحكايات الثلاث، كما في بعض المشاهد التي تدور في مأوى العجزة، أو عودة الجندي المهزوم (عابد فهد) إلى خرائب القنيطرة للتفتيش عن مريم، رغم خصوصية أدائه لدوره، خلافاً لآخرين. هل كان ضرورياً ربط حروب الماضي بالحرب الدائرة اليوم فوق الأرض السورية؟ سؤال سيواجهنا، ولن نجد إجابة حاسمة عنه، ذلك أن الشريط يكتفي بإشارات عجلى تخص اللحظة الراهنة.

إشارات ستبقى صوراً شاعرية مشغولة بجمالية، مقارنة بالوقائع الحقيقية لجهة العنف والخراب والموت اليومي، أو لعله أراد إعادة السؤال الأول بعد استقلال سوريا عن الحكم العثماني: ماذا ينتظر هذه البلاد بعد تحررها من الاستبداد العثماني الطويل، وهل ستنهض من كبواتها، ومن حروب الآخرين على أرضها، من «سايكس بيكو» إلى اليوم؟ المسحة الصوفية، أو النزعة الطهرانية في مقاربة التاريخ السوري عزاء سردي يقترحه الخطيب، بدلاً من خشونة الواقع وتعدد مرايا العنف التي نعيشها اليوم، فيلجأ إلى بناء وحدات أيقونية متجاورة في فسيفساء بصرية، ليحيلنا على النسخة الأصلية للتراب السوري بتضاريسه المتعددة. نخرج من صالة «سينما ستي» التي تستضيف الفيلم (حصد الجائزة الكبرى في مهرجان الداخلة في المغرب)، لنواجه سقوط قذيفة هاون على بعد أمتار من المكان، فنستعيد وقائع الشريط مجدّداً..

وثائقي

لا تتحطم الكاميرات فقط في فيلم المخرج الفلسطيني الذي «يحطّم» بديهيات الصراع القائم، وينحاز إلى المحتل ضد قضية شعبه. «خمس كاميرات محطّمة» الذي كوفئ صاحبه مع شريكه الإسرائيلي بالترشّح إلى الأوسكار، يُثير استنكاراً وجدلاً مع عرضه أخيراً في القدس المحتلة

عماد برناط: النوم مع العدو

القدس ـ مصطفى مصطفى

من الشريط

الفيلم الوثائقي «خمس كاميرات محطّمة» (2011) الذي يوثّق للمقاومة «السلمية» التي خاضها أهالي قرية بلعين (غرب رام الله) بين 2005 و2010 ضد الاستيطان الإسرائيلي وجدار الفصل العنصري، عُرض أخيراً في «المركز الثقافي الفرنسي ـ شاتوبريان» في القدس المحتلة. كان الفيلم الذي أخرجه الفلسطيني عماد بُرناط والإسرائيلي غي دافيدي، ورُشّح لجائزة «أفضل فيلم وثائقي» ضمن جوائز الأوسكار لهذا العام، قد أثار جدلاً حول هويته: فلسطينية أم إسرائيلية؟ كما أثار استنكاراً فلسطينياً لتمويله الفرنسي ـ الإسرائيلي. ورغم أنّ المادة الفيلمية (تصوير عماد بُرناط) تنقل مشاهد نادرة لمواجهات أهالي بلعين مع المستوطنين والجيش الإسرائيلي، إلا أنّ قصة الفيلم (غي دافيدي) توجّه تحيات مجانية لـ«معسكر السلام الإسرائيلي»، وتتجاهل أي إشارة للجذور السياسية لما يحدث.

لم يكن بُرناط يوماً مُخرجاً أو مصوّراً، بل كان «فلاحاً ومزارعاً يعيش من خير الأرض» كما يروي بصوته قصة الفيلم. وحين رُزق بابنه الرابع جبريل عام 2005، اشترى كاميرا ليصوّر «ضناه» وهو يكبر. ثم وجد نفسه في معمعة صراع أهالي قريته ضد السياج الفاصل الإسرائيلي الذي قضم جزءاً من أراضيهم لتوسيع مستوطنة موديعين عيليت. وبينما يكبرُ ابنه جبريل، يخرج أهالي بلعين بعد صلاة كل جمعة للتظاهر أمام السياج الفاصل، وينضم إليهم بعض المتضامنين الأجانب و«نشطاء سلام» إسرائيليون، وضعهم الفيلم في قلب هذه التظاهرات، وصوّرهم على أنهم شُعلتها!. هكذا، راح بُرناط يصوّر كيف اعتُقل أخوه رياض؛ وكيف يواجه الجنود الأهالي بالرصاص وقنابل الصوت والغاز السامة التي حطّمت إحداها كاميرته الأولى في خريف 2005.

يكبر ابنه جبريل، لتكون من أولى كلماته: «جيش ومطاط وجدار». وينضم صديقه «الفيل» (الشهيد باسم أبو رحمة) وأخوه «الضبع» (أشرف أبو رحمة) إلى التظاهرات، ويعطي أحد ناشطي السلام الإسرائيليين بُرناط كاميرا مستعملة ليواصل التصوير، ويوثّق حرق المستوطنين لأشجار الزيتون انتقاماً. يُعتقل أخوه

> قصة توجه تحيات مجانية لـ«معسكر السلام الإسرائيلي»

إياد، ويُصاب صديقه الإسرائيلي الذي أعطاه الكاميرا، بينما يَكسر مستوطنٌ كاميرته الثانية في ربيع 2007.

تتواصل حكاية تحطيم الكاميرات. تنقذ إحداها عين بُرناط وأُخرى حياته، لكن الكاميرا لم تخلّصه من الاعتقال، مثلما لم تردع اقتحامات الجيش الإسرائيلي. بعد التحقيق معه، يوضع تحت «الإقامة الجبرية»، ثم يعود إلى بلعين ليجد شرارة «المقاومة السلمية اللاعنفية» تمتدُّ إلى قرية نعلين القريبة، حيث أطلق الجيش الإسرائيلي الرصاص من مسافة قريبة على رجل صديقه «الضبع» وهو معصوب العينين. وبعدها، تأتي «الأخبار الحلوة» حين تصدر «محكمة العدل العليا» الإسرائيلية قراراً بتفكيك الجدار. ومع هذه «الحلوة»، يُهرول سياسيون فلسطينيون إلى بلعين للمشاركة في «دبكة الانتصار». تمرّ سنة ولا يُطبّق القرار. وفي لحظة غامضة من الفيلم، يصطدم التراكتور الذي يقوده بُرناط بالسياج الفاصل، لتُكسر كاميرته الرابعة، ويُنقل إلى مستشفى إسرائيلي، في مشاهد بدت محشوّة وموظفة لامتداح «الطب الإسرائيلي» الذي أنقذ بُرناط من الموت، بعدما أمضى 20 يوماً في الغيبوبة.

كانت إسرائيل تشنُّ هجومها على غزة حين صحا بُرناط من غيبوبته. وعندما عاد إلى قريته بلعين، كان أهلها في حداد على غزة، والمستوطنون ينقلون أثاثهم إلى الوحدات الجديدة في مستوطنة موديعين عيليت، بينما ابنه جبريل يُطفئ شمعة ميلاده الخامس. لقد كبر الولد ليشهد إزالة السياج الفاصل الذي استُبدل بجدار إسمنتي، واسترجاع أهالي بلعين لجزء من أراضيهم المصادرة. لكنّ الولد كبر في فيلم صوّرت بعض مشاهدِ الصراع السياسي في قرية بلعين كما لو أنه صراع بين مزارعين ضد شركات بناء رأسمالية، يحميهم جنود يقومون بواجبهم غير مُختارين. فيلم حيث بعض أبطاله من «السياح السياسيين» الذين يحجّون سنوياً إلى فلسطين المحتلة، ويُجرح فيه أربعة إسرائيليين. لا بطولة منفردة لجبريل الفلسطيني. حتى في اللقطة التي يستشهد فيها «الفيل» صديقُ الأطفال في بلعين، سيصرخ أحدهم على الجنود الإسرائيليين قائلاً: «أيها الضابط، لقد قتلتم فتاة إسرائيلية»!

في عام 2009، التقى بُرناط بغي دافيدي في إحدى التظاهرات، فوقع الأخير على مادة فيلمية غنيّة هي حصيلة أربع سنوات من التصوير. هكذا، أعاد المخرج الإسرائيلي حبك قصة الفيلم، و«جلب تمويلاً من جهات إسرائيلية وفرنسية وهولندية» كما ذكر بُرناط في النقاش الذي تلا الفيلم، وكان يُفترض أن يحضره دافيدي، لولا أن طلبه بدفع مبلغ 350 دولاراً على نقاش «فيلمه» قوبل بالرفض!.

في الصالات
الـ«حب» الرحيم

فيصل عبد الله

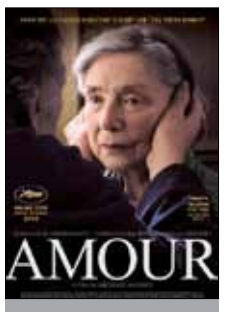

في مساجلاته لمشاكل المجتمع الأوروبي الحديث، لا تخلو سينما المُعلّم النمساوي مايكل هانيكي من العنف والقسوة والرعب والتشاؤم. قائمة مراجعه طويلة، تنهل من علم النفس وخلاصات فرويد، مروراً بتجديده فكرة الاغتراب التي اشتغل عليها بريخت، وصولاً الى معنى الوجود للألماني هايدغر، وانتهاءً بأفكار مدرسة فرانكفورت الشهيرة. منذ «القارة السابعة» وصولاً إلى «حب» (سعفة «كان» 2012)، بقي أميناً لرؤيته الفكرية والسينمائية. كان سلاحه التخفف من الاعتماد على المونتاج في رسم اللقطة، ونبذ مبدأ القطع السريع في توليف المشهد، وإطلاق العنان للكاميرا. دروس كان لعمله في التلفزيون أثرٌ في صياغة أسلوبه المتقشف والمينيمالي. هذه القواعد وظفها ببلاغة في «حبّ»، فكتب السيناريو من حكاية عالقة في ذهنه منذ الصبا، وقارب موضوعاً يصيب معنى الحياة، حين يخون الجسد صاحبه في الشيخوخة. ولهذا استعان بالممثل الفرنسي القدير جان ـ لوي ترنتنيان، ومواطنته إيمانويل ريفا. من لقطته الأولى، حيث يقتحم رجال الشرطة شقة، وتعقبهم رائحة تنبعث من جثة سيدة هامدة محاطة بالزهور، يدرك المشاهد أنّ فصولاً درامية في انتظاره. ينتقل الشريط الى عودة آن (ريفا) وزوجها جورج (ترينتنيان) من حفلة، ليقدم نبذة عن حاضر أستاذي الموسيقى العجوزين اللذين يعيشان في شقة باريسية وسط مكتبة كبيرة. في اليوم التالي، تصاب الزوجة بسكتة، ما يفقدها ذاكرتها وقدرتها على الكلام وحركتها وربما ذاتها. باعتداد، يقرر الزوج جورج عدم نقلها الى المستشفى ويطرد عاملة العناية الصحية لكونها تنظر الى زوجته كعاجزة لا إلى ماضيها الحافل بالنجاحات. عند هذه النقطة ينقل هانيكي الشريط الى مستوى آخر. أبقى وتيرة الحنان والتفاهم بين بطليه. وبعيداً ابتذال العواطف إزاء حالة ميؤوس منها، جاءت الخاتمة مواجه شجاعة وعقلانية مع الموت. خاتمة وضع جورج نهايتها ليدعونا الى تأمل مصير محبين عاشا السعادة الزوجية لعقود، وجاء الأوان لمواجهة المحتوم. ببطء مدروس، وحوارات مركزة، ولعبة الضوء والرمز والاستعارة، نسج هانيكي أسئلته المقلقة عن جدوى الحياة عند نفاد صلاحية العيش. وما معنى الخيار الأخلاقي إزاء هبة الحياة؟ وكيف تحفظ كرامة زوجة عاجزة؟ وهل الحل في الموت الرحيم؟ عمل استحق رهط الجوائز والثناء الذي قوبل به.

> نسج مايكل هانيكي أسئلته عن جدوى الحياة عند نفاد صلاحية العيش

«حب»: أمبير صوفيل (01/204080)، «سينما سيتي» (01/899993)

سينما تفاعلية

الجمهور يصنع الفرجة في المقطم

القاهرة ـ رشا حلوة

كما عودتنا منذ بداية عملها في العام 2007، تواصل «أضِف ـ مؤسسة التعبير الرقمي العربي» تقديم نشاطات جديدة وغير مألوفة تندرج ضمن إطار جهودها المستمرة لتطوير ودعم النماذج التشاركية لإنتاج المعرفة وتبادلها في مسعى للمساهمة في تشكيل هوية عربية. من هذه الأنشطة، أقيمت أخيراً «السينما التفاعلية.. الجمهور هو الفنان» في مقر «أضِف» في حيّ المقطم في القاهرة بحضور جمهور من جيل الشباب.

بإشراف الفنانة وصحافية الفيديو «أم أمل» والـ«دي دجاي» علي شعث والـ«دي دجاي» معت، أقيمت تظاهرة «السينما التفاعلية» التي ضمّت ثلاثة أقسام: الأول هو البصري الذي يشمل مقاطع فيديو ورسوماً متحركة وصوراً، والقسم الثاني مسموع يضم الموسيقى والأغنيات المتنوعة الآتية من أماكن ولغات متعددة. أما القسم الثالث فهو الجمهور الذي كان عليه أن يتفاعل مع العرض المرئي والمسموع المعدّ مسبقاً، علماً أنّ مضمون العرض الفنّي هو عبارة عن سرد يتحدث عن الحرية والمعرفة والثورة.

تفاعل الجمهور مع المواد المعروضة والمسموعة كان على مستويين: الأول هو في صالة العرض بحيث كان بإمكانه أن يرقص أو يستخدم المايكرفون للحديث أو الغناء أو إلقاء قصيدة، والمستوى الثاني هو من خلال الإعلام الإجتماعي وموقع تويتر. أرسل الجمهور التغريدات ضمن الهاشتاغ #OpenEgypt، ثم استخدمت «أم أمل» هذه التغريدات كجزء من العرض البصري خلال النشاط نفسه. وفي المقابل، كان لتفاعل الجمهور التأثير الأساسي في الموسيقى والأغاني التي اختار الدي جي أن يضعها رغم أنّها كانت معدّة مسبقاً، فتغيّرها واللعب بالإيقاع جاءا بناءً على الجمهور في الدرجة الأولى.

في مختلف أنشطتها، يرتكز عمل «أضِف» على أن يكون الفرد فعّالاً فيها وليس متلقياً فقط، وهذا يعتمد على رؤية المؤسسة التي تنظر إلى الفرد بوصفه كائناً مبدعاً. في حديث لـ «الأخبار»، يقول المسؤول الإعلامي في «أضِف» عمرو جاد: «يعتمد الفرد على حواسه المختلفة لينتج فنّاً يختلف الإحساس به من فرد إلى آخر». ويضيف: «التأكيد على فاعلية دور الفرد والمجموعة في تقديم فنّ مبدع للمجتمع يختلف عما هو محيط بنا. لكننا يجب أن نؤمن بأنّنا نلعب الدور الأكثر فاعلية في التعامل مع ما ننتجه ونطوّره من فنون ومعرفة، لأن الإنسان هو الذي ينتج ويطوّر ويجدد، فيجب عليه مساعدة الآخر على ذلك».

> أنشطة وعروض تقدمها «مؤسسة التعبير الرقمي العربي»

هذا النشاط يأتي امتداداً لفعاليات «الفنّ مشاع» ومبادرة #OpenEgypt اللتين تسعيان إلى نشر المعرفة والإبداع بأدوات قانونية مفتوحة المصدر. وكانت «أضِف» قد نظّمت «لقاء الفنّ المشاع» في تشرين الثاني (نوفمبر) و«ملتقى المشاع الإبداعي» في كانون الأول (ديسمبر) 2012 للتعبير عن أهمية إنتاج الفنون من خلال أدوات تكنولوجية مفتوحة المصدر يطلع عليها الجميع. الجسر الذي يجمع القائمين على هذه الأنشطة والفنانين هو إيمانهم بأهمية الفنّ والرخص الحرة لنشر المعرفة.

http://arabdigitalexpression.org

حريات

جون ستيوارت العرب يواصل «العرض»

باسم يوسف في الـ

أمام «دار القضاء العالي» في القاهرة، احتشدوا أول من أمس الأحد دفاعاً عن جرّاح القلوب الذي ما انفك يطيب جراحهم بسخريته العالية. أما هو، فقد أطلّ بالقبعة نفسها التي كانت مادةً للسخرية من الرئيس المصري خلال إحدى حلقاته، ليقدّم الردّ الأبلغ على هذه «التمثيلية» الرديئة!

الإعلامي المعروف أمام النيابة العامة في القاهرة أول من أمس

الريس vs الدكتور الساخر الفزاعة لا تحب الضحك

بيار أبي صعب

لكي ننتبه، كان لا بدّ من أن تستدعي النيابة العامة المصريّة باسم يوسف إلى تحقيق دام خمس ساعات، يوم الأحد بتهمة «إهانة الرئيس وازدراء الأديان»، قبل الافراج عنه بكفالة. كان لا بدّ من أن تبلغ «السلْبَطة» الإخوانيّة في مصر درجة قصوى من اللامعقول، كي نتوقّف أخيراً عند تفصيل أساسي، أهملناه عقوداً، لانشغالنا بـ «أولويّات» أخرى: «الإخوان» لا يحبّون الضحك. هذا معطى جوهري في تكوينهم وهويّتهم. يمكن للمرء أن يكون تقيّاً وخفيف الظل في آن، أن يكون مؤمناً وضحوكاً. أمّا «المتأسلمون» الذين تأجّل نقدهم طويلاً ـ لوجودهم في موقع «المقموع»، تحت نير حاكم مستبدّ وجائر، (أو موقع «المقاوم» في حالة واحدة، صارت من ذكريات الزمن السعيد) ـ أمّا أولئك «المتأسلمين» نقول، فقد تكون لهم فضائل أخرى، لكنّ المؤكّد أنّهم لا يضحكون. لا يحبّون الضحك، ولا يعرفونه. هذه الزهرة البريّة، لا تنبت على ضفّتي الطريق التي يخيّل إليهم أنّها الوحيدة المشرّعة أمام العباد الصالحين. الجسد اليابس، المتصلّب، المتشنّج، الذكوري، هو عدوّ الليونة والمرونة والطراوة والخفّة والأنوثة، والقدرة على القفز والرقص والتجاوز. وايديولوجيا «العبوس»، في النتيجة، تعبير عن تنافر مع العالم الخارجي، عن خصومة عضويّة معه. وفي كل الأحوال، فإن نبذ الضحك، موقف واضح من شؤون الحاضرة ومشاغل الناس. ليست المشكلة فحسب في «الفزّاعة» الطالعة من خرائب حياتنا اليوميّة، لتعلن القطيعة مع العصر، مع الحياة الدنيا، مع السعادة والفرح، بل إن الخطورة تكمن ـ كما في كلّ التوتاليتاريّات ـ في العداء لأي شيء قد يشكّل مسافة مع الفقه الرسمي، أو خروجاً عن حبل الطاعة... كلّ ما يفلت من القالب الايديولوجي مشبوه حكماً، ومنحرف عن الصراط المستقيم. والكوميديا، تحديداً، خطر دائم، لأنّها فاضحة عاهات، وهنات، وخطابات مزوّرة، وشعارات منحولة. «طرطوف» العربي المتربّع الآن على عرش السلطة، لن يسمح لموليير معاصر بكشفه على حقيقته. العداء للضحك يفضح لدى المصابين به عجزاً بنيويّاً، إحساساً بالدونيّة. كاره الضحك يعيش حالة ذعر دائم من أن يكون هو موضوع السخرية. والرئيس محمد مرسي صار موضوعاً مثاليّاً لكل أنواع الكاريكاتور والسخرية والتهريج. وكان من سوء حظّه، بعدما كنّست العاصفة كوميديّي العهد البائد، أن يطلع من بين الناس رجل اسمه باسم يوسف، ويصطفي الريّس ضحيّة نموذجيّة لاستعراضه الساخر. طبيب القلب الخفيف الظلّ الذي ظهر فجأة بعد الثورة، خرج من عيادته ليقلب المشهد التلفزيوني. ملايين المشاهدين في مصر وخارجها باتوا ينتظرونه على «سي بي سي»، أو يطاردون حلقات «البرنامج» على اليوتيوب. إنّه معلّق سياسي مناسب للأزمنة المتحوّلة، لا يشبه نموذجاً سائداً في مصر، وإن استقى من الذاكرة المصريّة، والمخزون الشعبي، مراجعه ولغته ومؤثراته... أما تقنيّاته فتنتمي إلى ثقافة عصريّة مشرّعة على العالم. نفح الدكتور الشاب شيئاً من الروح في الحياة السياسيّة المصريّة: بهيّ الطلعة وسط غابة من البشاعة، منفرج الأسارير قبالة طغمة من الوجوه المشوّهة، التماعة عينيه تقطعان مع الغباء المهيمن، ثاقب النظرة فيما الفكر الغيبي يحاصرنا، لافت بوعيه النهضوي في زمن الردّة، كوميدي بالفطرة في مواجهة اللغة اليابسة... هكذا تعاطى مع المأساة التي تشهدها مصر - والعالم العربي - على قاعدة: وشرّ البليّة ما يضحك! نحن نعيش في زمن باسم يوسف. حين سيكتب تاريخ المرحلة الصاخب، لا بد من أن تفرد مكانة لهذه الظاهرة، على خلفيّة المبارزة المتواصلة التي تلخّص الصراع في مصر: باسم يوسف في مواجهة محمد مرسي. «المهرّج» هو رمز جديد لشعب منهك لم يبقَ له سوى النكتة، هو الذي تُشكّل خفّة الظل جزءاً من شخصيّته الوطنيّة. لقد صنع الكوميدي مجده من «التزيّقة» على مرسي «قاطع الأصابع» ومرتكب الهفوات كما يتنفّس، و«الاسلامي المعتدل» حسب مصطلح كرّسه الخطاب الغربي الخبيث. الثورة مرّت من هنا، و«الإخوان» خرجوا من سجون الطاغية إلى السلطة، وباتوا خاضعين لكل أشكل النقد. هنا تحت الأضواء الفاقعة،

> **إنه رمز جديد لهذا الشعب المنهك الذي تبقى النكتة جزءاً من شخصيته الوطنية**

التهمة الإساءة إلى الإسلام و... الرئيس

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن، أحمد جمال الدين**

في حواره الشهر الفائت مع الإعلامي عمرو الليثي، قال محمد مرسي إنّ البرامج التي تهدف إلى السخرية فقط هي مضيعة للوقت. التفسير كان واضحاً. مرسي غير معجب بباسم يوسف. جرّاح القلب اعتاد تشريح خطابات الرئيس، ليكون أوّل إعلامي يتابعه المصريون كل جمعة في المقاهي التي كانت شاشاتها مخصّصة لمباريات كرة القدم، لكن في «البرنامج»، طغى نجاح باسم يوسف على الجميع. ويبدو أنّ صبر نظام مرسي نفد بعد الحلقة الـ19 التي عرضت الجمعة الماضي. في اليوم التالي، أصدر مكتب النائب العام طلعت عبد الله قراراً بضبط وإحضار يوسف للتحقيق في البلاغات المنسوبة إليه (29 بلاغاً)، ليكون الإعلامي الوحيد الذي يواجه بلاغات أكثر من عدد الحلقات التي قدّمها. قرار النائب العام لا يصدر عادة، إلا في حالات يكون فيها المطلوب خطراً على المجتمع، أو عندما لا يمتثل لقرار استدعائه أمام النيابة. فهل جاء قرار إحضار «جون ستيورات العرب» لإلهاء الناس عن أزمات النظام السياسية والاقتصادية؟ السؤال ردّ عليه المتحدث باسم النيابة العامة مصطفى دويدار الذي أكّد أنّ القرار صدر قبل أيام وأُعلن رسمياً السبت الماضي. وشدّد على أن النيابة «تتعامل بعدالة مع كل البلاغات وليس فقط التي يتضرّر منها معارضو الرئيس». أما باسم، ففاجأ الجميع بذهابه أول من أمس الأحد إلى النيابة وإعلان استعداده للمثول للتحقيق رغم وجود فرضية حبسه أياماً على ذمة التحقيقات. ذهب الاعلامي إلى دار القضاء العالي وهو يعتمر القبعة الكبيرة التي أطلّ بها في الحلقة التي سخر فيها من القبعة التي وضعها مرسي لدى تسلّمه الدكتوراه الفخرية من باكستان. وعبر تويتر، نقل ما جرى معه في التحقيقات، لكن رجال النيابة طلبوا منه لاحقاً مسح التغريدات. وفي واقعة غير مسبوقة، أجرى المحقق الرئيسي في قضية يوسف المستشار محمد السيد خليفة، مداخلة هاتفية مساء السبت ضمن برنامج «نادي العاصمة» الذي تقدمه لميس الحديدي على cbc. على الهواء مباشرة، أعلن أنّ موقف باسم صعب قانوناً، وقرار الضبط والاحضار كان ضرورياً في هذا النوع من القضايا الحساسة. كان خليفة يعني التهمة التي وجّهت إلى باسم بازدراء الإسلام لا تهمة إهانة الرئيس، والهدف هو الإيحاء بأنّ التحقيق معه يهدف إلى «حماية الدين أولاً» لا ردعه عن نقد الرئيس الذي بلغ ذروته في الحلقة الأخيرة. مرسي الذي يدّعي أنّه لا يتدخل في عمل النيابة العامة، لم يعلّق على خروج المحقق على الشاشات ليتكلم عن التحقيقات، فيما رد باسم عليه عبر البرنامج نفسه («نادي العاصمة»)، مشيراً إلى أنّ تصريحات خليفة تعكس وجود حالة تربص به. يذكر أنه خلال ذهاب يوسف إلى النيابة العامة، رافقه محامون ينتمون إلى التيار الاسلامي، رافضين تقييد حرية التعبير بحجة اهانة الرئيس، ولم تعلن النيابة مواعيد الجلسات الجديدة (أُخلي سبيل يوسف بكفالة 15 ألف جنيه على ثلاث قضايا، وتبقى قضية رابعة لم يتحدد موعد التحقيق فيها)، لكن الموعد الأهم هو حلقة الجمعة التي سينتظرها الكلّ بشغف، والسؤال الأهم: هل سيستمر يوسف في نقد مرسي؟ الإجابة برسم «جرّاح القلوب»؟

> **ارتدى القبعة الكبيرة التي ظهر بها في الفقرة الساخرة من مرسي**

«البرنامج» كل جمعة 22:30 على قناة cbc

نيابة... كوميديا اخوانية

تختفي دوافع التعاطف القديمة معهم، وسائر الأسباب التخفيفيّة لتظهر العيوب في حجمها الطبيعي: خواء، وخطاب أجوف، وجهل بالقواعد، وسلوك كاريكاتوري، وأميّة فكريّة، ونزعة استبداديّة وانقلابيّة، وقصور في الرؤيا، فصام متعدد المستويات، واستعداد لمساومة الوصاية الخارجيّة على الحقوق الوطنيّة. الاطلالات القليلة لـ «جون ستيوارت» المصري، كانت فتّاكة. «العشق الممنوع» بين الإخوان وأمريكا. لقطة لأوباما يكشّر عن أنياب دراكولا : «القدس الموحّدة ستبقى عاصمة إسرائيل». وباسم يوسف يحاسب رئيسه: «فاكر يا مرسي أيّام الشقاوة، كنت بتقول إيه عن أمريكا؟». لكنّ الأزمنة تغيّرت من لعبة «مَن الذي؟...» (جاء بأميركا، خطاب لمرسي طبعة 2005)، إلى حبيبتي أمريكا، على لسان مرسي موديل 2013! البلد على كفّ عفريت؟ فليكن الضحك وسيلة للتوعية، وتعويذة لتفادي الهاوية. الاسكتش الذي قدّمه الاعلامي قبل أسبوع في «ألف نيله ونيله»، عن «الحرب الأهليّة، أو كيف تستعدّ لها؟»، جاء مضحكاً وفظيعاً، ليخاطب شعوباً عربيّة كثيرة غير المصريين في هذا «الربيع» الكابوسي... هل الاسكتش المشار إليه هو القشّة التي قصمت ظهر البعير؟ بعد أسابيع من الضغوط والشكاوى القضائيّة والتهديدات بحقّ يوسف، ارتكبت السلطة الإخوانيّة خطأً إضافيّاً، وإذا بها تجرّ النجم التلفزيوني إلى التحقيق كمجرم خطير. علماً أن «المطاردة» القانونيّة للاعلاميين بلغت خلال عهد مرسي، أربعة أضعاف ما شهدته مصر طوال حكم مبارك! عشيّة مثوله أمام النائب العام، نشر يوسف، صاحب المليون «فولورز» هذه التغريدة الهاذية: «يا جماعة أفضل ردّ على هذا الاعتداء السافر على الحريات، انكم تعملوا «أنفولو» لمرسي، عشان أعدّيه في «الفولورز». يا له من رد مزلزل!».

إذا لم يبق إلا سلاح واحد في مواجهة «الشموليّة الإخونجيّة» التي تجسّد ذروة البؤس السياسي العربي، فهو الضحك. إسألوا هنري برغسون. في المستقبل ربّما سيكون على المواطن العربي، حين يذهب إلى صندوق الاقتراع، أن يختار ممثليه على أساس خفّة ظلّهم (بين معايير أخرى)، وطرافتهم، وقدرتهم على السخرية والضحك. في انتظار ذلك، ليس لنا سوى... باسم يوسف.

نكتة جاهزة تنتظر من يرويها

صوت ملايين الشباب المصريين

خلال مسيرتهم، أجرى الإخوان حساب كل شيء باستثناء أهم سلاح معارضة في تاريخ المحروسة: السخرية. حلقة واحدة كل جمعة، أخطر من عشرة أحزاب في تأثيرها السياسي، ودورها في صنع الوعي الجديد

القاهرة ـ **محمد خير**

ثلاث خواص يملكها باسم يوسف ولا يملكها الإخوان المسلمون: حس الدعابة، الابتكارية، التواصل مع ثقافة العصر. في خططهم التي وضعت قبل عشرات السنين، وواصلوا تطبيقها لغاية «التمكين»، عمل الإخوان حساب كل شيء تقريباً: الجيش، أميركا وإسرائيل، الرأسمالية المصرية، الوجود القبطي، المثقفون، الأزهر والصوفيون، لكنهم فوّتوا أهم سلاح معارضة في تاريخ المحروسة: السخرية. يمكن ملاحظة الرسوم الساخرة حتى في معروضات المتحف المصري في ميدان التحرير. محاولات عمرها آلاف السنين لصناعة كاريكاتور يسخر فيه عمّال الأهرام والمعابد من معلمي الورش. عبد الناصر واجه الإمبريالية، لكنه لم يحتمل لقب «عبد الجبار» الذي أطلقه عليه أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام، فأودعهما المعتقل إلى أن مات. مبارك حكم مصر منفرداً 30 عاماً من دون التخلص من لقب «البقرة الضاحكة». السادات توقف مبكراً عن ملاحقة النكات التي تدور حول «زبيبة الصلاة» التي كان ينساها في البيت كما تحكي النكات، ويخرج من دونها. ثم جاء مرسي وبدا مثل نكتة جاهزة تنتظر من يرويها. لم يقصّر المصريون في هذا الأمر. في حلقته الأخيرة (الرقم 19)، يتقدم باسم يوسف وأسرة برنامجه بـ «شكر وخاص للدكتور الرئيس محمد مرسي لإسهاماته في نجاح «البرنامج»، ما ساعد على التخلص من نصف فريق الإعداد وخفض التكاليف». ليس غريباً أن يستيقظ باسم في اليوم التالي على قرار «ضبط وإحضار» من قبل النائب العام، الذي يسميه المصريون «النائب الخاص». الرجل الذي عيّنه مرسي ويعارضه شباب النيابة، وأصدر القضاء حكماً ببطلان وجوده في مكتبه، أصدر أمر القبض بتهمة «ازدراء الإسلام وإهانة الرئيس». بدا القرار على غرار تظاهرات الإسلاميين التي يجري فيها حشر أي كلمة إلى جوار الشريعة: «الشرعية والشريعة»، «الثورة والشريعة»...

البلاغ قدمه محاميان عضوان في «اتحاد محامي مصر»، وهو أحد التنظيمات الموازية التي أنشأها الإخوان على طريقتهم في العمل السري، لتشكيل هيئات قانونية وإعلامية تحمل عنواناً عاماً كي تبدو الصورة كأن «الشعب» هو الذي يريد «دعم الرئيس»

> **تنشط اللجان الإلكترونية الإخوانية ضد المقدم الشهير**

أو «تطهير الإعلام» أو «محاربة الرذيلة» أو محاكمة باسم يوسف.

ويمكن ملاحظة النشاط المحموم للجان الإلكترونية الإخوانية ضد يوسف على مواقع شهيرة، كيوتيوب أو موقع «العربية». رغم شعبية «البرنامج» التي تتضح من عدّاد الزيارات أو من نسبة الإعلانات، سيُلاحظ أنّ هناك آلاف التعليقات المتشابهة التي تتهم باسم بـ«تجاوز الخطوط الحمراء» أو تطالب الرئيس بأن «يغضب»، أو تهدد البرنامج بأن تلك الحلقة ، أيّ حلقة ، ستكون الأخيرة. كل ذلك لا ينفي أنّها المرة الأولى التي تفرد فيها المقاهي المصرية كراسيها لمتابعة برنامج بديلاً عن مباريات كرة القدم، لكن ذلك لا يعود إلى جرأة البرنامج في انتقاد الرئيس والجماعة فحسب، بل إلى مزايا أخرى قلّما يجدها المشاهد العربي في برامجه، وهي الابتكارية والتجدد، المرتبطة في آن واحد بما هو مألوف في ثقافة المشاهد وهويته.

في الحلقة الأخيرة، يلجأ باسم إلى أجواء «ألف ليلة وليلة»، مصاحباً حديثه المسجوع بموسيقى كورساكوف الشهيرة، وبالرسوم ذات الصبغة الفارسية المميّزة لليالي الألف. وفي حلقة سابقة، يقيم «زار بلدي» على المسرح تنفذه فرقة من عازفي الدف وراقصي التنورة، يتغنّى بـ «الدور الدور، الإخوان طقشوا في حزب النور»، مستعملاً لحن بليغ حمدي في مسرحية «ريا وسكينة» وهو يسخر «يا شماتتك يا حمدين يا حمدين، سبتوا إيه للمدنيين؟»، ما جعل حتى أبو إسلام أكثر الدعاة تطرفاً على قناة «الحافظ»، يعترف بأن باسم محقّ في «الزار» الذي أقامه. إذا أضفنا إلى الأمثلة السابقة، العمل الموازي بتقديم الفرق الموسيقية الشابة والمجددة، والجهد الفائق لفريق الإعداد في البحث وراء سقطات الرئيس والإضاءة على هفوات جماعته، وهو جهد أدى إلى أزمات دبلوماسية اضطر على أثرها مرسي إلى «توضيح» تصريحاته القديمة بخصوص «أحفاد القردة والخنازير»، واضطر جون كيري في الكونغرس إلى الدفاع عن «توضيحات» مرسي، يمكن القول إنّ حلقة باسم مساء كل جمعة، أخطر من عشرة أحزاب مجتمعة، في تأثيرها السياسي، ودورها في صنع الوعي الجديد. ذلك أنّ الفيديو القصير والشهير «القصاص» حيث يظهر المرشد محمد بديع وهو يلقّن «المرشح» محمد مرسي ما يقول، أشد تأثيراً من مئات المقالات التي تشرح تبعية مرسي لجماعته ومرشده، تلك هي عبقرية الصورة، وخطورة باسم أنه يدركها جيداً. مهما يكن ما سيذهب إليه قرار ضبط وإحضار يوسف، فهي معركة طويلة، لأن ما لا تدركه الجماعة أنّ باسم موجود وناجح، ليس لجهده فقط، بل أيضاً لأنه يعبر عن ملايين الشباب.

نجم بين ليلة وضحاها الإعلامي الظاهرة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

8 آذار (مارس) عام 2011 و31 آذار 2013. عامان وأيام عدة فصلت بين أوّل ظهور على اليوتيوب لباسم يوسف (1974) ومثوله أمام جهات التحقيق بتهمة إهانة الرئيس وازدراء الدين الإسلامي. مع صديقيه عمرو اسماعيل ومحمد خليفة، قدّم حلقات ساخرة عبر يوتيوب وصوّرها في غرفة الغسيل في شقته كما روى. عندها، بدأت برامج الـ«توك شو» تنتبه إلى نجاحه خلال الأسابيع القليلة التي أعقبت تنحّي حسني مبارك. وجه غير معروف يستخدم امكانات متواضعة ويصل عبر يوتيوب إلى جمهوره بمضمون جديد. يعتبر باسم أوّل وجه ينتقل من يوتيوب إلى الشاشة الصغيرة عبر قناة «أون. تي. في» التي قدّم معها أوّل مواسم برنامج «البرنامج» في رمضان عام 2011.

نصف ساعة انقسمت إلى فقرة كوميدية يقدّمها بطريقته ثم حوار مع شخصية ما. تضاعف الاقبال على برنامج الاعلامي خصوصاً أنّ الاستقطاب السياسي كان أقل حدة في تلك الفترة. في الربع الثاني من العام 2012، غادر باسم «اون. تي. في» وتعاقد مع cbc على موسم جديد. استغل فترة الاجازة وذهب إلى أميركا للقاء ملهمه جون ستيورات وسجّل حلقات برنامج «أمريكا بالعربي» (21:00 على قناة «osn يا هلا شباب»).

عاد إلى الشاشة في «البرنامج»، لكن مع جمهور داخل العرض. ضحكات حقيقية، وتفاعل مع الحضور خصوصاً النجوم الحاضرين منهم اليسا، وأصالة، ويسري فودة وهاني شاكر. الرئيس محمد مرسي هو الضيف الدائم على مدى 19 حلقة. فرق غنائية تظهر مع باسم وتحقق انتشاراً كبيراً بعد البرنامج. انتقادات لا نهاية لها وهجوم عنيف من القنوات الدينية ودعاوى لوقف «البرنامج» والقناة ككل. كل ذلك يحدث والاعلامي الظاهرة مستمر في التأكيد على أنّ سلاح السخرية هو أخطر ما يمتلكه المصريون الذين دافع معظمهم عن باسم يوسف أمام مكتب النيابة العامة أول من أمس، رافضين التفريط بالبهجة الأسبوعية التي يمثلها الاعلامي وسط الأيام الكئيبة التي جاءت بعد ثورة هزمت أعداءها بالضحك قبل أي شيء آخر.

العالم كله يهتف: «باسمون»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

اللافت في قضية استدعاء باسم يوسف للنيابة العامة أنّ الجميع تبرّأوا من الاتهام وذهبوا إلى مساندة الإعلامي. لم يقف أحد مع النيابة التي أمرت بضبطه وإحضاره. لم يجد المستشار طلعت عبد الله النائب العام المصري (صادر بحقه حكم قضائي بالعزل)، مَن يسانده في قرار ضبط يوسف وإحضاره. حتّى إن بعض مقدّمي البلاغات أعلنوا أنهم ينوون سحبها. المتحدث باسم «اتحاد محامي مصر»، محمد رشوان، الذي اتهم باسم يوسف بازدراء الأديان في إحدى مقابلاته الإعلامية، قال لـ«الأخبار» إنّ الاتحاد يدرس بجدية سحب البلاغ ما لم يتم التحقيق في باقي البلاغات المقدمة للنائب العام في الوقائع المتهم بها أعضاء من جماعة الإخوان لأنّ «المحامين لن يكونوا وسيلة للنيل من الإعلامي الساخر».

> **حملات تضامن عبر فايسبوك وتويتر... والإعلام الأجنبي حاضر بقوة**

كان لافتاً التضامن الإسلامي الذي حظي به يوسف خلال ذهابه إلى النيابة العامة للإدلاء بأقواله. محامي جماعة الإخوان المسلمين، صبحي صالح، حضر التحقيق مع يوسف، لكنّ مقدم «البرنامج» وافق على حضور محامي الجماعات الإسلامية منتصر الزيات جزءاً من التحقيقات إلى جوار محاميه.

لم يكتف مؤيدو باسم يوسف بالتضامن معه عبر ساحات الفايسبوك وتويتر، بل بتخصيص هاشتاغ له، كما نظّم أعضاء حركة «باسمون» وقفة تضامنية أمام النائب العام، بالإضافة إلى بعض الشباب من القوى الثورية الذين هتفوا تأييداً له.

واللافت هو الإدانة الواسعة من قبل الإعلاميين ومقدّمي برامج الـ«توك شو» خلال استعراضهم لواقعة التحقيق مع الإعلامي الساخر، لأنّ الحادثة تعدّ الأولى من نوعها التي يتم فيها إصدار قرار بضبط الإعلامي «المتّهم» وإحضاره، رغم عدم وجود سوابق استدعاء له.

أما تويتر المشاهير، فلم يخلُ من تدوينات التضامن مع الإعلامي الظاهرة. غرّدت المغنية إليسا «على كل حرّ أن يدعم دكتور باسم يوسف، صوتك الحرّ يجب أن يبقى ربيع هذه الثورة العربية»، فيما عمدت الى إعادة تغريد العديد من التدوينات التي تدعمه.

التضامن مع باسم لم يتوقف عند المغنين والإعلاميين، بل وصل إلى السياسيين أيضاً. إذ أعلن كل من عمرو موسى ومحمد البرادعي تضامنهما مع الإعلامي، ورفضهما إجراءات التحقيق معه، ليردّ باسم على تدوينة البرادعي بتوجيه الشكر للنائب العام الذي منحه فرصة أن يذكر البرادعي الحاصل على جائزة «نوبل للسلام» في تدوينة!

ولم تغب الصحافة العالمية عن الحدث.

أفردت كبرى الصحف مقالات وتحقيقات حول قضية يوسف، ومن أهمها «لو موند» والـ«غارديان» و«نيويورك تايمز» وcnn وbbc. وكعادة يوسف في الردّ على متابعيه عبر حسابه الذي تجاوز متابعوه أكثر من مليون شخص، أعلن اعتذاره عن عدم الردّ على طلبات الظهور الإعلامي، معلناً تركيزه على التحضير للحلقة المقبلة التي ستسجّل غداً الأربعاء.

فهل يسجّل باسم يوسف الحلقة العشرين من البرنامج؟ أم سيكون استدعاؤه للتحقيق مرة أخرى سبباً في اعتذاره عن عدم تسجيل الحلقة بسبب عدم جهوزية المحتوى؟

نحو نقد ثوري للمحاور و«منطقها»

ورد كاسوحة*

حين تتحرّك الكتل الاجتماعية، وتفرض على السلطة أن تتراجع فذلك يعني أنّ الحيّز الذي نشأ بتقهقر هذه الأخيرة سيتمدّد تدريجياً وسيفرض نفسه على كلّ ما تحاول السلطة فعله، سواء كان في الداخل أو في الخارج. وقد بدا ذلك جليّاً مثلاً على محيّا محمد مرسي حين ألقى كلمة مصر في المهزلة السنوية المسمّاة القمة العربية. لم يكن الرجل يتكلّم بوحي ممّا رآه وسمعه هناك في الدوحة، بل بالاستناد إلى ما يحدث من تآكل لسلطته داخل مصر. بالنسبة إلي كان «الحدث الوحيد» في قطر هو ذهاب مرسي إلى «القمّة» كسيحاً، ومن دون تفويض غالباً، ولذلك أسباب عديدة منها أنّ الكتلة التي عاودت الانتفاض في مصر لم تعد تعتبره ممثّلاً لها داخل مؤسّسات الدولة. ثمّة حدث آخر يتعلّق بسوريا، لكنه لم يمتلك الأثر ذاته، بدليل امتثال الشرائح التي «صنعته» (وهي عريضة قطعاً) لإرادة ذيلية لا تخفي احتقارها لمنطق الكتلة وديناميتها.

بالطبع ليس هذا هو رأي الدعاية التي واكبت «الحدثين»، فأغلبها أيضاً يأتي من منطقة لا تعرف عن الكتل التي تتحرّك إلا قابليتها للاحتواء والتدجين. من يتصرّف على أساس أنّه قادر على مزيد من الاحتواء يعتبر أنّه يستند إلى «منطق متماسك». هو منطق بالفعل، إلا أنّه ينتمي عمليّاً إلى زمن لم يعد منطقياً التعامل معه بغير الإصغاء إلى ما يقوله الشعب، أو جزء يسير منه.

في ما خصّ الدعاية المعمول بها نفطياً ليست الأمور بهذه البساطة. هم لا يزالون أسرى الاعتقاد بوجود محاور تصنع السياسات رغماً عن أنف الجميع. الزمن بالنسبة إليهم توقف عند اغتيال رفيق الحريري أو عند حرب تموز 2006 أو عند 7 أيار 2008. حينها لم تكن الكتل الجماهيرية قد تحرّكت بعد، ولم يبد على السلطة أنّها في صدد التراجع عن احتكار القرار (وكذا الثروة). كانت المعادلة حينها تقضي بوقوف الاحتكارات والمستثمرين واللصوص من كلّ الأنواع وراء السلطة في أيّ خطوة تقدم عليها. في سوريا مثلاً كان هؤلاء وراء التحرّك الذي بادرت إليه السلطة المافياوية مباشرة بعد وفاة حافظ الأسد وتسلّم ابنه للحكم من بعده. لم تتحرّك هذه السلطة وقتها إلّا لخوفها على الصيغة التي أرساها الأسد الأب من الضياع. النّهب بالنسبة إلى هؤلاء ليس محلّ مراجعة أبداً، فإمّا أن يكون كاملاً أو لا يكون. في حقبة بشّار الأسد لم يستطيعوا أن ينهبوا كفاية، فقد اختلّت صيغة المحاصصة التي كانت قائمة من قبل، وأصبح النّهب طريقاً في اتجاه واحد، لا في اتجاهين اثنين. الكتلة التي تنتفض اليوم كانت تراقب ما يحدث، وتغضّ الطرف عنه لقاء مظلّة الأمان التي كان يوفّرها النظام، ويتيح عبرها لرؤوس الأموال أن تستثمر في الريوع وتؤجّل الانفجار. غير أنّ التراكم الرأسمالي الطرفي هنا ما عاد قادراً على امتصاص الكتلة التي خرجت من السوق بعد دخول الريع إليه وطرده للمهارات والقوى المنتجة، فكان طبيعيّاً أن يخرج هؤلاء على المعادلة، وخصوصاً أنّهم يعرفون مقدار هامشيّتهم داخلها. منذ حصل ذلك والسلطة في حالة تآكل تدريجي، والشيء الوحيد الذي يحدّ من سقوطها اليوم هو تحوّل الكتلة المنتفضة أو من يمثّلها إلى سلطة جديدة. سلطة التهمت «الثورة» بمعيّة الكومبرادور الجديد وبإشراف اللّصوص الذين لفظتهم الذراع الاقتصادية النهّابة للنظام. ليس صحيحاً أنّ الدعم الآتي من روسيا وإيران وحزب الله هو ما يحفظ تماسك النظام، وإن حصل ذلك «فعلى نطاق جزئي» فحسب.

لو لم تكن الكتلة الموالية أو المتردّدة جدّية في «ممانعتها» للسلطة القمعية الجديدة لسقط النظام منذ سنة على الأقلّ. لقد أخطأت الكتلة المنتفضة ومن يقف وراءها في التقليل من حجم هؤلاء وتأثيرهم. والأرجح أنها ستستمرّ في ارتكاب الأخطاء ما دامت غافلة عن الديناميّة الجديدة التي حملتها هي بالتحديد إلى واجهة الفعل والقرار ــ وهذا أمر يصعب تفسيره بسهولة حتّى على من يعتقد أنه بلمّ بالديناميات المحرّكة للانتفاض ــ ثمّة ما يبشّر فعلاً رغم كلّ الفوضى التي نعيشها بانتهاء الحقبة التي كان تصنع فيها السياسات في أقبية المحاور. الكلمة الآن هي للكتل الاجتماعية فحسب، سواء كانت هذه الكتل معارضة أم موالية. بإمكان المحاور دائماً أن تتكيّف مع الأمر، نظراً لاهتمام الرأسماليات التي تصطنعها بالأسواق لا بالبشر والكتل الاجتماعية. بالطبع لن تصل هذه الفكرة بالسلاسة المطلوبة إلى كلّ من روسيا وإيران، لأنّ التهميش السياسي الذي يصيب الكتل المعارضة داخلهما يتفاقم باطراد ولأنّ المكاسب الاجتماعية لشعوبهما آخذة بالتآكل تدريجياً. وإذا كانت هذه هي حال

> لا تتدخل الإمبرياليات عادة إلا عندما تشعر بحاجة إلى تدخلها

دول تترك هوامش محدّدة وشكليّة لانتظام الفضاء الاجتماعي داخلها، فكيف إذا كنّا نريد للفكرة تلك أن تصل إلى مشيخات ومستعمرات لا يستطيع أحد فيها أن (يكحّ) إلا إذا استأذن من طبقة الأمراء اللصوص المالكة للأرض وما عليها. بإمكان هؤلاء أن يبتاعوا من يريدون من ساسة ونخب وأحزاب وتيارات في سوريا ومصر (فليحذر رفاقنا في مصر من مواكبة آل سعود لانتفاضهم المتصاعد ضدّ الإخوان وسلطة آل ثاني) واليمن و...إلخ، إلا أنّهم سيواجهون في كلّ مرّة بكتل تنتفض ضدّ عملائهم، وتضع سلطة المال التي بحوزتهم أمام اختبار الواقع وتحوّلاته المذهلة. في الماضي لم يكن باستطاعة أحد أن يفعل معهم ذلك، وكانت المواجهات بينهم وبين الديكتاتوريات الوطنية تنتهي غالباً بهزيمة كاملة للأخيرة، وبمساومات اقتصادية على الثروة والنفوذ من قبيل تلك التي اضطرّ إليها عبد الناصر بعد هزيمة عام 1967. الآن أصبح الاضطرار ذاك وراءنا، فقد تحرّرت الكتل الاجتماعية ممّا يعيق حراكها، وصرنا بالتالي إزاء صراع يخاض بالأصالة عن الطبقات الشعبية والعمّالية لا بالوكالة عنها. عبد الناصر وباقي رموز البورجوازيات الوطنية ــ بخلاف ما يعتقد كثيرون ــ لم يعطوا تفويضاً كاملاً من الطبقات تلك بإحداث القطيعة مع مستعمرات الخليج ومن ورائها الامبرياليات الغربية، ولو حدث ذلك فعلا لما لاقت الطبقة العاملة في تلك الأيام ما لاقته من اضطهاد، ولما «عمّت الاحتجاجات مصر» عام 1968 اعتراضاً على الكيفيّة التي أديرت بها المحاكمات العسكرية للمتسبّبين بالهزيمة. طبعاً بالقياس إلى النماذج الكاريكاتورية التي تولّت فيما بعد «قيادة» المحور المناهض لسلالات الخليج المحتلّ تبدو الناصرية أجمل من حقيقتها البورجوازية بكثير (رغم أنّها جميلة فعلاً وتصيب حتّى من لم يعش تلك المرحلة بحالات غريبة من النوستالجيا والزهو بالذات). ثمّة من يستعيد تلك الحقبة اليوم، إن في مواجهة «الوصايتين» القطرية والسعودية ــ لا تنسوا التركية أيضاً ــ أو في إطار الصراع المتصاعد مع الاحتكاريين والرأسماليين المتحالفين مع السلطة.

لا يجري هذا لأنّ هنالك محوراً يتكون من روسيا إلى سوريا ويحتاج إلى شرعية لا توفّرها حقبة قدر ما تفعل الناصرية، ولا يجري كذلك لأنّ النكاية بالإخوان ومموّليهم تقتضي رفع صور لمن قال فيهم ذات يوم: «همّ اتنين ما لهمش أمان، الإخوان والأمريكان».

هذه الحسابات باتت كلّها خارج سياق من ينتفض اليوم في تونس ومصر. لن يكون بإمكان أحد أن يوقف التدخّلات الجارية في الثورة، إلّا بالاستناد إلى الانتفاض ذاك. كلّ ما يجري الآن في ذينك البلدين إنّما يجري بمعيّة الداخل وديناميته الصراعية.

حتى الحسابات الإقليمية المعقّدة للأجهزة

حركة النهضة التونسية تتآكل

سفيان الشورابي*

«حركة النهضة.. شدة وتزول». شعار كُتب على جدار بأحد الشوارع الرئيسية في قلب العاصمة التونسية. رسالة تخزن شحنة دلالية تعبّر عما أصبح يشعر به قطاع واسع من التونسيين، جزء كبير منهم انتخبوا الحزب الإسلامي.

سنة ونصف سنة مرّت، تقريباً، عن إعلان نتائج انتخابات المجلس التأسيسي، وما زالت غالبية الملفات التي تعهد الفريق الحاكم الجديد حلّها في حالة انتظار. فالمناخ السياسي في البلد يتسم بالاحتقان والتشنج نتيجة غلبة ممارسة أسلوب العنف ضد الجميع من طرف ميليشيات شبه عسكرية مقربة من حركة النهضة.

وتجد الحكومة الانتقالية صعوبات جمّة لتجاوز إرث انخرام المنظومة الاقتصادية التي سار على أساسها النظام السابق. «البرلة» مفرطة لجميع نواحي الحياة الاقتصادية للبلاد أفرزت عدم توازن في توزيع الثروة. نمط تنموي يسير وفق وتيرتين مختلفتين في السرعة، استفادت منها حلقة صغيرة من الأثرياء، بينما عمّ الفقر القاعدة الواسعة من المجتمع. فمن البديهي في مثل هذه الوضعية، أن ينتفض القابعون في أسفل الهرم الاجتماعي من أجل التمتع بجزء مما تنتجه البلاد من خيرات. ثورة الخبز والكرامة كانت تمرداً شعبياً هائلاً على سياسة اقتصادية فشلت في النهوض بتونس. وفي مثل حراك كهذا، لا شك أن أية سلطة ستخرج من رحم الثورة ستضع على سلم أولويّاتها التخلص من عبء برامج تجاريّة ومالية ثبت فشلها في الرقي بالبلاد. لكن لا شيء تغيّر. فالتشكيلة الحاكمة الحالية لم تتخلّ، ولو جزئيّاً، عن النموذج الرأسمالي التي انخرطت فيه البلاد منذ سنة 1981.

ومع ذلك، تواصل السلطة الحاكمة الحالية ذات الطريق الذي انتهى بمن سبقها إلى حدوث انفجار اجتماعي.

وفي حقيقة الأمر، لن يتناول هذا النص قضية الخيارات الاقتصادية التي من الأنجع اتباعها. وإنما الغاية من التعريج على ذلك المعطى، هو الإشارة إلى أن الأسباب التي أدت إلى ثورة التونسيين ظلّت على حالها، ولا تبدي أية مؤشرات من أجل القضاء عليها.

فجحافل العاطلين من العمل في ازدياد، وضنك العيش يطاول تدريجاً ما يُصنف ضمن الشرائح الاجتماعية المتوسطة.

وإذا حسبنا أن هناك «رأسمال وطني» (لنقل إنهم الأثرياء التونسيّون) فإن تأثرهم، إيجاباً أو سلباً، بتشبك أذرع أخطبوط الفساد الذي كان السائد طوال الخمسين سنة الماضية، يجعل من الصعوبة بمكان أن ينخرطوا، بعفوية وعن حسن نية، في مشروع شامل من أجل بناء اقتصادي وطني، ما لم تفرضه عليهم أجهزة الدولة.

وليس مستغرباً في هذا السياق، أن تبحث مكونات الطبقات العليا في المجتمع عن أغطية سياسية تحميهم من غضب قاع المجتمع بعد انقشاع الغطاء الذي كان يوفره لهم الحزب الحاكم الأسبق. وإن كان جزء كبير منهم قد وجد ضالته في حركة النهضة، فإن البقية التي تشبعت بالتصور الحداثي للمجتمع لا يزال البحث جارياً لديها.

حركة النهضة حصلت على ما يناهز مليوناً

> من الضروري خلق استبداد جديد بوسائل أخرى لتطويع القوى المتمردة

وربع مليون صوت في الانتخابات الماضية. هذه القاعدة الانتخابيّة لا تنتمي جميعها إلى ذلك التنظيم، وهي في الغالب لا تفقه من المشروع الحضاري الذي يحمله الإسلاميون من شيء. فما يميّز شخصية التونسي أنّه دائماً يقف مع الغالب. فمثلما انصاع خلف الأنظمة الجائرة التي سيّرت أمور البلد في السابق، ها هو اليوم يلتحق بركب حزب جديد يروّج لكونه البديل المختلف عن سابقه. ولا يغرينّنا في شيء خروج بضعة من عشرات الآلاف من التونسيين إلى الشارع أيام الثورة.

فالأصوات المحافظة التي تنأى بنفسها عن التغييرات الجذرية في صلب المجتمعات هي عادة الأكثر حجماً. وفي طبيعة الثورات، ترجّح دوماً كفة التائقين إلى إعادة الأمور إلى نصابها على حساب المتزعّمين لأحداث انقلاب مجتمعي راديكالي. وحركة النهضة استطاعت الحصول على ثقة مئات الآلاف من الذين يحنّون إلى عودة الهدوء. هذا الاستقرار المزيف الذي كان يوفره النظام السابق بفضل جبروته، لا يُمكن أن يتحقق من جديد بنفس الأسلوب القديم. فلقد ولى زمن الاستبداد بنفس الآليات. لذلك، من الضروري خلق استبداد جديد بوسائل أخرى لتطويع القوى المتمردة في المجتمع، وليس أكثرها نجاعة في عالمنا العربي سوى توظيف الدين الإسلامي لتحقيق تلك الغاية.

هل يمكن أن يكون الإسلام ديناً ودولةً في نفس الوقت؟ ليس ذلك موضوعنا. غير أن إسلاميّي تونس أصبحوا على رأس الحكم الآن. ويزعمون أنّ مرجعيتهم الفكريّة تجد ظلالها في الدين المحمدي.

ولكن للسياسة قواعد أخرى. فهي قذرة بالضرورة. والسياسي الناجح هو ذلك الشخص الذي يستطيع أن يسوّق نفسه في صورة ذلك الشخص المثالي الذي يقدر على مشاكل عصره، وهو الذي يكيد المؤامرات وينسج الدسائس ضدّ خصومه. ولم تكن حركة النهضة بمنأى عن ذلك.

فمنذ تأسيسها في أوائل الثمانينيات، كانت النهضة، مثلها مثل بقية الأحزاب، مسرحاً للخصومات ولتضارب المصالح ولصراع الزعامات.

فبعد سنوات من التأسيس، انشقت مجموعة من قياديي حركة الاتجاه الإسلامي (الاسم القديم لحركة النهضة) عن الحزب ليضعوا اللبنات الأولى لما سُمي حينها تنظيم «الإسلاميون التقدميون» الذي سرعان ما أُجهض. ثم أتى الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي إلى سدة الحكم في 7 نوفمبر 1987، ليدفع الحركة نحو التأقلم مع وضعية سياسية غير منتظرة قسمت الحركة السياسية إلى تيارين؛ أولهما يدعو إلى الانقضاض على سلطة لا تزال مضطربة بعد إزاحة الزعيم السابق، وثانيهما يرى أنّه لا مفر من الانخراط في الحياة السياسية وتوقيع وثيقة «الميثاق الوطني» الذي مثّل الخيمة التي جمعت مختلف القوى السياسية في تلك الفترة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 03 / 828381

الموروثة من النظام القديم والمهتمّة بالتشبيك مع الغرب وإمّعاته في المنطقة (الجيش وأجهزة الأمن) باتت معنية بالتنازل للداخل، وبتقديم إيضاحات له عن كلّ حركة تصدر عنها سواء باتجاه الخارج، أو باتجاه القوى الداخلية المتصارعة. لم يكن ذلك مطروحاً عليها حينما كانت العسكريتاريا هي الحاكم والمقرّر الفعلي لسياسات البلاد. الآن صار لزاماً على الجيش في مصر أن يخضع ميزانيته وامبراطوريته الاقتصادية للرقابة الشعبية، ولولا الصفقة التي عقدها مع السلطة الاخوانية وسوّى بموجبها أموره في الدستور الاخواني غير الدستوري كما يقول المصريون لكان مثله مثل أيّ جهاز آخر في الدولة خاضعاً لمساءلة الشعب ورقابته المباشرة (في انتظار إتيان هذا الأخير بمؤسّسات أكثر تمثيلاً له وأقلّ خضوعاً للنخبة المالية المافيوية).

إذا أردنا المزيد من التعويل على الجيوش في المرحلة القادمة، فسنجد في المحور الممتدّ من روسيا إلى إيران الكثير منها. بإمكاننا منذ الآن الاتّكال على القوة العسكرية الوازنة التي يمثّلها هؤلاء لتحمينا من التمدّد التركي بين ظهرانينا! يسهل بالطبع أن تجد من يصدّق ذلك، فالتوازنات الصورية الناشئة عن صراع المحاور كانت الشيء الوحيد الذي أمكن لمسه في حقبة ما قبل «الثورات». بالنسبة إلى الدول المنتمية إلى المحاور، وخصوصاً «الممانعة» منها، يأخذ الأمر بعداً مختلفاً. فأغلب هؤلاء يأتون من تجارب عرفت كيف تنجز قطيعتها مع الأوليغارشيات المهيمنة (قبل أن ترتدّ عن ذلك لاحقاً كما هي الحال في روسيا)، وكيف تجعل من الطبقات الشعبية شريكاً في هذا الانجاز. حتّى في الحالة الإيرانية التي يخشى منها المصريون اليوم حصل ذلك بتفاوت بين منطقة وأخرى، وبالإمكان الآن التعويل على التفاوت ذاك لانجاز قطيعة جديدة تكون الطبقة الوسطى حاملها الاجتماعي هذه المرّة، تماماً كما حاولت أن تفعل عشية الانتخابات الرئاسية السابقة وفشلت. ما تنحكم إليه تلك الدول دائماً في صراعها مع الخارج الذي يريد الحدّ من تأثيرها هو القاعدة الاقتصادية العريضة التي توافرت لقواعدها، إن عبر التراكم الرأسمالي الطرفي (روسيا والصين)، أو من خلال الاستثمار في الريع النفطي (إيران). في الحالتين بدا الأمر نتاجاً لتدخّل الطبقات الشعبية في نمط الإنتاج المعمول به قبل الثورات، والمكاسب التي جرى تحصيلها بموجب هذا التدخّل لم يكن ممكناً التراجع عنها تحت أيّ ظرف. وحين عاد النهب بوتيرة معيّنة إلى هناك، وخصوصاً في روسيا، ظهر كأنّه يحصل خارج الاحتياج الموضوعي للسوق، وفي مواجهة الترسمل الوطني الذي نهضت به البورجوازيات الحاكمة قبل ذلك التاريخ.

كانت الأرضيّة لذلك قد وضعت أثناء سباق التسلّح مع أميركا، وهي الوضعية الوحيدة التي يمكن في ضوئها أن نفهم ما حدث. لا تتدخّل الامبرياليات عادة إلا عندما تشعر بحاجة إلى تدخّلها. والحاجة تلك وفّرها وجود عملاء لها في الداخل الروسي سهّلوا لها المهمّة وأعانوها على الإجهاز على ما بقي قائماً من مكتسبات للطبقات الشعبية هناك. ليس بوتين هو المؤهّل لمعاودة بناء المكتسبات تلك، تماماً كما لا يصلح أن يفعل ذلك أردوغان وحليفه القطري هنا. من سيحدّ من تدخّلات هؤلاء وأولئك هي الطبقات الشعبية المستمرّة في الانتفاض والماضية في إحداث قطيعتها مع المافيات المسيطرة. سيتسنّى لها الوقت لاحقاً لصياغة خياراتها الاقتصادية، واختيار الأفضل منها لخوض المعركة.

قد لا تكون الخيارات تلك «اشتراكية» بالضرورة كما نعتقد نحن في اليسار، غير أنّها ستوفّر مهما كان شكلها قاعدة عريضة للانخراط في السياسة، من موقع الاستقلالية الكاملة عن المحاور واملاءاتها. يستوي في ذلك الممانع والتابع، فكلاهما يتدخّل، وكلاهما بالقدر ذاته عاجز عن التدخل! «أصابع محمد مرسي» تشهد على ذلك.

* كاتب سوري

تحت حضن الرئيس السابق بن علي.

وباشتداد القبضة الأمنية الّتي نالت من الإسلاميّين قبل أن تطاول بقية مكونات الحركة الديموقراطية واليسارية، انكمشت حركة النهضة على نفسها، وانفرط عقدها التنظيمي بعد زج المئات من قياديها بالسجون وهجرة آخرين إلى الخارج.

وإثر الثورة، وجدت حركة النهضة التي انكفأت على نفسها في السنوات الأخيرة قبل إزاحة بن علي، في موقع الحكم بعد أن منحها جزء من أبناء الوطن ثقتهم.

ولم تمر أشهر قليلة بعد إعلان حكومة سيطر عليها النهضويّون، حتى وجد حكام تونس الجدد أنفسهم أمام معادلة جديدة. فقيادة حزب قليل العدد ينشط في السرية أيسر بكثير من إدارة حزب يحكم البلاد. وطبيعي في مثل هذه الحال، أن يجد هؤلاء مشاكل هيكلية في تصريف شؤون الدولة وأن يلقوا المسؤولية في عجزهم ذاك على الإرث المتراكم منذ الأنظمة السابقة أو يحملوها إلى أحزاب المعارضة.

فها هو الرجل النافذ في الحركة نور الدين البحيري يصرّح بأنّ حزبه أخطأ لمّا تحكم في كامل مفاصل السلطة. موقف يفسح المجال أمام التزام حركته المعلن أخيراً مع الفصائل السياسية التي شكلت الحكومة الانتقالية الثانية عن عزمها على التراجع عن التعيينات التي قامت بها خلال الفترة الماضية. خطوة أولى شجاعة تكشف عن «تهور» غير محمود للتغلغل في أجهزة الإدارة التونسية بذات الطريقة التي كان ينفّذها بن علي.

وفي الأثناء، تزايدت الأصوات داخل الحركة من أجل القطع مع نمط التسيير الحالي. ذلك أنّ الجمع بين العمل الدعوي والخيري وبين النشاط السياسي المباشر أصبح ينفر جزءاً متزايداً من كوادر النهضة. فها هو الرجل الثاني في الحزب عبد الفتاح مورو يتحدّث لوسائل الإعلام عن ضرورة القطع مع النموذج «الإخواني» في العمل الحزبي. ولا يُشك في نيات مورو الذي يسير في غالب الأحيان، خارج السرب الطاغي لإسلاميي تونس، التائقة لأن يبقى حزبه في قمة القوى السياسية التونسية، غير أن مشروعه الإصلاحي يصدم بسطوة القائد الروحي راشد الغنوشي الذي لا يخفي إعجابه ببناء دولة تونسية على الشاكلة الإيرانية.

مثقف البلاط النهضوي أبو يعرب المرزوقي كتب منذ أيام في رسالة استقالته من الحكومة ومن عضوية المجلس التأسيسي عن «عدم الانسجام أو لغياب الرؤية الواضحة للسياسات المتبعة أو لعدم وجود القيادات المسموعة» داخل الهياكل العليا لحزبه. فإذا كان عدم الانسجام لا يُعدّ أمراً سلبياً، فإن غياب الرؤية للسياسات المتبعة هو أكثر من جلي لدى حزب لم يع بعدُ أن السياسة ليست شأناً يهمّ أئمة المساجد. فإدارة شؤون الدولة تحتاج إلى هامش أوسع من البراغماتية لا يُمكن أن يوفره الورع الديني. وحالة التصدع التي تعيشها الحركة حالياً، تعبّر لا محال، عن الأزمة «الهوياتية» التي يمرّ بها النهضويون حالياً.

وعدم القدرة على التوفيق بين الدورين يهزّ حالياً أركان الفريق الحاكم. فمجمل المعضلات الاجتماعية ظلت على حالها. والتوترات السياسية المتكررة تكاد تعصف بذلك الحزب الذي لم يجد أية طريقة لحسن مواجهتها إلا بالاستعانة بعمليات الشحن المعنوي عبر تعبئة الشارع في تظاهرات استعراضية كلما أحاط الخناق بذلك الحزب. وكادت عاصفة سياسية تلت اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد أن تقصم ظهر الحزب الاسلامي لولا خيانة القوى اليسارية وتراجعها عن المواجهة الحاسمة.

والنهضة الآن تُصارع من أجل الحفاظ على موقعها كأهم طرف سياسي بالبلاد عبر استنزاف نفس الخطاب الديني الذي يستميل وشائج الناس. لكن ذلك الخطاب ستنفد عن قريب قوته، وستتقلص فاعليته، ولن يكون أمام النهضويّين سوى أمر واحد، التحسّر على أيّام مضت دون أن يستغلوها ليتحوّلوا إلى حزب مدني وسلميّ.

* صحافي تونسي

بين الاستبداد وتدمير الدولة: حي على العمل

محمد ديبو*

للاستبداد أساليب كثيرة ومتعددة لضبط المجتمع وإبقائه في ظل هيمنته، إلا أنّ أهمها عمله الدائم على خنق أي بديل محتمل عبر إجهاض كل الاحتمالات الممكنة بتلويثها بأمراضه وتشويه سمعتها وضرب جذورها الاجتماعية لتبقى مجرد نخب معزولة.

وإذا كانت الاستبدادات تختلف فيما بينها بالدرجة، فإنّ أخطرها هو ذلك الذي يقتل الاحتمالات وهي لم تزل جنيناً، غير مكتف بالقتل، عاملاً على خلق أجواء وبيئة محيطة تتكفل هي بأداء مهمته بفعل الخوف الذي تنتجه الضحية من تلقاء ذاتها كنتيجة لما مورس عليها، باحثة عن خلاص فردي ما، ليس إلا وهماً في نهاية المطاف، وإلى هذا النوع من الاستبدادات العقيمة ينتمي النظام السوري وقبله العراقي، اللذان دمّرا الداخل، جاعلين من مهمة التغيير داخلياً شبه مستحيلة، مهيئين الأرضية للخارج لفعل فعله التدميري بطبيعة الحال.

عدم وجود البديل وتهتّك البنية المجتمعة الداخلية التي عمل النظام على إبقائها في حالة دون وطنية مع احتكار استخدام الورقة الطائفية والإثنية لنفسه بقوة العنف لمنع الآخرين من مجرد الحديث بها، يعطي النظام ورقة رابحة (بالنسبة إليه) حين تندلع الثورة ضده، بحيث يصبح الشعب الساعي إلى التحرر من سطوة الاستبداد أمام خيارين لا ثالث لهما: إما قبول تسوية يسعى النظام

> نحتاج إلى 25 عاماً لإعادة سوريا إلى ما كانت عليه

إلى أن تكون بشروطه، أو دخول بوابة العنف وتمزق الدولة واستنزاف الاقتصاد والوقوف على بوابة الحرب الأهلية، وهذا ما نقرأه في شعار «الأسد أو لا أحد، الأسد أو نحرق البلد»، لنكون أمام حالة انسداد ثوري وفق لغة المفكر هاشم صالح.

الانسداد هذا يضع القوى الوطنية السورية (التي هي حالات فردية بالكاد تتكوّن سياسياً، أكثر منها قوى بالمعنى السياسي للكلمة!) أمام معضلة حقيقية، تتمثل في البحث عن خيار يضمن رحيل الاستبداد وعدم الوقوع في الفراغ وتدمير الدولة الوطنية، ولما كان الاستبداد والقوى الخارجية ذات المصالح المتعددة يتعاونان (ولو على نحو غير مباشر) لحرق أي سفينة نجاة، فإن الموقف الذي تقف فيه هذه القوى الوطنية لا يغدو موضع حسد، فهي تتعرض لسهام شعبها الباحث عن إسقاط النظام بأية وسيلة بسبب العنف والدمار والوحشية التي وُجهت بها من النظام، مما يسبب اختفاء العقل لمصلحة الغرائز التي يفعل النظام والأطراف الخارجية (إعلامياً وسياسياً) على تصعيدها إلى أعلى حد، غير مدرك (الشعب) أنه مجرد وقود للسلطة وللخارج الذي ارتمت في أحضانه بعض أطياف المعارضة السورية. وتتعرض القوى الوطنية هذه، لحرب ضروس من قوى دولية وشطر آخر من المعارضة لأنها تقف عامل كبح بوجه مصالحها، فضلاً عن كونها تحت مرمى النظام المباشر فتكون مهمة إسكات صوتها وخنقه أسهل، ولعل ما حصل مع عبد العزيز الخيّر وماهر طحان ومازن درويش وحسين غرير وغيرهم مثالاً.

وإذا كان هدف الانتفاضة إسقاط الاستبداد ومنع سقوط البلد وتفككه وخرابه، فإن هذا الانسداد يضع الجميع أمام خيارين أحلاهما مر: إسقاط الاستبداد بكامل رموزه عبر الحل العسكري، بما يعني الاستمرار في تدمير الدولة السورية لمصلحة قوى خارجية، أو بقاء ما بقي من البلد عبر تسوية مع من لم تتلوث أيديهم بدم السوريين من النظام بما يعنيه ذلك من تنازلات تتطلبها أية تسوية، وهو ما يشبه تجرّع السم في حالة شعب رفع «الموت ولا المذلة» شعاراً لانتفاضته.

إن الإصرار على الخيار الأول يعني تدمير البلد، وهو ما يحصل فعلاً، فالنظام لم يعد يملك غيره خياراً، وهو مصرّ على المضي فيه حتى النهاية، كحال أي استبداد ما لم تردعه موازين قوى لا يبدو أنها تتكوّن في الحالة السورية. نتيجة هذا الخيار محكومة بأمرين: نهاية النظام والبلد معاً، أو أن يبقى النظام على رأس هذا الخراب سنوات مقبلة (البشير نموذجاً، وبقاء صدام من عام 1990 حتى عام 2003).

وللدلالة على كارثية هذه الرؤية يكفي سرد ما قاله الخبير الاقتصادي المعارض عارف دليلة: «الخسائر، في اعتقادي، وصلت إلى ما لا يقل عن 200 مليار دولار حالياً، فيما نحتاج إلى 25 عاماً لإعادة سوريا إلى ما كانت عليه قبل 15 مارس 2011»، وإذا استمر الأمر سنة أخرى، فسيتضاعف الرقم وتمتد سنوات الخراب السوري، بما يعنيه ذلك من إضاعة أجيال من مستقبل سوريا وتدميرها.

يبدو لأيّ عاقل أن الخيار السابق، لم يعد خياراً بقدر ما هو انتحار وكارثة، ورغم ذلك يبدو البحث في الخيار الثاني صعباً جداً وشبه مستحيل حتى هذه اللحظة، وخاصة أن حال لسان كثير من الثائرين لا يزال يقول: هل نقبل بقاء النظام بعد كل الثمن الذي دفع؟ وهل نكافئه على مجازره؟ لتواجهه أسئلة مضادة: وهل يضمن هذا الطريق سقوط النظام؟ وماذا ينفع الانتصار بعد تدمير البلد؟

أمام هذا الانسداد لا بدّ من التسوية التي يجب أن يدفع من خلالها الطرفان ثمن فشلهما ونجاحهما في آن واحد، فالنظام فشل في قمع الانتفاضة، ونجح في البقاء حتى اللحظة مع تدمير كل شيء، والمعارضة نجحت في تجذير الانتفاضة وإبقائها حية سنتين رغم كل العنف، وفشلت في إسقاط النظام سلمياً وعسكرياً، حين نجح النظام في جرها لأن تكون طرفاً في التدمير بمساعدة قوى خارجية، رضيت أن تكون أداة لها، فضلاً عن فشلها في كل ما طالبت به (حماية المدنيين، حظر جوي، تدخل خارجي،...).

لكن لا يعني ذلك التسوية بأي ثمن، لا معنى لأية تسوية (وهي لن تكون بأية حال) إلا بشرط إنهاء التوريث، وتفكيك الاستبداد في بناه العميقة، أي تصفية الدولة العميقة بأجهزتها الأمنية، وإخضاع تلك الأجهزة للقرار السياسي والقضائي (بما فيها سلطة الحكومة والرئاسة)، ووضع أسس عدالة انتقالية تضمن للضحايا وللمعتقلين كرامتهم، وأن تكون قائمة على أساس العامل الوطني لا العامل الشخصي الذي لا تزال السلطة والمعارضة تقاربان الأمور من منظاره، وإلا فالخراب قادم، هو ما يبدو الاحتمال الأبرز، فنحن أمام نظام أضحت اللغة عاجزة عن وصف همجيته، ويبدو أنه عاجز عن قبول أية تسوية من هذا النوع، بسبب بنيته العميقة والعقيمة في آن واحد، وأمام معارضة خارجية لم تكن إلا وقوداً للخارج وممراً لتدمير وطنها، والأسوأ من الطرفين أن ثمة بنية اجتماعية متهكتة بدأت تفرز ما غرسه فيها الاستبداد من أمراض، مستجيبة بذلك لأفعال الطرفين السابقين بردود فعل تخرج الموروث الديني/ الطائفي/ المذهبي اللاعقلاني، استجابة لدول خارجية تغذي هذا الميل (إيران، قطر، السعودية، أنقرة) مما يدمر أي تراكم مدني/ سياسي/ عقلاني، لنكون أمام مفارقة تحكم الحالة السورية: انتفاضة تهدم الاستبداد بيد، وتدمر منجزاتها باليد الأخرى!

ومع ذلك لا بديل عما يحصل، فمن قلب هذا الصراع ستخرج زهرة الحرية، ليبقى النضال مستمراً سنوات قادمة باتجاه جعل الحرية توصل إلى ديمقراطية حقيقية مؤسساتية، تجابه السلطات الوليدة من جهة، والموروث الشعبوي/ الديني/ الاجتماعي الذي أخرجته هذه الانتفاضات إلى العلن. وحده الانخراط في الانتفاضة ما يضعنا على الطريق الصحيح، أما الندب والوقوف على أبواب التاريخ الذي يسير، فليسا إلا تكريساً لبقاء الاستبداد الذي لن يبقى بأي شكل من الأشكال.

* كاتب وشاعر سوري

مرّة جديدة خطف معاذ الخطيب الأضواء. الرجل مستعد للتفاوض مع الرئيس السوري عبر مناظرة تلفزيونية علنية. هو مع الحلّ العاقل (السياسي) ويرفض التدخّل الخارجي

شمالي مدينة حلب قبل أيام (بولنت كيليش - أ ف ب)

الخطيب يعرض مناظرة الأسد تلفزيونياً

طهران تجدّد دعمها للحكومة السورية... و«الائتلاف» يعمل على أخذ مقعد دمشق في منظمة التعاون الإسلامي

عاد أحمد معاذ الخطيب إلى تصريحاته اللافتة والمزعجة لحلفائه قبل خصومه. الشيخ، الذي يشجّع الحلّ السياسي، يعرض التفاوض مع الرئيس بشار الأسد عبر مناظرة تلفزيونية مباشرة، في وقت كرّرت فيه طهران دعمها للحكومة السورية، فيما كشف رئيس جهاز الاستخبارات الألمانية أنّ تأثير المرتبطين بتنظيم «القاعدة» يزداد بين صفوف المعارضين السوريين.

وأعرب رئيس «الائتلاف» المعارض المستقيل، أحمد معاذ الخطيب، استعداده لمواجهة الرئيس السوري بشار الأسد في مناظرة تلفزيونية علنية، إذا كان هذا يُسهم في إنقاذ سوريا من مزيد من الدمار. وأكّد في مقابلة مع قناة «دبي» التلفزيونية، أول من أمس، أنّه «لن نتفاوض مع من تلطخت أيديهم بالدماء». لكنه أكّد استعداده، «إذا كانت هناك إرادة»، للتفاوض مع بشار الأسد شخصياً عبر شاشات فضائية يشاهده الشعب السوري كله. وأضاف أنّه إذا كانت لدى الأسد رغبة عاقلة بأن يتنحى بطريقة تحفظ بقية البلاد، فهو سيستجيب لهذه الرغبة. وأعرب عن اقتناعه بأن كثيرين في المعارضة لن يقبلوا بهذا التوجه. وأكد أنّ الحل السياسي ليس أمراً مرفوضاً، لكنه ممكن فقط في حال أن لا يكون الهدف منه إنقاذ النظام. وتابع قائلاً إنّ «الحل السياسي هو الحل العاقل، لكن ضمن محددات لا تسمح بكسب الوقت كما جرى في مرات كثيرة». وفي موضوع استقالته من رئاسة الائتلاف، قال إنّ القرار ما زال قائماً، لكنه يواصل ممارسة مهماته حتى تجتمع الهيئة العامة وتقرّر الموضوع. وأكّد الخطيب أنه ضدّ التدخل الأجنبي، موضحاً أنّ أيّ تدخل يأتي لتقسيم سوريا. وتابع قائلاً إنّ «الثورة السورية وصلت إلى مواقع متقدمة كثيرة... وبذريعة تدخل خارجي يدبرون حيلة إما لإنقاذ النظام أو إجهاض الثورة أو لتقسيمات دولية لا نعرفها». وشدد بقوله: «أنا ضد التدخل الأجنبي، ولكن الدول التي تعبّر عن تعاطفها مع الثورة السورية تستطيع أن تساعدها بطريقة أخرى مثل باتريوت».

في سياق آخر، أكد نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أنّ طهران تدعم بقوة الشعب السوري والإصلاحات التي يجريها الرئيس بشار الأسد. وقال، في مؤتمر صحافي عقد في القاهرة بعد لقائه وزير الخارجية محمد عمرو، أنّ على جميع الأطراف بذل الجهود لوقف العنف وتوفير أرضية مناسبة لإجراء الانتخابات في جو آمن.

بدوره، دعا عمرو طهران إلى ضرورة التعاون والمساهمة في التوصل إلى حلّ سياسي يوقف إراقة الدماء، ويحقق مستقبلاً ديموقراطياً للشعب السوري «في إطار وحدة سوريا الشقيقة». وأكد أنّ «هناك مصلحة لدى جميع القوى الإقليمية في وضع حد لهذه المأساة، بأسرع ما يمكن».

وكان عبداللهيان قد بحث مع المبعوث العربي والأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، أول من أمس، تطورات الأزمة السورية في القاهرة. وذكرت وسائل إعلام أنّ الإبراهيمي وعبداللهيان رفضا الحديث عقب اللقاء للصحافيين، وقررا إلغاء مؤتمر صحافي كانت مقررة إقامته عقب اللقاء المغلق الذي استمر لساعتين.

من ناحية أخرى، رأى وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، أنّ القرارات التي يتخذها جزء من السوريين لن تدوم طويلاً، متحدثاً عن منح مقعد سوريا في الجامعة العربية للمعارضة. وأشار إلى أنّه «يعود للسوريين أن يقرّروا، وأي قرار يصدر عن جزء منهم حصراً قد تكون حياته قصيرة جداً». وذكر بأنّ بلاده تتبع سياسة عدم التدخل، واتخذت موقفها استناداً إلى ميثاق الجامعة العربية الذي لا يجيز منح مقعد دولة «لهيئة ليست دولة».

في موازاة ذلك، أعلن رئيس «المجلس الوطني السوري»، جورج صبرا، أنّ «الائتلاف» حصل على وعود فعلية من الدول العربية والإسلامية للحصول على مقعد دمشق في منظمة التعاون الإسلامي. ورأى صبرا أنّ «حصول الائتلاف على المقعد سيمكّنه من كسب تأييد 56 دولة بالمنظمة، قبل الانتقال إلى مسعى الحصول على مقعد في الأمم المتحدة».

في سياق آخر، أكد رئيس جهاز الاستخبارات الألمانية الخارجية، جيرهارد شيندلر، أنّ تأثير الإرهابيين المرتبطين بتنظيم «القاعدة» يزداد بين صفوف المعارضين السوريين. وقال شيندلر، في حوار مع صحيفة «بيلد» الألمانية، إنّه «تنشط في سوريا هياكل إرهابية ترتبط بتنظيم «القاعدة»... والحديث يدور عن بضعة آلاف من المقاتلين من «جبهة النصرة»، التي بدأ دورها يزداد».

إلى ذلك، أفادت صحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية، أول من أمس، عن العثور على أجهزة تجسّس إسرائيلية مخبأة داخل صخور اصطناعية في جزيرة غير مأهولة قبالة ميناء طرطوس السوري، حيث كانت تستعملها تل أبيب لمراقبة تحركات قطع بحرية روسية. وكان التلفزيون السوري قد عرض يوم 7 آذار صوراً للأجهزة المضبوطة. وأعربت الصحيفة عن اعتقادها في أنّ هذه الأجهزة نصبها غواصو قوات النخبة البحرية الإسرائيلية المعروفة باسم «الأسطول 13». وتابعت الصحيفة بأن العقبة الرئيسية أمام وحدة الكوماندوز الإسرائيلية لم تكن تكمن في ألّا ترصدها القوات السورية، بل في إمكانية اعتقال عناصرها من قبل دوريات «صديقة» للأسطول السادس الأميركي، أو

> **الاستخبارات الألمانية: تأثير المرتبطين بتنظيم «القاعدة» يزداد**

حيّ جوبر: المعركة مستمرة... والدمار أيضاً

نصف مليون سوري نزحوا نحو وسط العاصمة من حيّ جوبر منذ قرابة أسبوعين دون أي ضجة. الحيّ دخل مواجهات مسلحة عنيفة من جهة ساحة العباسيين وباتجاه الغوطة الشرقية

دمشق ـ **عمر الشيخ**

خلال وقت قياسي خرج عناصر «الجيش الحر» من حيّ جوبر لاستفزاز حواجز الجيش النظامي المنتشرة على الطريق الرئيسي المؤدي إلى شمال العاصمة قرب ملعب العباسيين. وبدأت بتبادل إطلاق النار في حركة استباقية لجرّ المعركة إلى جهة الشمال للتخفيف عن الجنوب الدمشقي، حيث معارك داريا وما حولها تحتدم يوماً بعد آخر. بعض أهالي جوبر المتواجدين في حديقة «شرقي التجارة» القريبة من محيط الحيّ قالوا لـ«الأخبار» إنّ «عدداً من النازحين توجهوا نحو الريف بسبب الضغط الكبير على ضواحي العاصمة علماً أن الأكثرية كانت رافضة لأي مواجهات مسلحة داخل الحيّ». ربما تعلّم الناس هنا «من كيسهم» كثيراً، فالمنطقة تعرضت لضربات عسكرية أخمدت مظاهر التمرّد منذ تفجير خلية الأزمة في شهر تموز من العام الماضي، من وقتها وهم يزدادون حرصاً على ألا يخسروا موطئ قدم لهم في بيوتهم وأحيائهم الفقيرة، لكن لعنة التشرد لم تتركهم. «أشعر بالأسى على غرفتي الصغيرة التي كلفتني كثيراً لأبنيها على سطح بيتنا في منطقة طيبة داخل جوبر، أخبروني أنّ منزلنا أصبح ركاماً»، يقول عبد الرحمن، الجالس مع والدته على قارعة الطريق والدخان الأسود يتصاعد من خلفهم، بينما أصوات رشقات الرصاص تجعل حديثه مملوءاً بالغصات. تعلق أمّه: «يقطعون الكهرباء أكثر من ستة ساعات، والماء لأيام لا نراها، رغم ذلك كان البيت في جوبر ساترنا». في وقت وجدت فيه بعض العائلات من حيّ «مساكن برزة» ملجأ لها، رغم غلاء إيجارات البيوت الذي عمل عليه «تجار الأزمة» في سوريا.

لا يمكن لآليات المواصلات الدخول إلى المنطقة منذ خمسة أشهر حسب ما ذكر بعض سائقي «سيرفيس» جوبر، فبعض المناطق في الداخل تحت سيطرة «الجيش الحر»، كما أنّ بعض الأحياء لا يمكن العبور منها بسبب ركام البيوت المهدّمة وغياب الخدمات منذ أشهر عن الحيّ حتى قبل احتدام المعارك فيه.

يومياً تنال جوبر نصيباً من العنف الدامي (أ ف ب)

«ينزل معظم ركاب سيرفيس جوبر عند كراج العباسيين ويدخلون إلى المنطقة مشياً على الأقدام، هنالك صعوبة في تحرك السيارات بسبب انقطاع الكهرباء وإغلاق بعض الحارات»، يؤكد أحد سائقي السيرفيس. وأشارات مصادر رسمية سورية إلى أنّ تقدم «الجيش النظامي» وصل حتى منتصف جوبر، تحديداً قرب المركز الثقافي ومحيط دوار المناشير، رغم كل ما يشاع عن سيطرة «الجيش الحرّ» على نقاط مفصلية مثل «ثكنة الموسيقى» القريبة من «الزبلاطاني». يومياً تنال جوبر نصيباً من العنف الدامي، وتغرق بناها التحتية في الدمار أكثر. مشهد الأبنية المنهارة يظهر للعيان من أيّ مرتفع وسط العاصمة. حرب شوارع مستمرّة في تمدير كلّ شيء.

للمنطقة حساسيتها التي تترك توجساً كبيراً لدى سكان دمشق، وتضعهم في موقع احتمال نشوب موجات مسلّحة تضرب استقرار الشوارع الطفيف، لأنّ جوبر بلدة تفصل الريف عن قلب العاصمة، وخصوصاً من ناحية سوق «الهال» الأضخم في دمشق والمصدر الوحيد للخضر والفواكه والحاجيات الغذائية، حيث تستطيع أن تلاحظ أن هناك بعض المحال أغلقت أبوابها بعد تساقط قذائف هاون، من جهة جوبر رداً على مدفعية ونيران الجيش النظامي. وإلى الآن لا تزال جوبر في معركة كرّ وفرّ، بعدما خرج سكانها النصف مليون إضافة إلى نازحي المناطق المجاورة لها بحثاً عن مأوى يقيهم شرّ القذائف الطائشة، التي أمطرت دمشق في الأيام القليلة الماضية.

اكتشافها من قبل محطة المراقبة البريطانية في قبرص، التي تراقب عن كثب الشاطئ السوري.
ميدانياً، أضرمت مجموعات مسلحة النار في ثلاث آبار نفطية بمحافظة دير الزور، الأمر الذي يسبب خسارة يومية تقدر بـ 4670 برميلاً من النفط و52 ألف متر مكعب من الغاز، حسبما أعلنت مصادر سورية رسمية. وذكر مصدر مسؤول في وزارة النفط لوكالة «سانا» أنّ «هذه التعديات تسبّب ضرراً وأثراً سلبياً على المكامن النفطية تعوق الاستثمار مستقبلاً، وتسيء إلى عامل المردود النفطي النهائي للطبقة، إضافة إلى الآثار البيئية السلبية».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

الأردن

حكومة تأبين الإصلاح... والحرب

عمان ـ **محمود منير**

ثلاث ملاحظات أساسية تتعلق بإعلان الحكومة الأردنية الجديدة، يوم السبت، برئاسة عبد الله النسور؛ أولاها: زيارة مفاجئة منذ أيام للسفير السعودي في عمّان، في سابقة أولى، إلى البرلمان احتجاجاً منه على انتقادات نواب للسياسة السعودية في جلسة خصصت لمناقشة تداعيات الأزمة السورية على البلاد، وثانيتها: صدور بيان لجماعة الإخوان المسلمين يستهجن هجوماً نيابياً مماثلاً على قطر، وهو ما تطلّب شطب أي انتقاد طاول دولاً خليجية من محضر الجلسة المذكورة.
عقلية النظام التي تتخبط بين فكرة ابتزاز دول النفط وهاجس قطع المساعدات تتيح لأعضاء مجلس النواب إدخال أسلحتهم تحت القبة، وتبادل الشتائم والمشاجرات في ما بينهم، وتحميل مجلس الوزراء مسؤولية العجز والمديونية المتراكمة، واتهام الخليج بالتآمر على سوريا وفق مخطط صهيو ـ أميركي، غير أن الملك سيعيد تأليف حكومة تعتمد النهج الاقتصادي التدميري نفسه وستنال حتماً الثقة النيابية.
الملاحظة الثالثة تتمثل في حالة الإفلاس السياسي التي يعيشها الأردن، ويجري التعمية عليها عبر خطاب رسمي يصرّ على اعتبار كل ما يحدث «إصلاحاً»، سواء حملة العلاقات العامة المتمثلة بالأوراق النقاشية الملكية الثلاث لتسويق مفاهيم «الديموقراطية المتجددة» و«تجديد الملكية»... إلخ، أو تأكيد رئيس الوزراء عدم وجود تدخلات في اختيار وزرائه، بينما تكفي التفاتة واحدة على الوزراء الـ 18، لنكتشف الأسماء التي فرضها القصر أو دائرة المخابرات العامة أو صندوق النقد الدولي، مع إضافة محدودة ـ هذه المرة ـ بغرض التوازنات المناطقية والعشائرية.
البروباغندا لا تتوقف عند ادعاءات الشفافية واستقلالية مجلس الوزراء في اتخاذ قراراته، بل تتعداها إلى ترويج برنامج حكومي لأربع سنوات، علماً بأنه لا تغيير جذرياً في إدارة مشكلات البلاد، عدا الهرولة نحو الخصخصة وتحرير الأسعار، وتغليب الأمن على السياسة، وهو ما تظهره نسبة الإنفاق العسكري الذي يصل إلى 25% من الموازنة العامة، إضافة إلى إخفاء حجم مخصصات المخابرات العامة واستثماراتها عن الرأي العام.

> تتجه الأنظار إلى المفاوضات غير المعلنة مع صندوق النقد الدولي

واستدعت التركيبة الوزارية الهزيلة استجداء الثقة من خلال إطلاق الوعود بتوزير النواب في تعديل حكومي بعد أربعة شهور، ليبقى الحديث الملكي عن الحكومة البرلمانية حبراً على ورق، لكن الأهم من ذلك كلّه أن الحكومة ستظل لاهثة تطلب ود النواب الذين يواصلون التخلي عن دورهم الرقابي والتشريعي أملاً بالحصول على حقائب وزارية قريباً، وبهذه الصورة لن يفلت المجلسان من ارتهانهما الدائم لمؤسستي العرش والأمن.
في التفاصيل، تستمر مخالفة الدستور بتعيين وزراء رؤساء وأعضاء مجالس إدارات شركات كبرى، وهنا يتبين دور رجال الأعمال وحظوتهم في الحكومة، فضلاً عن تعدٍّ آخر لهذا الفريق الذي يمارس السلطة رغم تهربه الضريبي واستغلاله المنصب العام بإبرام اتفاقيات حكومية لصالح مؤسساتهم الخاصة. حكومة جديدة تشكل صدمة كبرى على مستويات عدة؛ إذ حُسم الجدل حول الإصلاح، وتم تركه بيد الملك الذي أعلن تكراراً ومراراً أن رؤيته هي الوحيدة والممكنة والمنشودة، مستفيداً من تراجع الحراك الشعبي وتشتت مطالبه، وينسحب الأمر أيضاً على الشأن الاقتصادي، وبذلك تتجه الأنظار إلى المفاوضات غير المعلنة مع صندوق النقد الدولي وما ستفرضه من كوارث دفعت كثيراً من المتابعين إلى عقد مقارنات بين الاقتصادين اليوناني والأردني، محذّرين من انهيار وشيك قبل نهاية العام.
ولا تبدو تصريحات رئيس الوزراء ذات أهمية في ما يتصل بالشأن الإقليمي، ومفادها أن الأردن لن يدخل في حرب ضد سوريا، فليس هناك استراتيجية واضحة في التعامل مع اللاجئين والمقيمين السوريين، وليس هناك تصديق أو نفي رسمي لتسليح المعارضة السورية وتدريبها، ووجود قوات أميركية على الأراضي الأردنية وفق تسريبات الصحافة الغربية.
مرة أخرى، يمسك نادي الحكْم بمقدرات البلد ومصيره في لحظة تاريخية، تُذكّر بالأيام التي سبقت غزو بغداد عام 2003، لكن أحداً لا يستطيع التنبّؤ بما هو قادم.

فصح حزين في سوريا... والبابا يدعو للسلام

ما قل ودل

لفت مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي (الصورة)، إلى أنّ «سوريا حكومة وشعباً تُعَدّ قلعة مستحكمة أمام الصهاينة، وأن الأعمال التي نشهدها فيها هدفها إضعاف حلقة المقاومة أمام الصهاينة في المنطقة».

ورأى ولايتي أنّ «الدول الغربية أصبحت حالياً في حالة يأس من التدخل العسكري في سوريا؛ لأنها خلال العامين الماضيين لم تحقق أي نصر في هذا البلد». ورأى ولايتي أنّ «ما حدث في قطر كان عملاً استعراضياً، بحيث منحت الدول الرجعية في المنطقة مقعد سوريا في الجامعة العربية إلى المعارضة، الذي يُعَدّ عملاً يتناقض مع القوانين الدولية».
(الأخبار)

دعا البابا فرنسيس الأول، في أول رسالة في بابويته لمناسبة عيد الفصح، إلى «السلام» في سوريا، فيما احتفل الكاثوليك في هذا البلد بفصح حزين، مع استمرار المواجهات الدامية في مناطق سورية مختلفة.
وقال البابا، أمام مئات آلاف المؤمنين المحتشدين في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان، متحدثاً للمرة الأولى بشأن النزاع السوري: «كم من الدماء سفكت، وكم من العذابات ستفرض بعد قبل التمكن من إيجاد حلّ سياسي للأزمة؟». ودعا إلى «السلام لسوريا الحبيبة، من أجل شعبها الجريح بسبب النزاع ومن أجل العديد من اللاجئين الذين ينتظرون المساعدة والتعزية».
ووجّه البابا رسالة رجاء في «محبة الله»، وأدان، أيضاً، الحروب واحتجاز الرهائن والاتجار بالبشر. وتحدث عن الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي «على أرض المسيح»، ودعا الطرفين، الفلسطينيين والإسرائيليين، إلى سلوك «طريق الوفاق» لـ«وضع حدّ لنزاع مستمر منذ زمن بعيد».
وعلى وقع كلمات البابا، احتفل الكاثوليك في سوريا بعيد الفصح، وسط أجواء يسودها الحزن، بعضهم في مناطق عمّها الخراب بسبب أعمال العنف كما في الغسانية بشمال البلاد. فقد تحولت هذه القرية المسيحية الواقعة بين محافظة إدلب ومحافظة اللاذقية إلى مدينة أشباح يسكنها نحو 15 شخصاً، بعدما كان تعداد سكانها قبل النزاع الدامي يبلغ نحو 10 آلاف شخص، بينهم ست عائلات مسلمة.
وقال جورجيو (88 عاماً)، وهو من آخر السكان الذين لا يزالون في القرية: «لم نتمكن حتى من الاحتفال بالجمعة العظيمة... لأننا لم نجرؤ على الخروج من منازلنا». ورغم ذلك ذهب جورجيو إلى الكنيسة للاحتفال بعيد الفصح إلى جانب آخرين من سكان القرية، وكذلك ذهبت أربع راهبات وكاهنان. وقال جورجيو، الذي فرّ أبناؤه الستة بعد أن تدمرت منازلهم إثر القصف: «إننا نريد السلام للعالم أجمع».
وعند مدخل الغسانية تمثال ضخم للقديس جاورجيوس حطّمت نصفه قذيفة، فيما حمل مزار للسيدة العذراء على سطح أحد المنازل آثار القصف.
كذلك تحمل إحدى الكنائس الثلاث الموجودة في القرية، التي تعود إلى الطائفة الإنجيلية آثار القصف. ويحمي الرجال الذين لم يغادروا القرية المنازل التي بقيت بمنأى عن الدمار.
ولم توفر أجواء الحزن العاصمة دمشق التي تشهد أطرافها معارك وعمليات عسكرية. وقال ناجي (32 عاماً)، الذي فقد أخاه منذ ثلاثة أشهر: «هذا العيد حزين، لا عيد لدينا في العائلة». وأوردت فاديا (53 عاماً)، وهي مترجمة، بحسرة، قائلة: «أي عيد في هذه الأيام؟ إني أخجل من كلمة عيد والبلد مجروح».
وفي العراق، احتفلت الكنائس الـ28 في بغداد التي تعاني من هروب رعاياها إلى مناطق أخرى أكثر استقراراً، بأحد عيد الفصح. وصلّت من أجل أن يقوم البابا بزيارة العراق. وثبّت موفق عكراوي (70 عاماً) صورة للبابا وراء أيقونة السيدة العذراء التي تستقبل الزائرين عند مدخل كنيسة مريم العذراء الكلدانية بوسط بغداد، وقال بابتسامة عريضة: «إنّ حبرنا الأعظم رجل متواضع وطيب». وقالت أسيل أيسر (17 عاماً): «سيكون مجيئه حدثاً هاماً جداً بالنسبة إلينا. أظهر لنا أنه يحبنا». وقبل عشرة أيام، أكد البطريرك الكلداني العراقي، لويس روفائيل الأول ساكو، عبر إذاعة الفاتيكان أنّ البابا أبدى رغبته في المجيء دعماً لمسيحيي العراق.
وكان عدد أتباع الكنيسة الكلدانية التابعة للفاتيكان يبلغ قبل غزو العراق في عام 2003، نحو 550 ألف شخص في العراق و150 ألفاً في المهجر. واليوم انعكست النسب تقريباً. وقالت أيسر: «مع أعمال العنف لا أظن (أن البابا سيأتي). حتى إنّه أمر خطير بالنسبة إلينا». ورَوَت أنّ والدتها أصيبت بجروح في ساقها من جراء قذيفة قبل ثلاث سنوات. الكاهن لويس شابي، أكّد، وهو يشير إلى الجنود الذين يتولون الحراسة أمام كنيسته قائلاً: «لا نخاف، فالله معنا».
وبالرغم من أعمال العنف، جاء المؤمنون بكثافة للاحتفال بعيد الفصح وفق التقويم الغربي. هند كمال، بدورها، قالت بأسى: «في زمن صدّام لم يكن بإمكاننا الدخول إلى الكنيسة من شدة الازدحام. اليوم في عيد الفصح الكنيسة ممتلئة بالمصلين. لكن في الأوقات العادية لا يتجاوز عدد المصلين المئة».
ولفتت آندي، التي تناهز العشرين، ويلفّ معصمها وشم بشكل مسبحة الوردية: «لا أخاف أحداً، الأمر الوحيد الذي يزعجني هو أنني لن أستطيع مطلقاً أن أتوظّف في الدولة. فالوشم ظاهر جداً».
(أ ف ب)

وجّه البابا رسالة رجاء في «محبة الله» (أ ف ب)

فلسطين

ضغوط عربية ودولية ساهمت في ترجيح كفة أبو

رغم إعلانه نيته عدم الترشّح لولاية جديدة، قرّر مجلس شورى حركة «حماس»، خلال اجتماعات سرية في القاهرة، التجديد لخالد مشعل على رأس المكتب السياسي للحركة، كما جرى خلال الاجتماعات نفسها اختيار أعضاء المكتب السياسي

«حماس» تعيد مشعل رئيساً للمكتب السياسي!

غزة ـ **أحمد الضبة**

اعلن مصدر في حركة «حماس»، مساء أمس، ان قيادة الحركة اختارت مجدداً خالد مشعل رئيسا للمكتب السياسي لحماس لاربع سنوات جديدة، وذلك في اجتماعها المنعقد في القاهرة. ليبقى أبو الوليد على رأس المكتب السياسي لحركة «حماس»، وذلك بعد توافق عربي ودولي على بقائه رئيساً للحركة خلال المرحلة المقبلة، لتُحسم بذلك جميع التوقعات التي أُثيرت خلال الأشهر الماضية عن احتمال رئاسة إسماعيل هنية أو موسى أبو مرزوق للمكتب السياسي.

وكان مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، قال لـ«الأخبار»، أنّ الأمور تتجه بشكل كبير لإعادة انتخاب خالد مشعل رئيساً للمكتب السياسي للحركة، وذلك في غضون الساعات المقبلة. وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن «مجلس شورى الحركة يحسم اليوم (أمس) منصب رئيس المكتب السياسي للحركة خلال اجتماعه في القاهرة»، مرجّحاً فوز مشعل بالمنصب «بعدما مارس أعضاء المجلس ضغوطاً عليه للعدول عن قراره بعدم الترشح لفترة ولاية جديدة».

لكنّ مسؤولاً كبيراً في الحركة يشارك في الاجتماع في القاهرة قال إن «الانتخابات تجري بطريقة ديموقراطية كاملة، وقد تكون (هناك) مفاجآت اللحظة الاخيرة، مثل أن يتم ترشيح نائبه موسى أبو مرزوق». ويعتبر أبو مرزوق منافساً قوياً لمشعل، وهو يحظى بدعم كبير بين أوساط الحركة في الداخل والخارج.

وأضاف المسؤول نفسه أن «أبو مرزوق يبدو المنافس الوحيد ما لم تحدث مفاجآت لمشعل، لكن تم التوافق على عدم ترشيح نفسه أو آخرين مراعاة للواقع العربي والدولي والوطني». وأشار الى أن اختيار مشعل «سيرفع الحرج عن مصر، لأن اختيار أبو مرزوق سيضع مصر الإخوان في حرج في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة جداً»، بما أن أبو مرزوق يقيم حالياً في مصر.

وكان مشعل، الذي يشغل منصب رئيس المكتب السياسي للحركة منذ عام 1996، قد أعلن العام الماضي أنّه لا ينوى الترشح لفترة ولاية جديدة، الأمر الذي عزاه بعض المراقبين الى وجود خلافات داخلية داخل الحركة بسبب مواقف أبو الوليد المعتدلة تجاه مفاوضات السلطة الفلسطينية مع إسرائيل وعملية المصالحة مع حركة «فتح» برئاسة رئيس السلطة محمود عباس.

وكان من المفترض أن يجرى انتخاب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في أواخر العام الماضي، إلا أن قيادة الحركة أرجأت الانتخابات عقب الحرب الأخيرة على قطاع غزة في تشرين الثاني 2012.

وأوضح مصدر لـ«الأخبار» أن معظم أعضاء مجلس الشورى طالبوا مشعل بالبقاء في منصبه لما يتمتع به من دعم وتأييد داخل صفوف الحركة في الخارج والداخل الفلسطيني، إضافة الى علاقاته الواسعة مع أطراف عربية ودولية. وسيبقى مشعل في مقره المؤقت في العاصمة القطرية الدوحة، وفقاً لمسؤولين في «حماس».

وكانت قيادات حركة «حماس» في الخارج والمناطق الفلسطينية قد توافدت الى العاصمة المصرية القاهرة، وسط تكتّم إعلامي كبير، خلال الأيام الماضية، حيث عقدوا اجتماعاً لهم لاختيار رئيس جديد للمكتب السياسي بحضور كل من إسماعيل هنية، رئيس حركة «حماس» وحكومتها في غزة، وخالد مشعل.

وقال المصدر نفسه إن التوجه العام لدى قيادة الحركة يميل دائماً إلى اختيار رئيس للمكتب السياسي من خارج الأراضي الفلسطينية، وذلك لسهولة التنقل بين عواصم العالم وبعده عن أيدي الاغتيال الاسرائيلية.

وكان المراقبون قد توقعوا أخيراً إمكانية خوض هنية معركة الانتخابات، وخصوصاً بعد فوزه الساحق على رأس الحركة في غزّة، إضافة الى تعيينه لنائب لرئيس حكومة «حماس» في غزّة، وهي خطورة رأى فيها البعض تمهيداً لرئاسة الحركة خلفاً لمشعل، لا سيما أن الأخير كان قد أعلن عدم نيته الترشّح.

كذلك فإن هنية أو أياً من قيادات الحركة في غزة لم ينف التقارير التي تتحدث عن نيته الحصول على منصب رئيس الحركة، بل كانت هناك تصريحات غير مسبوقة من القيادي البارز محمود الزهار بأن ترؤس المكتب السياسي لا يعرف أي حدود جغرافية، وهو ما فسّره البعض بإمكانية اختيار رئيس من داخل الأراضي الفلسطينية، حال هنية.

ويعتبر نظام انتخاب قيادة الحركة في «حماس» مختلفاً عن بقية التنظيمات الفلسطينية؛ فالحركة تتوخى السرّية التامة في هذه العملية، إضافة الى أن من يختار مسؤول المكتب السياسي وأعضاءه هو مجلس شورى الحركة، الذي لا يُعرف عدده أو هوية أعضائه الموزّعين بالتساوي بين الضفة وغزة وسجون الاحتلال، والخارج.

إضافة الى انتخاب رئيس الحركة، سيجري أيضاً انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية

جرى الاتفاق على مشعل لأنه الأكثر قبولاً عربياً ودولياً (أحمد جادالله ـ رويترز)

... وتسعى لإعادة العلاقة مع الجيش المصري

استغل قادة حركة «حماس» فرصة وجودهم في مصر لحل الأزمة المستفحلة مّع الجيش المصري منذ الاعتداء على عناصره ومقتل 16 منهم في سيناء في آب الماضي

كان وجود قادة حركة «حماس» في القاهرة، لانتخاب رئيس الحركة السياسي، فرصة لبحث أزمة ساخنة مع مصر وجيشها، رغم محاولة القيادة السياسية في مصر إخفاءها وتجميلها أمام الإعلام، حيث التقى وزير المخابرات المصرية رأفت شحاتة، أمس، وفداً حمساوياً برئاسة رئيس المكتب السياسي خالد مشعل، إضافة الى رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية.

وقالت مصادر فلسطينية مطّلعة إن اللقاء كان إيجابياً، وتم الحديث في ملفات عديدة، وخصوصاً الملف الأمني الخاص بالحدود بين الجانبين ومتابعة موضوع التهدئة وملف الأسرى.

وأوضحت أن الوفد ضم، إضافة الى مشعل وهنية، محمود الزهار، ووزير داخلية «حماس» فتحي حماد، والمتحدث باسم الحكومة المقالة طاهر النونو.

وقال النونو، في تصريحات نقلتها صحيفة «المصري اليوم»، إن اللقاء كان إيجابياً ودافئاً، وتطرق إلى عدد من الملفات، أبرزها المصالحة الفلسطينية، حيث جرى التأكيد على ضرورة تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في القاهرة بين حركتي «فتح» و«حماس». وأضاف أن المباحثات تطرقت بشكل موسع إلى عدد من الملفات الثنائية بين مصر وحماس، أبرزها الملف الأمني الخاص بالحدود بين الجانبين، مؤكداً حرص حكومة «حماس» على هذه النقطة.

وحول الاتهامات التي وجهتها وسائل إعلام مصرية لحماس بالتورط في حادث رفح الذي راح ضحيته 16 جندياً مصرياً، قال النونو إن «أكثر الناس يعلمون أن هذه الاتهامات لا أساس لها من الصحة، ونحن نعتبر أن العلاقات مع مصر راسخة، ولن تؤثر فيها هذه الحملة الاعلامية، لأننا ومصر إخوة وأشقاء، ولن نكون أبداً في حالة عداء لمصر، ولا لشعبها، أياً كان النظام الحاكم». وأشار إلى أن اللقاء ناقش أيضاً التزامات الاحتلال الإسرائيلي بخصوص التهدئة مع «حماس»، وإنكاره لبعض الملفات التي جرى الاتفاق عليها، إضافة إلى ملف الأسرى في سجون الاحتلال.

وأكد النونو لـ«بوابة الأهرام» أن «حماس تحترم وتقدر الجيش المصري جداً، إلا أن لقاءاتنا تكون مع جهاز المخابرات

مناكفات فتحاوية حمساوية حول «قمة المصالحة»

ما إن أعلنت القمة العربية في الدوحة الأسبوع الماضي الدعوة إلى قمة عربية مصغرة تنعقد في القاهرة ولا تنفرط حتى إتمام المصالحة الفلسطينية، حتى بدأت المناكفات الحمساوية والفتحاوية. ورأى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أن الدعوة إلى القمة ستكون له وحده دون حركة «حماس» بما أنه الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وذلك ردّاً على أصوات حمساوية طالبت بالتمثيل في القمة.

وقال الرئيس الفلسطيني إن المصالحة الفلسطينية لا تحتاج إلى إجراءات جديدة أو الذهاب في ممرات وعرة لتحقيقها، وسنذهب إلى القمة العربية عند دعوتنا كممثل لكل الشعب الفلسطيني. قبل أن يضيف: «لكن من حيث المبدأ لا توجد بيننا خلافات تحتاج إلى كل هذه الجهود، لأننا في الأساس متفقون على نقطتين منذ اتفاق الدوحة واتفاق القاهرة. النقطة الأولى هي الحكومة الانتقالية، والثانية هي الانتخابات، وهما يسيران جنباً الى جنب وخلال 3 أشهر تجري الانتخابات».

وأشار إلى أن «لجنة الانتخابات أنهت عملها تقريباً، وبالتالي ليس هناك ضرورة للتعطيل أو إجراءات جديدة أو الذهاب في ممرات وعرة. من أراد تحقيق المصالحة، فآلياتها معروفة، والحكومة ستكون جاهزة في ذات اليوم الذي نعلن فيه مرسوم الانتخابات».

وعن دعوة حركة «حماس» إلى القمة العربية لإعادة النظر في التمثيل الفلسطيني، قال الرئيس الفلسطيني: «هذا موقف سخيف، لكن لا أستطيع أن أحمله لحماس؛ لأن الذي قاله هو أحد أفراد حماس». وأضاف: «لكن عندما يقول أحدهم هذا الكلام، فانه يبيّت في نفسه أموراً أخرى للأسف الشديد، ونحن نسعى إلى المصالحة، وهم يسعون الى التخريب، هذا إن صدق ما نقل عن أحدهم».

من جهته، استهجن المتحدث الحمساوي، سامي أبو زهري، «الحملة الشعواء» التي تشنها بعض قيادات حركة «فتح» على الاقتراح القطري لعقد قمة مصالحة. ورأى أبو زهري في بيان أنّ في هذه التصريحات «إساءة لعلاقات شعبنا الخارجية وزجاً بشعبنا في خلافات مصطنعة». وأشار إلى أن رفض

الوليد

للحركة (المكتب السياسي) التي تساعد رئيس المكتب السياسي في العمل، بحسب ما أكدت مصادر الحركة. ويضم المكتب السياسي 15 عضواً عن غزة و15 عضواً عن الضفة، وأقل من 15 عضواً عن الخارج.
وبحسب قيادي شارك في تأسيس الحركة، فإن الانتخابات (الرئاسية وأعضاء المكتب) تجري وفق «لائحة داخلية محددة، وتشرف على العملية لجنتان قضائية ورقابية وجميع أعضائهما من الخبراء والمختصين والإخوة الموثوق بنزاهتهم وقدراتهم».
ويتوقع أن تعلن نتائج انتخابات المكتب السياسي للحركة في موعد أقصاه نهاية شهر نيسان الجاري، وفق ما أعلن عضو المكتب السياسي للحركة خليل الحية، مشيراً الى أن سبب تأخير الإعلان عن النتائج وجود ترتيبات داخلية في الحركة، والأوضاع الخاصة بالضفة الغربية.
الى ذلك، أشارت نتائج استطلاع أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية إلى عودة التوازن الداخلي بين «فتح» و«حماس» إلى ما كان عليه قبل الحرب الأخيرة على غزة، حيث هبطت شعبية «حماس» ورئيس الحكومة المقالة في القطاع، وارتفعت شعبية «فتح»، ورئيسها محمود عباس.
كذلك أشارت نتائج الاستطلاع نفسه إلى تراجع كبير في نسبة التفاؤل بفرص المصالحة بين الحركتين. وقال نحو نصف المستطلعة آراؤهم إن تحقيق المصالحة واستعادة الوحدة يتطلبان إسقاط النظام في كل من الضفة والقطاع، أو على الأقل في الضفة أو في القطاع. وقالت النتائج أيضاً إن التشاؤم حول إمكانية إحياء عملية السلام بعد زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما مستمر.

العامة». وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت عن طلب «حماس» لوساطة الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين والمخابرات المصرية من أجل الاجتماع بقيادة الجيش المصري وإنهاء الأزمة بين الحركة والجيش.
وسخر النونو من هذه الاتهامات، قائلاً «حماس لم تقتل مواطناً واحداً خارج فلسطين، حتى تقتل جنود جيش مصر الذين دافعوا في يوم من الأيام عن فلسطين».
وبالنسبة إلى موضوع الأنفاق، قال النونو «سنساعد في غلق الأنفاق إذا تم فتح معبر رفح بطريقة منتظمة، وتم دخول البضائع وخروجها بشكل طبيعي وقانوني ورسمي».
(الأخبار)

حركة «فتح» قمة المصالحة أو وضعها اشتراطات جديدة، «يحمل فتح المسؤولية عن تعطيل المصالحة». وأضاف: «وإذا كانت فتح لا تريد قمة المصالحة، فلتبدأ في تنفيذ اتفاق المصالحة على الأرض من خلال التحضير لانتخابات المجلس الوطني مثلما التزمت «حماس» إعداد سجل الناخبين في قطاع غزة للتحضير لانتخابات المجلس التشريعي».
وأشار المتحدث الحمساوي إلى أن «استمرار رفض فتح التزام تنفيذ بنود اتفاق المصالحة وتعاملها بانتقائية مع الاتفاق يؤكد خضوع فتح للضغوط والابتزاز الأميركي وتقديمها المفاوضات مع الاحتلال على المصالحة مع شعبنا الفلسطيني».
(الأخبار)

عباس يجدد اتفاقية حماية المقدسات

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، أن اتفاقية الدفاع عن القدس والمقدسات، التي جُدِّد توقيعها مع الأردن، ليس لها علاقة بزيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أو الحديث عن المفاوضات. وقال، بعد عودته من عمان، إن «اتفاقية الدفاع عن القدس والمقدسات ليست لها علاقة إطلاقاً بزيارة الرئيس الأميركي هنا أو الحديث عن المفاوضات». وأضاف: «نحن والأردن ننسق مواقفنا معاً في ما يتعلق بالأوقاف، واتفاقية الأمس (الأحد) هي تجديد لما تم عام 1987، والسيادة لنا على كامل الأرض الفلسطينية، وهذا لا نقاش فيه».
وأوضح الرئيس الفلسطيني أنه «في عام 1988 عندما أعلن فك الارتباط، تحدثنا مع المرحوم الملك (الأردني السابق) الحسين بن طلال عن هذا الأمر وكيفية متابعته، واتفقنا على أن مسؤولية الأوقاف الإسلامية تتبع الأردن، وهي في الأصل كذلك، وأن الأردن سيستمر في تحمّل مسؤولياته، وهو مستمر في ذلك إلى الآن».
ونصت الاتفاقية، التي وقّعها الملك الأردني عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني، على أن الملك الأردني هو «صاحب الوصاية وخادم الأماكن المقدسة في القدس»، وأن «رعاية ملك المملكة الأردنية الهاشمية المستمرة للأماكن المقدسة في القدس تجعله أقدر على العمل للدفاع عن المقدسات الإسلامية وصيانة المسجد الأقصى (الحرم القدسي الشريف)». ونصت الاتفاقية أيضاً على أن «منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والقانوني الوحيد للشعب الفلسطيني»، وعلى أن «حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره يتجسد في إقامة دولة فلسطين، التي يشمل إقليمها الأرض الواقع فيها المسجد الأقصى المبارك (الحرم القدسي الشريف)». وأكد الجانبان في الاتفاقية «احترام الأماكن المقدسة في القدس وتأكيد حرية جميع المسلمين في الانتقال إلى الأماكن المقدسة الإسلامية ومنها، وأداء العبادة فيها بما يتفق وحرية العبادة».
ونصت في المقابل على أن «لحكومة دولة فلسطين، باعتبارها المجسدة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ممارسة السيادة على جميع أجزاء إقليمها، بما في ذلك القدس، وعلى سعي الطرفين إلى التنسيق والتشاور في موضوع الأماكن المقدسة كلما دعت الضرورة».

> تنص الاتفاقية على أن الملك الأردني هو صاحب الوصاية وخادم الأماكن المقدسة في القدس

ووصف بيان للديوان الملكي الاتفاقية بأنها «تاريخية» جدد فيها عباس «التأكيد أن جلالة الملك هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف»، وأنها «تعيد التأكيد المطلق للهدف الأردني الفلسطيني الموحد في الدفاع عن القدس، وخصوصاً في هذا الوقت الحرج، الذي تتعرض فيه المدينة المقدسة لتحديات كبيرة، ومحاولات متكررة لتغيير معالمها وهويتها العربية والإسلامية والمسيحية».
إضافة إلى الاتفاقية، بحث عباس مع الملك العلاقات الثنائية بين البلدين بالإضافة إلى التطورات الإقليمية مع التركيز على القمة العربية الأخيرة وزيارة الرئيس الأميركي للمنطقة.
وفي ذكرى يوم الأرض، قال عباس، خلال غرسه شجرة زيتون في المتنزه الوطني بمدينة البيرة: «في الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الارض، والذكرى ابعد من ذلك بكثير نزرع الارض لأنها أرضنا، ونبنيها لأنها أرضنا، ونحميها لأنها أرضنا وسنستمر بالتمسك بأرضنا لأنها أرض الآباء والأجداد إلى الأبد، وهذا الرمز هو دليل على تمسكنا بها ومحافظتنا عليها وعدم التساهل أو التنازل عنها».
(الأخبار)

فصل البنات عن البنين في مدارس غزة

أصدرت وزارة التعليم التابعة للحكومة المقالة في غزة، برئاسة اسماعيل هنية (الصورة)، لوائح جديدة تمنع الرجال من التدريس في مدارس البنات وتخصص فصولاً للبنات وأخرى للبنين من سن التاسعة. وسيسري القانون الذي نشر أمس، اعتباراً من العام الدراسي المقبل وسيطبق في شتى أنحاء

القطاع الساحلي، بما في ذلك المدارس الخاصة والمدارس التي يديرها مسيحيون ومدارس الأمم المتحدة. ويقول منتقدو الإجراءات الجديدة إن حماس تحاول فرض فكرها على المجتمع، لكن مؤيديه يقولون إنهم لا يريدون سوى نظم القيم الفلسطينية المحافظة في قوانين. وقال المستشار القانوني لوزارة التعليم، وليد مزهر: «نحن شعب مسلم لا نحتاج إلى أن نجعل الناس مسلمين. نحن نعمل على خدمة شعبنا والحفاظ على ثقافتهم».
(رويترز)

دروز إسرائيل يريدون ردّ اعتداءات «النصرة»

قالت صحيفة «معاريف»، أمس، إن مئات من الشباب الدروز الإسرائيليين من متخرجي الجيش الإسرائيلي يطلبون اجتياز الحدود السورية كي «يتجندوا للدفاع عن إخوانهم الدروز الذين تعرضوا للاعتداء أخيراً من قبل فصائل الثوار الذين يقاتلون جيش الأسد».
ونقلت الصحيفة عن الزعيم الروحي للطائفة الدرزية، الشيخ موفق طريف، قوله إنه تلقى مئات المكالمات الهاتفية من شباب أعلنوا فيها استعدادهم «لعمل كل شيء للدفاع عن إخواننا في سوريا».
إلا أن طريف أشار إلى أن نشاط زعامة الطائفة حالياً منصب على جمع التبرعات «لتقديم المساعدات الإنسانية لإخواننا»، معرباً عن أمله «ألا نصل إلى وضع يتعين فيه أن نجتاز الحدود كي نساعد إخواننا الدروز» وقالت مصادر درزية للصحيفة إن ما وصفته بـ«يقظة الدروز في إسرائيل» بدأت بعدما تعرض «هدف درزي صرف للهجوم»، في إشارة إلى تعرض قرية الخضر الدرزية لهجوم شنه مقاتلون من جبهة النصرة.
(الأخبار)

تقرير

الدوحة تستضيف قرضاي... ومكتب «طالبان»

قبل نحو 12 عاماً، شُكل تحالف دولي كبير لإسقاط حكم «طالبان». اليوم يسارع الجميع لإجراء محادثات معها لإيجاد استراتيجية خروج آمنة، وبما أنّ الدوحة باتت قبلة الإسلاميين، توجه إليها حميد قرضاي لبحث السلام ومكتب «طالبان»

شكّل موضوعا السلام في أفغانستان وفتح مكتب تمثيل حركة «طالبان» في الدوحة، محور محادثات الرئيس الأفغاني، حميد قرضاي، في العاصمة القطرية، الدوحة أمس. وأجرى قرضاي زيارة للدوحة استمرت يومين، بناءً على دعوة أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي التقى ضيفه وبحث معه «العلاقات الثنائية، واستُعرض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك»، وفق ما أشارت وكالة الأنباء القطرية «كونا».

ولم تشر الوكالة إلى مسألة تمثيل «طالبان» في قطر، التي تُعَدّ في صلب زيارة الرئيس الأفغاني. لكنها ذكرت في وقت لاحق أن اللقاء تناول «آفاق السلام في أفغانستان». وكان المتحدث باسم الرئاسة الافغانية قد أعلن قائلاً: «سنتحدث بالطبع عن عملية السلام وفتح مكتب «طالبان» في قطر».

وفي وقت سابق هذا العام، رفض قرضاي فكرة فتح مكتب لـ«طالبان» في قطر خشية استبعاد حكومته من المباحثات بين الولايات المتحدة والمتمردين، لكنه غير موقفه لاحقاً. وأكد المتحدث أن مكتب طالبان «لا يمكن أن يكون إلا عنواناً تجلس فيه المعارضة المسلحة وتتحدث مع الحكومة. يجب ألا يستخدم لأمر آخر». في المقابل، جددت حركة «طالبان» رفضها للحوار مع قرضاي، مشيرة إلى أنه دمية أميركية. وقال المتحدث باسمها، ذبيح الله مجاهد، إن «فتح مكتب تمثيل لطالبان في قطر لا علاقة له بقرضاي. إنها مسألة تهم (فقط) «طالبان» والحكومة القطرية». وأضاف: «ممثلونا الموجودون أصلاً في قطر لن يلتقوا به ولن يتحدثوا إليه».

وقاطعت حركة «طالبان» المباحثات التمهيدية بين الولايات المتحدة وقطر في آذار 2012 بسبب عدم قدرة أي طرف على تلبية مطالب الطرف الآخر. لكن قبل عامين من انسحاب معظم قوات الحلف الأطلسي، التي تستند إليها الحكومة الأفغانية، أصبح إبرام اتفاق سلام أمراً واجباً لمنع تأجيج النزاع مجدداً في أفغانستان.

ويعتقد أن البحث عن تسوية بين «طالبان» والحكومة الأفغانية هو السبيل الوحيد لتفادي دورة جديدة دامية شبيهة بالحرب الأهلية الدموية جداً التي شهدتها البلاد بين 1992 و1996.

وكانت الدوحة قد استضافت محادثات سلام بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان» قبل أسابيع، بحسب ما أكد قرضاي في حينه، لكن «طالبان»عادت ونفت. وقالت إن «واشنطن تقدم إشارات متضاربة بشأن عملية المصالحة الأفغانية الوليدة».

إلى ذلك، أعلن الجنرال الأميركي ستيفن شابيرو، المكلف عملية الانسحاب الأميركي، أن انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان حيث ينتشر 68 ألف جندي أميركي، سيكلف ما بين 5 و6 مليارات دولار (بين 3،9 و4،6 مليارات يورو). وقال شابيرو إن «الانسحاب تطور طبيعي للحرب. والانسحاب من أفغانستان واحد من أكبر التحديات في تاريخ عمليات النقل العسكري لجهة الحجم والتعقيد».

ولا تزال 100 ألف حاوية و25 ألف آلية عسكرية، مقابل 50 ألفاً في 2012 لدى بدء الانسحاب، في أفغانستان. وسيُسحَب القسم الأكبر من هذا العتاد، باستثناء جزء سلم لقوات الأمن الأفغانية، في نهاية 2014، التاريخ المحدد لسحب عتاد قوة «إيساف» ومعداتها. وقال شابيرو إن كلفة هذه العمليات التي تراوح «من 5 إلى 6 مليارات منذ بدايتها (2012) وحتى نهايتها، هي موضع مراجعة مستمرة».

(أ ف ب، الأخبار)

البشير يعود إلى أحضان الترابي!

توقعات بلقاء وشيك بين الرجلين... والرئيس يطلق السجناء السياسيين ويجدد الدعوة للحوار

في استكمال لسياسة الانفتاح التي أعلنها النظام السوداني، أعلن الرئيس السوداني أمس الإفراج عن جميع السجناء السياسيين، مجدداً دعوته المعارضة لحوار وطني

الخرطوم ـ **مي علي**

بعد أيام فقط من تجديده التأكيد لعدم نيته الترشح لولاية جديدة، أصدر الرئيس السوداني عمر البشير، أمس، قراراً بإطلاق سراح كل السجناء السياسيين المعتقلين داخل السجون السودانية بالتزامن مع تسجيل بوادر عودة التقارب بين البشير ومنظّر الحركة الإسلامية السودانية حسن الترابي.

ويبدو أن حكومة الخرطوم جادة هذه المرة في الاتصال بجميع القوى السياسية المعارضة، لعقد حوار قومي شامل يمهد لإحداث حالة من التراضي والتوافق على مستقبل البلاد، ولا سيما أن الدعوة قُدمت من أعلى المستويات في الدولة، الرئيس البشير ونائبه الأول علي عثمان محمد طه. وحتى يكون القول مصحوباً بالفعل، أعلن البشير، في خطاب أمس، أمام الهيئة التشريعية القومية، العفو عن كل المعتقلين السياسيين وإطلاق سراحهم فوراً. ولم يفت البشير تجديد الدعوة للقوى السياسية كافة لإعلان «استعدادها للحوار الجاد والتفاهم على الآليات التي تنظّم الحوار».

ولمزيد من إثبات حسن النية، سيشمل العفو الرئاسي أيضاً ثلاثة من موقّعي وثيقة الفجر الجديد مع المعارضة المسلحة في العاصمة الأوغندية كمبالا بداية العام الحالي، وهم رئيس حزب الوسط الإسلامي يوسف الكودة، وقائد تحالف المعارضة السابق العقيد عبد العزيز خالد، والناشطة السياسية انتصار العقلي، الذين اعتقلتهم السلطات السودانية فور وصولهم إلى مطار الخرطوم عقب عودتهم من كمبالا. غير أن حزب المؤتمر الشعبي المعارض، الذي يتزعمه الترابي، لا يثق في أن تشمل قرارات العفو الرئاسي معتقلي الحزب السياسيين.

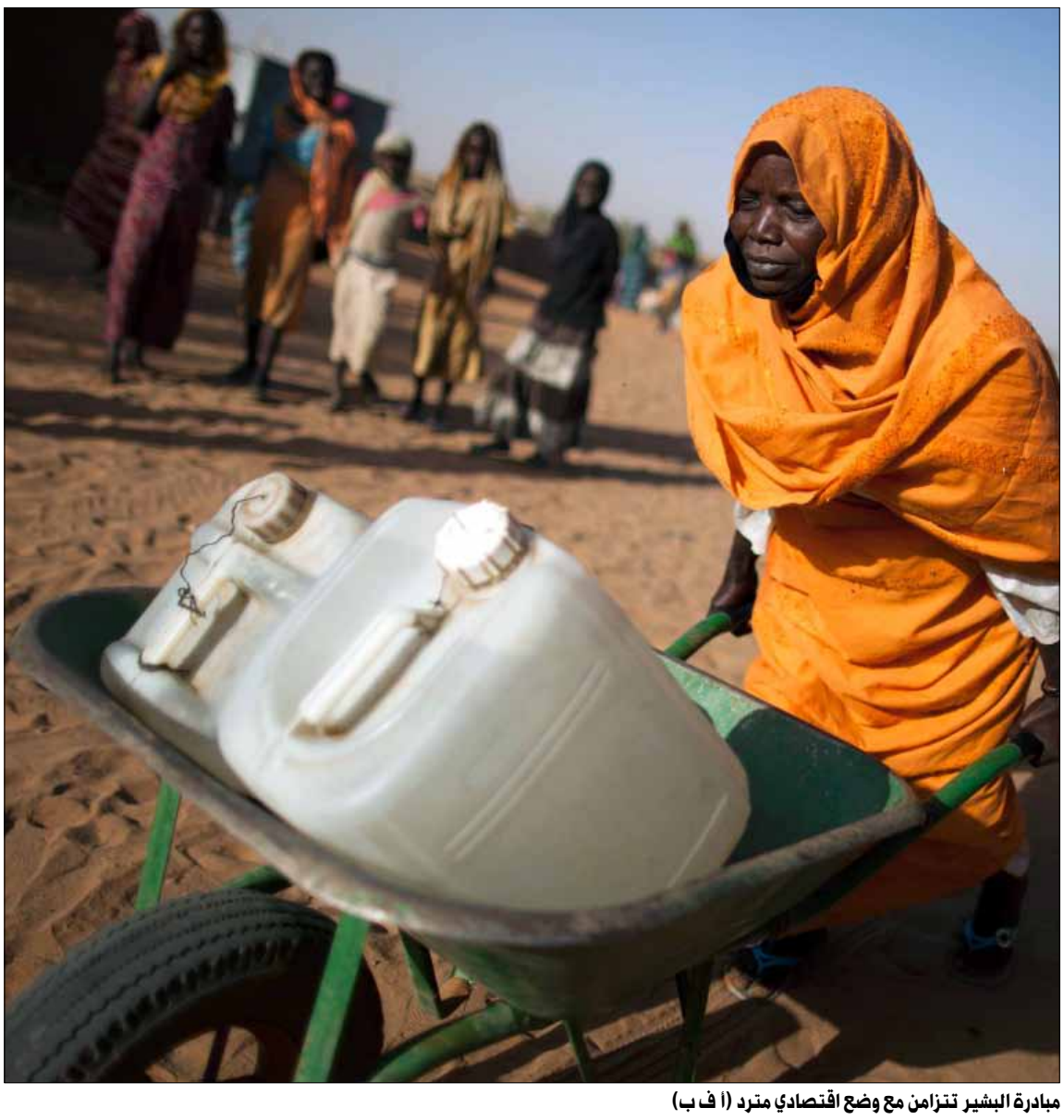

مبادرة البشير تتزامن مع وضع اقتصادي متردٍ (أ ف ب)

وقال القيادي في الحزب، كمال عمر: «لا نثق في أن يشمل قرار إطلاق سراح المعتقلين السياسين منسوبي الحزب المحبوسين داخل المعتقلات الحكومية»، وأضاف: «لا نريد حريات بالقطاعي (المفرق)، نريد حريات سياسية كاملة وحكماً انتقالياً».

ورغم تلك التصريحات التي تدل على أن الجفوة بين إخوان الأمس لا تزال قائمة، إلا أن مراقبين لا يستبعدون حدوث لقاء بين عرّاب الحركة الإسلامية والبشير. وبدا أن لقاءً وشيكاً سيحصل بين الرجلين؛ إذ أوفد البشير اثنين من مساعديه، هما موسى محمد أحمد، وعبد الرحمن المهدي إلى الترابي في فترات متقاربة. لكن قيادياً في حزب المؤتمر الشعبي، فضل حجب اسمه، رهن لقاء البشير والترابي بتهيئة الجو السياسي الملائم. وقال لـ«الأخبار»، منذ الخلاف الذي نشأ بين البشير والترابي: «اتخذ حزب المؤتمر الشعبي قراراً برفض التفاوض مع المؤتمر الوطني إلا في إطار قومي يجمع كل الأحزاب». وشدد على أن اللقاء إذا حصل، فإن ذلك لا يعني أن كل المشاكل التي بينهم قد انتهت، متوقعاً أن يطرح في اللقاء قضايا قومية، ومستبعداً أن يتطرق الحديث بأي شكل من الأشكال إلى وحدة الحركة الإسلامية. القضية الآن، بحسب تعبيره، قضية ما بقي من السودان المأزوم، لا قضية وحدة الإسلاميين، رغم أنه لم ينفِ أن تكون القواعد على مستوى الحزبين في حالة شوق دائم إلى التواصل مع إخوان الأمس.

وفي الوقت الذي تباينت فيه مواقف القوى السياسية السودانية في ما بين التشكك في جدية الحكومة ورفض مبدأ مشاركتها الحوار، يبقى الثابت الوحيد هو وجود حراك سياسي قوي في الداخل السوداني. إلا أن مصدراً موثوقاً رأى أن الحكومة بدعوتها لقوى المعارضة لا ترمي إلى إعمال مبدأ الممارسة الديموقراطية والتبادل السلمي للسلطة، بل تسعى إلى ضمان استمرارية النظام وبقائه إلى أطول أمد. ويرى المصدر، الذي تحدث لـ«الأخبار»، أن بقاء النظام في السلطة مرتبط بإجراء تصالح وتراضٍ مع القوى السياسية المؤثرة في تحالف المعارضة، بالإضافة إلى التوصل إلى حلول سلمية مع حاملي السلاح. ويتضح جلياً أن الحكومة السودانية شرعت فعلياً في تلك الخطوات، التي بدأتها أولاً بتوقيع اتفاقية مع حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور الأسبوع الماضي، بعدما نجحت في وقت سابق في شق الحركة التي كانت حتى وقت قريب الأقوى على الأرض.

كذلك بدا أن النظام قد استغل حالة الضعف وشبه التشرذم التي تعيشها المعارضة الداخلية، بعدما طفت على السطح الخلافات بينها حول أحقية من يقود تحالف المعارضة.

لكن الأخيرة يسود اعتقاد واسع وسط قواها بأن النظام يمرّ الآن بأضعف حالاته، وأن الارتباك الذي كشفته تصريحات البشير الأخيرة بشأن قراره بعدم ترشحه لدورة جديدة، سلط الضوء على مدى ضعف الحزب الحاكم وعدم جاهزيته لتقديم بديل يقود البلاد، وبالتالي خشيته من استغلال قوى المعارضة للأمر والاستيلاء على السلطة. لذلك، لا ترى قوى المعارضة في تعدد دعوات الحوار من قبل قادة نظام الإنقاذ سوى محاولة لإنقاذ النظام من التداعي الذي يعيشه الآن، فيما وصفت معظم الحركات الشبابية المعارضة تلك الدعوة بالمسرحية الرتيبة الفصول.

> **قوى المعارضة ترى في تعدد دعوات الحوار محاولة من النظام لإنقاذ نفسه من التداعي**

ماهينور المصري... غيفارا البنات

لم تكن حالة الاستنفار، التي عاشها النشطاء يوم الجمعة الماضي بعد اعتقال عدد منهم، وبينهم الناشطة ماهينور المصري، سوى فرصة لإعادة تسليط الضوء على دور المصري التي يعرفها الجميع كواحدة من أبرز نشطاء الثورة ويلقبها البعض بـ«غيفارا البنات»

عبد الرحمن يوسف

على مدى اليومين الماضيين، كانت الإسكندرية على موعد مع حدث أعاد التذكير بتجذر فكرة الثورة والتشابك بين النشطاء ممن أطلقوا شرارتها، عبر التعاضد الذي حدث بعد إلقاء القبض على 14 منهم من قبل قوات قسم شرطة الرمل أول في المحافظة عليهم، بتهمة محاولة اقتحام القسم والتعدي على الضباط وسبّهم وتعطيل سير المرور والعمل، أثناء احتجاجهم على تعدّ على زملاء لهم من المحامين ذهبوا لتقصي حقيقة القبض على أحد النشطاء واتهامه بمحاولة التعدي على حزب الحرية والعدالة.

لكن أبرز ما في هذا الحدث هو حجم الانتفاضة، التي حدثت على مدى القطر المصري بأكمله عقب ذيوع خبر أن من بين المقبوض عليهم، الناشطة والمحامية ماهينور المصري. حتى إن العشرات من الشخصيات العامة والحقوقية قد انتفضت منذ القبض عليها مع زملائها فجر السبت الماضي وحتى إخلاء سبيلهم مساء السبت.

غيفارا البنات

«ما نتكلم عنه بشكل أساسي هو قوة الشعب. الشعب الذي أجبر أكبر ديكتاتور في المنطقة على أن يتنحى، حيقدر على الأقل أن ينتزع مطالبه كاملة»، بهذه الكلمات كانت دائماً ماهينور تلخص أفكارها في أي مسيرة في عصر ما بعد الثورة المصرية. دائماً ما كان تعويلها على الشعب والطبقات العاملة والجموع من الجماهير التي راهنت عليها مع غيرها في تفجير الغضب ضد نظام حسني مبارك، وكسبت الرهان. فهي ترفض فكرة المخلص، ومن ثم لا يهم من على رأس السلطة حمدين صباحي أو محمد البرادعي أو محمد مرسي أو حسني مبارك أو من يأتي مكان من، فالمهم لديها هو حركة الجماهير التي تفهم حقوقها انتزعتها في حقها في الثروة والسلطة.

لذا لم يكن غريباً أن تجدها متنقلة تبشر بهذه الأفكار من الإسكندرية إلى القاهرة إلى المحلة إلى طنطا إلى كفر الدوار. دائماً كان المراقب يجدها في صدارة المشهد الاحتجاجي دفاعاً عن حرية النشطاء وحقوق العمال وحرية الرأي والتعبير. تقود الهتاف ويردده خلفها مئات الرجال والشباب، مشتركةً في أي فاعلية بدءاً من وقفة صامتة

بدأت أولى خطواتها في النضال خلال تظاهرات حركة كفاية في آب 2005

وحتى الاشتباكات العنيفة.

ماهينور، التي تتضايق من تسليط الضوء عليها أو على أشخاص معروفين ومشهورين مقابل تجاهل العشرات والمئات من الجنود المجهولين الذين كانوا وقوداً للثورة والتغيير، بدأت أولى خطواتها في النضال بتظاهرات حركة كفاية في آب 2005 بشارع سعد زغلول بوسط الإسكندرية. وكان الدافع لها حينذاك هو «الشعور بحجم الظلم الذي يتعرض له النشطاء السياسيون من تنكيل جعل بعضهم يسير كمجاذيب في الشارع».

لكن هذا الأمر لم يثنها لتستمر في طريقها رغم اعتراض والدها عليه حتى وفاته. مساندة والدتها لها وإيمانها بما تقوم به دفعها لتقوم بدور التغطية على نشاطها، بينما كانت ماهينور تستلهم من تاريخ عمتها النضالي وتعاضد أصدقاءها في حركة الاشتراكيين الثوريين، حتى تستطيع مواجهة التضييقات الأمنية والعقبات الاجتماعية. نتيجة هذا النشاط لم يكن مستغرباً أن يتوّج بالقبض عليها أول مرة في تموز عام 2008 على خلفية اجتماع مع حركة 6 أبريل، التي كانت

توج نشاطها بالقبض عليها أول مرة في تموز عام 2008

لا تزال وليدة في ذلك الوقت، وأفرج عنها بعد 9 ساعات. وتوالى بعد ذلك اعتقالها في أقسام الشرطة 3 مرات خلال عام 2010، ورغم ذلك فهي ترى أنه ليس أصعب ما تعرضت له. فبرأيها أن «المعارك التي تخاض أمام الأسرة سواء أسرتها أو أسر غيرها من الفتيات لإقناعهن بأن الفتيات لهن دور ميداني في التغيير ومحاربة الفساد والظلم ومواجهة سيل العبارات النابعة من العادات والتقاليد التي يتسلح بها الأهل أثناء النقاش هو من أصعب المعارك اليومية التي تخاض بالنسبة إلى الفتاة».

ماهينور تشدد على أن الفتاة المصرية قادرة على إدهاش الجميع بما لا يتوقعنه في جميع المجالات، طالما أتيحت الفرصة لها وها قد أتيحت لها المشاركة في الثورة وقد أثبتت كفاءة منقطعة النظير، سواء في الهتاف أو إسعاف الجرحى أو التوثيق الإعلامي خلال أيام الثورة أو قبلها أو بعدها.

ولأن ماهينور قادمة من أسرة تقع في الطبقة الوسطى العُليا، كان سؤال بديهي يطرح نفسه حول الدافع لاختيارها هذا الطريق، إلا أنها ترى أن «الرفاهية في العيش بالنسبة إلى الفتاة دافع للتحرك وليس العكس؛ فبما أننا نملك أكثر وفي وضع أفضل فهذا يحملنا المسؤولية بشكل رئيسي لأننا نملك رفاهية التحرك».

أما أبرز المكاسب التي حققتها الثورة حتى الآن من وجهة نظرها فهو «إقناع المواطنين البسطاء بأن المطالب السياسية تؤثر على تحسين أوضاعهم المعيشية».

حملة تونسيّة لمقاطعة الكتاب الجديد للمرزوقي

نور الدين بالطيب

بمجرد إعلان دار النشر الفرنسية «لا ديكوفرت» (الاكتشاف) عن صدور كتاب جديد للرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي خلال الشهر الجاري، حتى انتشرت الدعوات على موقع «الفايس بوك» لمقاطعة الكتاب، الذي يحمل عنوان «l›invention d›une démocratie et les leçons de l›expérience tunisienne» (اختراع ديموقراطية ودروس التجربة التونسية). وسيقدم المرزوقي كتابه يوم 11 نيسان في معهد العالم العربي في باريس، بالتزامن مع إلقائه محاضرة عن مستقبل الثورات العربية.

وشملت قائمة المحتجين كتّاباً وناشرين وموزعين، وسبب الاحتجاج الأساسي هو اختيار المرزوقي دار نشر فرنسية لنشر كتابه، في الوقت الذي كان يفترض فيه أن ينشر كتابه في تونس لتشجيع الناشرين والموزعين التونسيين، وخصوصاً أن وزارة الثقافة تنظم في هذه الفترة تظاهرة تعنى بالكتاب والقراءة بعنوان «ربيع الكتاب». واعتبروا ذلك «إهانة» لدور النشر التونسية.

وبدأت دار «أرت ليبريس» حملة لمقاطعة الكتاب، واصفة اختيار المرزوقي لدار أجنبية بالأمر غير المقبول. وتساءلت إذاعة «موزاييك إف إم» التونسية الخاصة التي أوردت الخبر إن كان المرزوقي سينتقل إلى باريس (لتوقيع الكتاب) على نفقته أو على نفقة الدولة التونسية.

كما انتقد النشطاء عبر صفحاتهم على المواقع الاجتماعية تأليف المرزوقي الكتاب باللغة الفرنسية، رغم أنه «من دعاة التعريب والحد من استعمال اللغة الفرنسية في تونس». وأضافت الإذاعة إن نشطاء آخرين تساءلوا إن كان لرئيس بلادهم وقت فراغ كثير ليقضيه في تأليف الكتب.

بدورها، استغربت صحيفة «بزنس نيوز» كيف يمكن لرئيس دولة «يتقاضى مبالغ مالية مهمة في بلد يعيش أزمة شاملة، أن يجد الوقت لتأليف كتاب تستفيد منه مؤسسة أجنبية؟». ونشر النشطاء، في سياق تعبيرهم عن رفضهم للكتاب، صورة لغلاف مفبرك للكتاب يحمل صورة الرئيس مع أمير قطر حمد آل ثاني الذي لا تنقطع الشبكة الاجتماعية عن التنديد بتدخله في الشأن التونسي.

شخصية الرئيس المرزوقي، الذي كان يحظى بتقدير تونسي واسع، أصبحت تثير الكثير من الانزعاج في أوساط المعارضة وناشطي «الفايس بوك» ولم تعد تحظى كتاباته بالاحترام الذي كان يتمتع به، وهذا سر الحملة التي يتعرض لها كتابه الجديد منذ يوم أمس والدعوة إلى مقاطعته، وهو ما لم يحدث مع أي كتاب في السابق إلا كتاب «حقيقتي» لليلى بن علي زوجة الرئيس السابق.

الحملة التي يتعرض لها كتاب المرزوقي تؤكد اتساع الهوة بين الرئيس والشارع، الذي لم يعد يرى فيه ذلك المناضل الفقير والطبيب المؤمن بالقيم الحقوقية، بل مجرد لاهث وراء الكرسي. كما لا يغفر له عدد كبير من التونسيين صمته أمام توغل حركة النهضة الإسلامية وسيطرتها على مفاصل الدولة وتناقض مواقفه وتصريحاته.

وبعد الضجة التي أثارتها تصريحات الصحافي اللبناني سالم زهران عن البدل الذي يتقاضاه الرئيس من موقع «الجزيرة نت» الذي يواظب على الكتابة فيه، جاء نشر الكتاب في باريس ليؤجج الحملة على الرئيس المؤقت وهي جزء من حملة أكبر يساهم فيها حتى بعض المقربين منه سابقاً، مثل النائب الطاهر هميلة، الذي اعتبره أسوأ من بن علي.

قضية

لم تكن المناورات الروسية في البحر الأسود مفاجئة كما تحدثت عنها العديد من الأوساط، بل جاءت في ظروف اقليمية ودولية حساسة يؤكد مسؤولون روس أنها جعلت «كل شيء... على وشك الانهيار» . لكن ثمة اشارات ايجابية في رأي مراقبين إلى أن إجراء المناورات له علاقة بالتمويل الجيد وتدفق الأموال على وزارة الدفاع والمجمع الصناعي العسكري والتغييرات في القيادة العسكرية الروسية

المناورات الروسية المفاجئة لتدارك «انهيار كل شيء»

سفن حربية روسية في البحر الأسود (أرشيف ـ أ ف ب)

ياسر قبيلات

كانت طائرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا تزال تحلّق في الأجواء متجهة إلى مدينة سوتشي، المنتجع الواقع على البحر الأسود، حينما أصدر أمره العسكري المفاجئ بإجراء مناورات عسكرية، تشمل مجموعة مختارة من الأسلحة والقوات. بعد ذلك بقليل، وبينما طائرة الرئيس لا تزال في الأجواء، أي في تمام الرابعة صباحاً تحديداً، تسلم وزير الدفاع سيرغي شويغو، طرداً مختوماً، يتضمن الأمر العسكري للقائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية (بوتين).

وفور هبوط الطائرة الرئاسية في سوتشي توجه رجل روسيا القوي نحو مقر قيادة اسطوله البحري في البحر الأسود، ليعطي من على متن السفينة رقم واحد الأمر بانطلاق المناورات.

يقول الأمين الصحافي المرافق للرئيس الروسي، ديميتري بيسكوف، إن الطابع المفاجئ للمناورات يستهدف اختبار الجاهزية القتالية والعملياتية للجيش. ولكنه، في الوقت نفسه، غض الطرف عن أن المناورات لم تفاجئ الجيش الروسي «المستهدف» بها فقط، ولكنها أكثر من ذلك فاجأت العالم الذي لم يفق بعد من وقع مناورات البحرية الروسية في البحرين الأبيض والأسود، منذ نحو شهرين.

وأوضح بيسكوف أن الغرض الرئيسي من هذه العملية هو التحقق من استعداد وتنسيق أعمال مختلف الإدارات المعنية في المناورات، التي تشارك فيها 36 سفينة، وطائرات سلاح الجو، وقوات الانتشار السريع، وقوات محمولة جواً، إلى جانب وحدات من القوات الخاصة العسكرية، والقوات الخاصة التابعة للقيادة العامة لاستخبارات الجيش، مشيراً إلى أن العدد الكلي للأفراد المشاركين في هذه المناورات يبلغ سبعة آلاف عنصر، «وبهذا فإن هذه العملية حسب المتعارف عليه دولياً لا تخضع لشروط الإخطار المسبق للدول المجاورة».

وذكّر بيسكوف بأن عمليات المناورات، ليست شيئاً «مفاجئاً» تماماً، فقد سبق للرئيس ان أعلن في خطابه أمام مجلس وزارة الدفاع، منذ فترة، أنه سيتم إجراء هذا النوع من الأنشطة والعمليات المفاجئة وغير المعلن عنها، بشكل متواصل.

غير أن اللافت في حديث بيسكوف، هو قوله: «عندما يكون كل شيء على وشك الانهيار، يمكن توقع إجراءات مفاجئة وطارئة كهذه من قبل القيادة

«الأطلسي» يتمنى تبديد مخاوف روسيا

قال نائب الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي الكسندر فيرشبو، إن الحلف يتمنى أن يؤدي تغيير تجريه الولايات المتحدة في أنظمة الدفاع الصاروخي على مستوى العالم الى تبديد مخاوف روسيا وتعزيز التعاون في قضية تسبب توتراً في العلاقات منذ فترة طويلة. وقال فيرشبو، في مقابلة مع وكالة «رويترز»، إن «التغيير في الخطط الأميركية... يجعل الموقف أقل غموضاً بكثير.. لا يوجد سبب للقلق الآن من أن يكون للنظام الذي سينشر في أوروبا أي أثر من أي نوع على الرادع الاستراتيجي الروسي». وأضاف «نعتقد أن هناك فرصة حقيقية ونتمنى ان يستغلها الروس».

وكان فيرشبو قد أجرى محادثات مع مسؤولين كبار من وزارتي الخارجية والدفاع الروسيتين الى جانب الكرملين.

(رويترز)

إسرائيل

حقل تمار يمهّد لاستقلال إسرائيل في مجال الطاقة

علي حيدر

بعد نحو أربع سنوات من اكتشافه، تحول بدء تدفق الغاز الطبيعي من حقل تمار إلى مناسبة استغلها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لرفع مستوى الآمال لدى الجمهور الإسرائيلي لجهة تحسن وضع الطاقة في إسرائيل بما تحمله من أبعاد ونتائج سياسية واقتصادية. ورأى نتنياهو في بدء عملية الضخ، التي تتم عن طريق أنابيب وضعت في قاع البحر ويصل طولها إلى نحو 150 كيلومتراً، أنه «يوم ذو مغزى لاقتصاد إسرائيل». وأكد أن هذه الخطوة ستعود بالفائدة على الاقتصاد الإسرائيلي وعلى جميع مواطني دولة الاحتلال. وأضاف في «عيد الحرية نحن قمنا بخطوة مهمة تتصل باستقلال إسرائيل على مستوى الطاقة»، فيما وصف وزير الطاقة والمياه في إسرائيل، سيلفان شالوم، الحدث بـ«الخطوة التاريخية التي من شأنها أن تساهم في انتقال إسرائيل إلى الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة». وأضاف، اليوم يمثل بالنسبة إلى إسرائيل «يوم استقلال طاقة واقتصاد».

في غضون ذلك، قال وزير الشؤون الاستخبارية والاستراتيجية الإسرائيلي، يوفال شطاينيتس، الذي كان يتولى منصب وزير المال في الحكومة السابقة، «أنا مسرور لأننا منذ اليوم فصاعداً لن نحتاج إلى مصر أو غيرها في مجال الطاقة، بل على العكس، نحن سوف نجني ربحاً من طاقة رخيصة يقدر بمئات مليارات الدولارات». وفيما رأى أنه ليس مطروحاً حالياً التوجه إلى هيئات قضائية دولية ضد مصر بسبب وقف ضخ الغاز منها إلى إسرائيل «بسبب الوضع الحساس في مصر حالياً»، أوضح أن دخل إسرائيل من استخراج الغاز الطبيعي سيبلغ خلال السنوات الـ25 المقبلة قرابة 122 مليار دولار.

في موازاة ذلك، أكد رئيس شركة «ديلك» التي يرأسها إسحاق تشوفا، أن هذا اليوم يمثل فخراً كبيراً، فالرؤية تحولت إلى واقع، خاصة أن إسرائيل انتقلت من الارتباط بمصادر الطاقة الاجنبية إلى الاستقلال في الغاز الطبيعي. ولفت إلى أن ذلك يمثل بداية عصر جديد ويضمن الطاقة للدولة ويوفر فرص عمل للاقتصاد الإسرائيلي، فضلاً عن أنه يمكن أن يساهم على المستوى البيئي والجيوسياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويحول إسرائيل إلى لاعب دولي هام. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية أيضاً عن تشوفا قوله للرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، إن مصادر الغاز الجديدة تستطيع أن تخفض أسعار الكهرباء بنسبة 50 في المئة.

وسيشكل بدء الإنتاج التجاري للغاز الطبيعي متنفساً لشركة الكهرباء الإسرائيلية، التي واجهت نقصاً في إمدادات الغاز خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية، ولا سيما بعد سلسلة التفجيرات التي استهدفت أنابيب الغاز المصرية في سيناء وأدت في النهاية إلى إيقاف تام لتدفق الغاز وتجميد اتفاقية تصدير الغاز إلى إسرائيل من قبل شركة الغاز الحكومية المصرية. وكانت مصر تزود إسرائيل بنسبة 40 في المئة من حاجاتها من الغاز، وهو ما دفع شركة الكهرباء الإسرائيلية في نهاية الأمر إلى استخدام أغلب محطات الطاقة في إسرائيل على المازوت. وهو الأمر الذي أدى إلى ضرر اقتصادي يقدر بـ15 مليار شيكل. أما الآن، بعد تدفق الغاز، فمن المتوقع أن تبدأ الكلفة المباشرة لشراء الوقود لإنتاج الكهرباء، التي تقدر بحوالى مليار شيكل شهرياً، بالانخفاض. وكانت تقارير إسرائيلية توقعت ارتفاع تعرفة الكهرباء بعد أسبوعين بحوالى 6،5 في المئة بسبب نقصان الغاز الطبيعي، ولكن بعد تدفق الغاز الطبيعي الإسرائيلي يمكن أن يؤدي ذلك إلى «تليين» هذا الارتفاع.

يشار إلى أن إسرائيل قد اكتشفت حقلين كبيرين للغاز، أحدهما تمار في عام 2009، والآخر حقل ليفيتين في العام التالي له. ويتوقع أن يبدأ الإنتاج في الحقل الثاني في عام 2016، وهي السنة نفسها التي ينتظر أن تبدأ فيها إسرائيل بتصدير الغاز الطبيعي. ويقع حقل تمار على بعد 90 كيلومتراً من شواطئ حيفا ونحو 25 كيلومتراً من عسقلان إلى ميناء أسدود،

ما قل ودل

تظاهر آلاف الأشخاص، أول من أمس، في الرباط «من أجل مجمل الحقوق والحريات»، وتعبيراً عن غضبهم إزاء سياسة الحكومة الإسلامية، وذلك بدعوة من منظمتين نقابيتين. وجرت التظاهرة، التي اقتصرت على بضعة آلاف، في هدوء. ورفع المشاركون فيها لافتات وشعارات ضد الفساد و«غلاء المعيشة ومن أجل العمل» وضد سياسة الحكومة. وقال متظاهرون، كان بينهم أنصار حركة 20 فبراير المطالبة بإصلاحات، إن «المغرب يشهد انتكاسة اجتماعية» وإن رئيس الوزراء عبد الإله «بنكيران يقودنا إلى الهاوية».

(أ ف ب)

السياسية والعسكرية»، حسبما نقلت عنه وكالة «ريا نوفوستي». وبطبيعة الحال، يستدرك بيسكوف بعد ذلك مباشرة منبهاً إلى أن: «الحديث يدور حول عملية اختبار مفاجئة للجاهزية القتالية والعملياتية للجيش».

لكن استدراكه التوضيحي لا يحمل إشارة إلى ذلك الـ «كل شيء» الذي «على وشك الانهيار»، في حين من المؤكد أنه لا يمكن أن يعني جيش بلاده بذلك، على الأقل لأن هذا الجيش هو اليوم في أفضل حالاته منذ أكثر من ربع قرن. بينما «الأمر العسكري» الذي يتحوط لـ «الانهيار الوشيك» يأتي متناسباً مع جملة من التطورات الإقليمية والدولية، التي لا تأخذ الموقف الروسي بما يستحق من جدية، وتتجه إلى معاكسته. وهنا، يمكن للخبراء العسكريين الجزم بأن كون روسيا غير ملزمة بإبلاغ دول حوض البحر الأسود بالمناورات، لا يعني أن الضرورات البديهية المتعلقة بالسلامة لا تحتم مثل هذا الإجراء حتى في ظل حالة «مفاجئة»، ما يدفع إلى القول إن مفاجأة العالم هي، كذلك، ضمن سياقات متُّخِذ القرار السياسي العسكري، ولا سيما أن أربع من الدول المطلة على هذا البحر هي أعضاء في حلف الأطلسي (رومانيا، تركيا، اليونان، بلغاريا)، بينما جورجيا تحظى برعاية خاصة من قبل دول الحلف الأوروبي الأميركي، وتشكل إزعاجاً للسياسي الروسي على نحو خاص.

مساء الخميس جاء بتفاصيل إضافية، فقد تبيّن وفق ما أفاد رئيس الدائرة الصحافية التابعة لوزارة الدفاع، اللواء ايغور كوناشنكوف، بأن المناورات لم تقتصر على المنطقة العسكرية الجنوبية. بل شملت كذلك فوج القوات الخاصة المحمولة جواً المتمركزة في ضواحي موسكو، وكتيبة القوة المحمولة جواً المتمركزة في تولا (300 كيلومتر إلى الجنوب من موسكو).

وإلحاقاً بهذه المعلومات، وتفسيراً لطبيعة القوات المشاركة التي تتناسب على نحو واضح مع التداعيات المحتملة، التي حملتها التطورات الأخيرة على صعيد الأزمة السورية، تم التذكير بأنها تتناسب أكثر مع مهمات حفظ الأمن في سفوح القوقاز، وهو المنطقة المتاخمة لسوتشي التي تشهد في العام المقبل دورة الألعاب الأولمبية الشتوية، ويعتبر بوتين نجاحها بمثابة تحدٍ شخصي بالنسبة له.

جرى كذلك التذكير بأن هذه المناورات المفاجئة، وغير المخطط لها، هي الثانية من نوعها خلال شهرين؛ ففي شباط الماضي، وللمرة الأولى منذ 20 عاماً، تم تنظيم «عملية تفتيش مفاجئة» لجهوزية القوات، شملت القوات التابعة للقيادتين الوسطى والجنوبية، والفارق أن الذي أعطى الأمر لتلك العملية هو وزير الدفاع، بينما جاءت هذه بأمر مباشر من الرئيس نفسه إثر عودته من فعالية دولية. كما تمت الإشارة، في

المنطقة والعالم يعيشان بالفعل هاجساً يؤكد أن «كل شيء على وشك الانهيار»

تأتي المناورات في عام يسعى الروس فيه إلى حسم مواضيعهم الإستراتيجية الخلافية مع الأميركيين

السياق، إلى أنها تتزامن مع المناورات الأميركية الجورجية، التي انطلقت في الثامن عشر من آذار الماضي في قاعدة فازياني.

وهنا، يلاحظ عضو أكاديمية العلوم العسكرية المختص بالأسلحة التقليدية، كبير باحثي معهد الدرسات والبحوث السياسية الروسية، فاديم كازيولين، أن المناورات الروسية أضحت في السنوات الأخيرة تتم أكثر فأكثر، وبحجم أكبر وأكبر. ويقول لصحيفة «فيزغلاد» أن «لهذا، بالدرجة الأولى، علاقة بالتمويل الجيد وتدفق الأموال على وزارة الدفاع والمجمع الصناعي العسكري والتغييرات في القيادة العسكرية. فقد كانت من أول القرارات التي اتخذها وزير الدفاع الجديد (شويغو) إجراء عمليات تفتيش مفاجئة، وتمارين، وذلك لتحديد نقاط الضعف في الجيش، لتحليل كيفية استعداده لمواجهة أية مشاكل غير متوقعة».

ملاحظة أخرى، ذات دلالة، قد تكون استدعت هذه المناورات: ففي الوقت الذي يجري فيه الجيش الروسي مناوراته المتتابعة، فإن القوات المسلحة الأميركية تمر بوضع معاكس. فقد اضطرت القيادة الأميركية لإلغاء مناورات (أليسون) واسعة النطاق التي كان من المقرر إجراؤها في نيسان المقبل في فيربانكس (الاسكا) وفي المحيط الهادئ، لأسباب تتعلق بعجز بموازنة الدفاع.

لكن يبقى السؤال حول الـ«كل شيء» الذي هو «على وشك الإنهيار». من الضرورة أن نلتفت إلى أن صمتاً روسياً نسبياً خيم على الأجواء منذ نحو أسبوعين، حيث اقتصرت المداخلات الروسية على موضوع لجنة التحقيق الدولية بشأن «كيميائي خان العسل» في سوريا. من المؤكد أن وراء الصمت الروسي ثلاثة أسباب: الأول، يتعلق باستقبال الحليف الصيني الذي ينيط بموسكو إدارة الصراع السياسي مع الولايات المتحدة والغرب في منطقة الشرق الأوسط، ثم قمة «بريكس» التي تزامنت مع القمة العربية في الدوحة، وثالثاً، أن الأحداث أخذت منعطفاً حاداً منذ بداية آذار يستدعي من موسكو التفكير ملياً باستعداداتها والحد الأقصى، الذي تستطيع بلوغه في الدفاع عن موقفها ومصالحها ومساندة حلفائها.

هذه المناورات تحمل استياءً من التسويف الأميركي في أكثر من موضوع، ومن ذلك العمل باتجاهين في التعامل مع الأزمة السورية، الذي يأخذ شكل التأكيد على تفاهم جنيف من جهة، والصمت عن حلفاء طيعين يمضون بالاتجاه المعاكس بزعم أنهم مستقلون خارج نطاق الإرادة الأميركية.

وفي الواقع فإن أهمية المناورات العسكرية، لا تأتي فقط من كونها الإجراء الأول الذي قام به بوتين فور عودته من قمة بريكس، التي كانت قد استقبلت «نداءً» من الرئيس السوري بشار الأسد، للمساعدة في حل الأزمة السورية، ولكن من واقع انها اختتمت صمتاً روسياً توافق مع أيام حافلة بالخطوات الهجومية من الطرف الآخر. كذلك تأتي المناورات في عام يسعى الروس فيه إلى حسم مواضيعهم الاستراتيجية الخلافية مع الأميركيين، سلباً أو إيجاباً؛ لتحديد الأولويات المقبلة.

وأقل ما يمكن التماسه هنا، هو أن المنطقة والعالم يعيشان بالفعل هاجساً يؤكد أن «كل شيء على وشك الانهيار»، وأن موسكو معنية بالقول بأنها تشعر بذلك أيضاً وهي، برغم هذا، تبقى على موقفها، وأن طرفاً آخر سواها عليه أن يحتمل كلفة الحيلولة دون هذا «الانهيار».---

العراق

وزراء التيار الصدري يعودون عن قرار مقاطعة الحكومة

أعلن التيار الصدري، أمس، أن وزراءه سيحضرون جلسة مجلس الوزراء اليوم كبادرة حسن نية، مؤكداً أن مجلس الوزراء قد استجاب لمطالبه. وقال رئيس كتلة الاحرار النيابية التابعة للتيار بهاء الأعرجي، في مؤتمر صحافي عقده أمس في مبنى البرلمان، إن «تعليق حضور وزراء كتلة الأحرار في مجلس الوزراء لم يكن لموقف سياسي»، مشيراً إلى أن «التعليق كان لتقويم عمل المجلس».

ولفت الأعرجي إلى أن «هناك اشياء ايجابية حصلت من مجلس الوزراء، أهمها تشكيل اللجان الأمنية»، موضحاً أن «تأجيل الانتخابات في المحافظات كانت بعدما أوصت بها اللجنة الأمنية بضرورة إجرائها خلال الأسابيع الأربعة أو الستة القادمة، وهذا يعني تحقيق أول مطلب من المطالب التي كانت سبباً بتعليق حضور وزرائنا». وأوضح أن «مجلس الوزراء استجاب لمطالبنا، وجميع هذه الأمور إشارات إيجابية»، مضيفاً أن «كتلة الأحرار ستعطي إشارات إيجابية ليكون وزراؤنا حاضرين يوم غد في اجتماع مجلس الوزراء».

من جهة أخرى، أعلن نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، تشكيل لجنة مختصة بتسلّم ومتابعة طلبات العفو الخاص بالمحكومين من الرجال والنساء بغية تسريع إجراءات إطلاق سراحهم. وذكر بيان نقله المكتب الإعلامي للمطلك أن «اللجنة ستأخذ على عاتقها جمع الطلبات التي تردها من ذوي المحكومين، مدعمة بقراري الإدانة والحكم وتنازل المدعين بالحق الشخصي أمام المحاكم المختصة ومؤيدة أيضاً من إدارة السجن للشروع باستكمال إجراءات قانون العفو وفقاً لأحكام القانون».

من جهة أخرى، نقل بيان عن مصدر في وزارة العدل أن «دائرة الإصلاح العراقية نفذت القصاص العادل بحق أربعة من المدانين بالجرائم الإرهابية من رموز تنظيم القاعدة وما يسمى (دولة العراق الإسلامية)، وهم الإرهابي مناف الراوي الذي يشغل منصب (والي بغداد) والإرهابي محمد نوري مطر، والإرهابي إبراهيم عبد القادر علي، والإرهابي محمد جابر توفيق».

أمنياً، اغتال مسلحون مجهولون ثلاثة من منظمي التظاهرات والاعتصام في الفلوجة غربي العراق، بينهم إمام وخطيب جامع البراء بن عازب وسط المدينة الشيخ طالب أزويّد العيساوي. كذلك قتل تسعة أشخاص على الأقل وأُصيب 28 آخرون معظمهم من الشرطة بجروح في هجوم انتحاري بصهريج مفخخ استهدف مقر مديرية شرطة مدينة تكريت، شمال بغداد.

(الأخبار، أ ف ب)

احتفل المسيحيون في العراق بعيد الفصح في أجواء امنية مشددة (صباح أرار ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

البحرين: تأييد حكم على «جاسوس إيراني»

أيدت محكمة استئناف بحرينية، أمس، الحكم الصادر على أحد المواطنين بالسجن عشر سنوات بتهمة التجسس لمصلحة الحرس الثوري الإيراني. وكانت محكمة الدرجة الأولى قد حكمت في تموز 2011 على البحريني مع إيرانيين اثنين عملا دبلوماسيين في الكويت، بالسجن عشر سنوات بتهمة التجسس لمصلحة الحرس الثوري الإيراني.

(أ ف ب)

الكويت: السجن عامين لمغرد «مسّ بالذات الأميرية»

حُكم على المعارض الكويتي حمد الخالدي، أمس، بالسجن عامين بعد إدانته بإرسال تغريدة على موقع «تويتر» تشكل مساساً بذات الأمير، صباح الأحمد الجابر الصباح (الصورة). ومنذ منتصف أيار 2012، أُحيل

35 ناشطاً ونائباً كويتياً سابقاً أمام القضاء بتهمة المساس بالذات الأميرية عبر «تويتر» أو عبر خطابات أُلقيت في تجمعات عامة، وذلك بحسب «هيومن رايتس ووتش».

(أ ف ب)

بات لنساء السعودية أندية رياضية

ذكرت صحيفة «الوطن» السعودية، أول من أمس، أن السعودية تعتزم منح تراخيص للأندية الرياضية النسائية للمرة الأولى، في خطوة كبرى للمملكة التي حذّر فيها رجال الدين النساء من ممارسة للرياضة. وقالت الصحيفة إن وزارة الداخلية أذنت رسمياً «بالشروع في منح تراخيص للأندية النسائية الصحية في أعقاب دراسة استوجبت التوقف لدراسة أوضاع المراكز القائمة واكتشاف جملة من الممارسات الخاطئة والمخالفة في آلية عملها».

(رويترز)

... ودراجات هوائية ونارية

المرأة السعودية لا يمكنها أن تقود سيارة، لكن يمكنها أن تمتطي دراجة هوائية أو نارية، وفق ما أكد مصدر مطلع في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال إن المرأة السعودية لها حرية قيادة الدباب (الدراجة النارية) والدراجة الهوائية في البر والمتنزهات والكورنيش والاستمتاع بوقتها، بشرط أن تكون بكامل حشمتها مع عدم خلع العباءة بحجة القيادة، وأن يصاحبها محرم.

(الأخبار)

المناورات الأميركية الكورية تعيد الحرب الباردة

واشنطن ـ **محمد دلبح**

أعلنت قوّات مشاة البحرية في كوريا الجنوبية، أول من أمس، أنها ستجري مناورات عسكرية مشتركة مع نظيرتها الأميركية في شهر نيسان الجاري، وذلك بعد يوم من إعلان كوريا الشمالية «حالة الحرب» على سيول، وسط دعوات دولية الى خفض التوتر في شبه الجزيرة الكورية.وكان زعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ أون، بصفته القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة في بلاده. قد طلب وضع خطة الإعداد التقني لقوات الصواريخ الاستراتيجية، لضرب القواعد العسكرية في الجزء القاري للولايات المتحدة، وجزيرة غوام وهاواي وكوريا الجنوبية في «حالة الاستفزازات من قبل العدو»، ما أثار حالة من الذعر عكستها تقارير الصحافة الأميركية والغربية التي تحذّر من حرب عالمية ثالثة.

ورسمت صورة فوضوية لسيناريوات غير محددة أو واضحة المعالم لانتقال مركز الصراع مرة أخرى بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وما بات يُطلق عليه الآن «المعسكر الشرقي»، الذي يضم روسيا والصين، لرسم خطوط حرب باردة جديدة في العالم.

وسارع المسؤولون الأميركيون إلى التقليل من شأن هذه التهديدات بوصفها «جعجعة فارغة»، إلا أنهم حرصوا على القيام بعدة تحركات عسكرية واستعراض مظاهر القوة العسكرية الأميركية، ترافقها تصريحات علنية تستهدف بعث رسالة للشعب الكوري الشمالي، مفادها أن «نظامهم المستبد لن يصمد أو ينجو في حال شن حرب في شبه الجزيرة الكورية».

وبالرغم من الاعتقاد السائد لدى الحكومة الأميركية بأن كوريا الشمالية أبعد ما تكون عن ضرب بلادها بقنبلة نووية وأن تهديدات بيونغ يانغ لا تعدو كونها محاولة لتعزيز نفوذ كيم في الداخل، إلا أن ذلك لا ينفي خطر اندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية وما تحمله من عواقب وخيمة.

ويؤكد المسؤولون الأميركيون عدم وجود إشارات حقيقية على قدرة بيونغ يانغ على تهديد الساحل الأميركي الغربي (على المحيط الهادئ)، غير أن هذا لا ينفي أن التهديدات قد رفعت سقف المخاوف من إطلاق شرارة صراع عسكري غير محدود بين الكوريتين على الأقل.

وفي خطوة هي الأولى من نوعها، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) يوم الخميس الماضي، أن طائرتي شبح أميركيتين من طراز «بي - 2» أقلعتا من قاعدة عسكرية في ميسوري الأميركية، متجهتين إلى كوريا الجنوبية، في استعراض للقوة والردع ضد كوريا الشمالية. وسبق ذلك هبوط طائرة «بي 52» القادرة على حمل رؤوس نووية، ثلاث مرات إلى جانب إجراء محاكاة الضرب بالقنابل الذرية في سماء كوريا الجنوبية.

وكانت تهديدات كوريا الشمالية قد صدرت رداً على إعلان الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في أوائل شهر آذار الماضي، أنهما ستجريان مناورات عسكرية مشتركة في شبه الجزيرة الكورية، حيث انسحبت كوريا الشمالية من الهدنة الموقعة بين الكوريتين ورفضت استخدام خط الطوارئ مع سيول.

> واشنطن: ليست هناك إشارات حقيقية على قدرة بيونغ يانغ على تهديد الساحل الأميركي

وقد بلغت حدة التوتر بين الجانبين إعلان كوريا الشمالية يوم السبت الماضي أنها أصبحت في حالة حرب مع كوريا الجنوبية. وقالت في بيان بهذا الشأن «من الآن فصاعداً، تدخل العلاقات بين الشمال والجنوب حالة الحرب، وكل ما يتصل بالقضايا المطروحة سيخضع لهذا الاعتبار».

وليس ثمة شك في أن هناك ترابطاً بين ما يجري في المنطقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران وسوريا والعراق وحتى أفغانستان من جهة ثانية، وخاصة في ظل وجود مواجهة معلنة بين قوى الغرب وقوى الشرق وصلت إلى أعتاب مجلس الأمن الدولي بشأن الأزمة السورية.

وكانت الولايات المتحدة في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001 قد ذهبت بعيداً في حربها على «الإرهاب وداعميه» والدول التي تبيع أسلحة وصواريخ خارج إطار المنظومة الدولية المعروفة. إذ واصلت إدراج كوريا الشمالية على قائمة الدول الداعمة للإرهاب وفرضت عليها حظراً لمنعها من بيع الأسلحة لدول أو منظمات تناهض سياسة الولايات المتحدة في المنطقة والعالم. فقد تم تسريب تقارير استخبارية تقول إن كوريا تتعاون في تصنيع الصواريخ وبيعها لكل من إيران وسوريا وليبيا وباكستان. وبعد الغزو الأميركي للعراق، تطورت العلاقات بين كوريا وبعض دول الشرق الأوسط، وخصوصاً إيران وسوريا، ما اعتبرته واشنطن أنه يشكل خطراً مباشراً على مطامعها ووجودها العسكري في المنطقة.

كذلك فإن الإغراءات الأميركية لفك ارتباط كوريا الشمالية بهذه الدول فشلت حتى الآن، وخاصة أن الحليفين التقليديين لكوريا الشمالية وهما روسيا والصين لا يقفان مكتوفي الأيدي في ظل التحركات الأميركية.

من ناحيتها، حذرت روسيا من توتر يخرج عن نطاق السيطرة بسبب تصاعد النشاط العسكري قرب كوريا الشمالية، ودعت، في بيان لوزارة خارجيتها، الكوريتين والولايات المتحدة إلى «التحلي بالمسؤولية وضبط النفس» رغم إعلان كوريا الشمالية «حالة الحرب». وقال البيان، إن روسيا «ضد كل إعلان أو مبادرة من شأنها أن تقود إلى التصعيد، ونعوّل على أن كل الأطراف ستتحلى بالصبر والمسؤولية بشأن مصير شبه الجزيرة الكورية».

ودعت الصين إلى بذل «جهود مشتركة» لخفض التوتر في شبه الجزيرة الكورية، وقال المتحدث باسم الخارجية هونغ لي في مؤتمره الصحافي الدوري، إن السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية يخدمان المصلحة المشتركة.

وكان مسؤولون أميركيون قد أعربوا عن أملهم بأن تلعب الصين دوراً في التهدئة، وقالوا إن «الصين التي تمد كوريا الشمالية بالطاقة والمواد الغذائية ستلعب دوراً رئيسياً في تهدئة الأوضاع والعمل على إقناع الزعيم الكوري الشمالي بالعدول عن تهديداته».

كيم خلال زيارة موقع عسكري في بيونغ يانغ منذ يومين (أ ف ب)

سيول تهدّد بيونغ يانغ بـ«ردّ شديد» على أي استفزاز

أثار إعلان الولايات المتحدة، أمس، انضمام مقاتلتي شبح من طراز «اف-22» إلى قاذفات «بي-52» و«بي-2» للمشاركة في المناورات العسكرية المشتركة الجارية بين الجيشين الأميركي والكوري الجنوبي استياءً حاداً لدى نظام بيونغ يانغ، الذي هدّد بضرب جزر غوام وهاواي الأميركية في المحيط الهادئ، فيما هددت رئيسة كوريا الجنوبية بارك غون ـ هاي، بالرد «الشديد والفوري» على أي «استفزاز» من جارتها الشيوعية.

وحذّرت كوريا الشمالية يوم السبت الماضي من أنها ستدخل «في حالة حرب» مع الطرف الجنوبي بعد تدريبات عسكرية وصفتها بأنها «عدائية» في الجنوب، قالت رئيسة كوريا خلال اجتماع مع وزير الدفاع ومسؤولين كبار في سيول أمس «إذا حدث أي استفزاز ضد كوريا الجنوبية وشعبها، فلا بد أن يكون هناك ردّ قوي في معركة مبدئية من دون أي اعتبارات سياسية».

في غضون ذلك، قال متحدث باسم القوات المسلحة الأميركية لوكالة فرانس برس، إن طائرتي «أف-22» رابتور وصلتا أول من أمس إلى كوريا الجنوبية للمشاركة في مناورات «فول إيغل» السنوية المشتركة بين البلدين وتستمر هذا العام حتى 30 نيسان.

في الوقت نفسه، ترأس الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون، أول من أمس، اجتماعاً للجنة المركزية في الحزب الحاكم (حزب العمال).

وقررت اللجنة إدراج حق كوريا الشمالية في امتلاك الاسلحة النووية «في القانون» وتحسين ترسانتها «نوعياً وكمياً». وتبنى البرلمان خلال جلسته أمس قانوناً خاصاً يضفي الصفة الرسمية على وضع البلاد كدولة تمتلك أسلحة نووية.

وقالت وكالة الأنباء الكورية المركزية الرسمية، إن القانون «يعزز وضع الدولة التي تمتلك أسلحة نووية للدفاع عن النفس»، جرى تبنيه بالإجماع، إضافة إلى قانونين بشأن تطوير القدرات الفضائية وإقامة مكتب لتطوير القدرات الفضائية للدولة.

كذلك، أعلنت كوريا الشمالية تعيين الخبير الاقتصادي باك بونغ-جو، رئيساً جديداً للوزراء، كان رئيساً سابقاً للوزراء، وأُقيل من منصبه في 2007 بسبب سعيه إلى تطبيق إصلاحات اقتصادية.

> انضمام مقاتلتي شبح من طراز «اف–22» إلى قاذفات «بي–52» و«بي–2» للمشاركة في المناورات

وأدى باك اليمين الدستورية خلال الاجتماع السنوي للجمعية العليا للشعب، البرلمان الكوري الشمالي، حسبما أفادت وكالة الأنباء.

ويحل باك محل شو يونغ-ريم. وشغل منصب رئيس الوزراء في الفترة من 2003-2007 حيث قاد إصلاحات للسوق هدفت إلى منح مزيد من الاستقلالية للشركات الحكومية وخفض الترشيد الحكومي للأغذية والأساسيات اليومية تدريجاً.

وصعّدت كوريا الشمالية من لهجة خطابها في أوائل آذار عندما بدأت قوات أميركية وكورية جنوبية تدريبات عسكرية سنوية تضمنت طائرات «بي-2» الأميركية.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد ذكرت أن كوريا الشمالية حرصت على إخفاء أي أثر للتجارب النووية التي أجرتها في شباط بالكامل، ما يغذي الشكوك في أنها طورت نموذجاً جديداً من القنابل يستخدم اليورانيوم العالي التخصيب.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين لم تكشف هويتهم وخبراء في الأسلحة، أن آثار تجربة 12 شباط ضُبطت بنحو لافت ولم تتسرب سوى كمية قليلة جداً من الآثار المشعة في الجو.

وكانت الحكومة الأميركية قد استبقت التجربة النووية وراقبتها عن كثب لتتمكن من جمع أي بقايا يمكن أن تكشف عن تركيبة القنبلة، بحسب الصحيفة.

لكن في الأيام التي تلت التفجير، لم تتمكن أجهزة الكشف الأميركية والكورية الجنوبية من رصد آثار غازات مشعة اعتيادية في أيٍّ من محطات المراقبة الـ120 الواقعة قرب موقع التجارب النووية أو في الهواء، وفق الصحيفة.

وسجلت طائرة يابانية أثراً طفيفاً لأحد النظائر المشعة هو «سينون-133»، غير أن ذلك لم يُعَدّ دليلاً قاطعاً.

(أ ف ب، رويترز)

مادورو: سأفوز بالانتخابات وسنكمل درب تشافيز

قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية الفنزويلية، أكد الرئيس بالوكالة والمرشح للانتخابات نيكولاس مادورو أنه جاهز لتسلم دفة القيادة للبلاد، مشيراً إلى أن «الثورة موحدة». وتذكر مادورو، في مقابلة حصرية مع وكالة «فرانس برس»، كيف أنه عجز عن التلفظ ولو بكلمة واحدة لعدة ساعات بعدما قال له الرئيس الراحل هوغو تشافيز «يتعيّن عليك أن تقود فنزويلا إذا لم تسمح لي صحتي بذلك».

وأوضح مادورو، المرشح لخلافة تشافيز، «لم أكن أبداً أتوقع ذلك، أبداً، لكن من المؤثر جداً والمفاجئ أن يقول لك قائد أحببناه جميعاً وكنا دائماً نسانده بولاء، في وقت ما: اسمع، سأخضع لعملية، وهناك احتمالان: الأول أن أموت خلال العملية، والثاني أن تكون معقدة. وفي الحالتين، يتعين عليك التكفل بقيادة البلاد».

ونفى مادورو الشائعات حول انقسام الأغلبية، مشدداً على شرعيته ومؤكداً أنه يحظى بدعم كامل الحكومة. وأوضح «هناك رد وحدوي قوي جداً، الآن تربطنا علاقات أخوة حقيقية بلغت مستوى لم تشهده من قبل، إن القيادة السياسية والعسكرية للثورة موحدة في مشاعر مشتركة من الألم والمحبة لتشافيز، إذا كانت هناك مشاعر تجمعنا فهي حب تشافيز، وإننا جميعاً ننفذ أوامر الرئيس تشافيز، وأنا أولهم».

وتوقع نيكولا مادورو أن يفوز بفارق أكبر وأن «يحطم رقماً قياسياً». وقال «نعم، أنا أثق بالناس الذين سيتوجهون إلى الصناديق للتصويت لمادورو لأننا مثل عائلة فقدت أباها، هنا الشعب موحد لأن من مسؤولية الجميع أن يدوم إرث تشافيز، وأنا في الخط الأول، إنه وضعني في الخط الأول والشعب يعلم أنني سأمضي قدماً إذا تقدم هو أيضاً».

وأضاف إن هوغو تشافيز «أهّلني دون أن أشعر في كل المجالات: النفط والمالية والشؤون الدولية».

وأكد مادورو أن «كثيرين يراهنون اليوم على نهاية الثورة، لكنني أعتقد أن قادة العالم يعلمون أن الثورة لها قوتها الذاتية»، بغض النظر عن الرئيس الراحل الذي كان يتمتع بكاريزما منقطعة النظير، كما يقول وريثه «ونحن فقط بإمكاننا ضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي وفي مجال الطاقة، نحن مع نيكولا مادورو رئيساً».

ويعد مادورو، الذي يعتبر عموماً أكثر اعتدالاً من أستاذه، رغم أنه يستعمل نفس الخطاب الراديكالي خلال هذه الحملة، ويدرك عمق الانقسام السياسي في البلاد بين أنصار تشافيز وخصومه، أنه إذا فاز سيقرر منذ 15 نيسان «تعميق الحوار مع كل الأوساط التي تريد أن تتحاور وتعمل».

وبخطاب مفعم بالإشارات والإشادة بالرئيس الراحل، نفى نيكولاس مادورو الذي تتوقع الاستطلاعات فوزه، أن تكون الحكومة عاجزة عن اتخاذ القرارات أو تكون مشلولة بسبب غياب هوغو تشافيز الذي كان يحتكر القسم الأكبر من الصلاحيات. وقال «إننا نتخذ القرارات ونحكم بفضل قيادة الثورة الجماعية». ويبدو واضحاً أن هذا الرجل الطويل القامة، والذي لم تكن طلاقة اللسان من أفضل ميزاته، أصبح أكثر ارتياحاً في التجمعات الجماهيرية، لكنه يقر بأنه لم يتعود على وضعه الجديد الذي «لم يكن يتخيله أبداً».

وبعيداً عن أجواء الانتخابات، كرر مادورو أن موضوع التحقيق في وفاة الراحل تشافيز «حساس جداً». وأعرب عن اعتقاده بضرورة إجراء تحقيق معمق. وقال «تعلمون أن هناك قوى في العالم تقوم باختبار أسلحة لنشر فيروسات أو مرض السرطان وأعتقد أنها أصابت تشافيز، أنا مقتنع بذلك، ولديّ أسباب عديدة ومعلومات كثيرة». وأضاف إن تشافيز ناضل «حتى اللحظة الأخيرة» من حياته وكان يعتقد بأنه سيتجاوز محنته.

وروى كيف وصل في الخامس من آذار (يوم وفاة تشافيز) إلى المستشفى العسكري في كراكاس الذي كان يرقد فيه تشافيز بهدف مناقشة بعض الملفات مع الأخير، ولم تمض ساعات حتى كان عليه أن يعلن للبلاد أن الرئيس فارق الحياة. وأضاف «كنت قد حملت مغلفاً أحمر وضعت فيه كل الملفات العالقة، اعتقدت أننا سنتحدث عن موضوعات مختلفة، لكنني وجدت نفسي وحيداً مع ملفاتي... لقد أراد (تشافيز) أن يعيش، كان يتحلى بتفاؤل وإيمان هائلين بالحياة».

(أ ف ب)

إدانة إسلامية لعنف بورما

أعلن الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلي، أن المنظمة تعتزم عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية في 14 نيسان لبحث قضية العنف ضد مسلمي الروهينجيا في بورما. وأوضح، في مؤتمر صحافي بجدة السبت، أن الاجتماع سيعقد في جدة على مستوى وزراء خارجية لجنة الاتصال في منظمة التعاون الإسلامي.

وأكد إحسان أوغلي، في بيان، وقوف منظمة التعاون الإسلامي إلى جانب مسلمي بورما لدعم قضيتهم، مشيراً إلى استعداد المنظمة «لاتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة لمعالجة القضية». وكشف أن «المنظمة ستذهب بالقضية إلى المحافل الدولية لإيجاد حل جذري لها».

في سياق متصل، أوضح جيم ديلا-جياكوما من مجموعة الأزمات الدولية أن «الطريقة المنهجية والمنتظمة التي دمرت بها أحياء بكاملها توحي بوضوح أن وراءها استعدادات قامت بها عناصر متطرفة». وأضاف أن «هناك عناصر استفزازية نشطة في البلاد لها أهداف متطرفة معادية للمسلمين، من بينهم رهبان بوذيون نافذون». وشدد جيم ديلا-جياكوما على أنه «حان الوقت كي يواجه القادة السياسيون تحدي التأثير على الرأي العام بدلاً من اتباعه» مؤكداً أن على الزعيمة اونغ سان سو تشي الحائزة نوبل للسلام أن «تستعد لتقف بشكل نشط لا لبس فيه إلى جانب السلام والتسامح».

إلى ذلك، صدرت أربع صحف جديدة أمس في بورما للمرة الأولى منذ نصف قرن، في مؤشر جديد على تحرير قطاع الإعلام، مستفيداً من الإصلاحات التي أطلقتها الحكومة الجديدة قبل عامين.

ونجحت صحف «ذا فويس ديلي» (النسخة اليومية لإحدى أكبر مجلات البلاد)، و«ذا غولدن فريش لاند ديلي»، «ذا يونيون ديلي» (مقربة من حزب الأكثرية) و«ذا ستاندارد تايم ديلي» في الصدور في التاريخ المحدد بعدما كانت الحكومة قد أعطت الضوء الأخضر لـ 16 صحيفة للصدور، اعتباراً من الأول من نيسان.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

نفس مطمئنة
انتقل إلى رحمة ربه تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد عبد الحسن تاج الدين
(أبو قاسم)
يجري الدفن اليوم الثلاثاء في 2 نيسان 2013، الساعة الخامسة عصراً في جبانة بلدته حناويه _ صور
الآسفون آل تاج الدين وعموم أهالي حناويه.

أشقاؤه سليمان
المهندس كلوفيس وزوجته ماري لويز صفير
ناديا أسود أرملة شقيقه المرحوم جلبير شقيقاته جميلة
جيزال
برنيس
أوديت
وعموم عائلات الشرتوني، عضيمي، صفير، أسود، شويفاتي، راشد، واكد، أبي راشد، أسطفان، تازه، شرفان وعموم عائلات حارة حريك وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الدكتور حنا داوود الشرتوني
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 2 نيسان 2013 في صالون كنيسة مار منصور _ النقاش ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع بالمعاملة 2012/587
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/4/15 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه أحمد وليد الحلبي ماركة رينو SCENIC RX4 2,0 موديل 2002 رقم /431721/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان عساكر البالغ /10621/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /120,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب كريم سالم في بيروت الاشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان بيع سيارة عدد 2012/1388
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الثلثاء 2013/4/16 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه طالب أحمد قشمر ماركة هيونداي Getz خصوصي رقم /301812/ج موديل 2011 المحجوزة تحصيلاً لدين بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /14684,13/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4637/د.أ. والمطروحة بمبلغ /4300/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /875,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا سيرياك مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

بلاغ رقم: 2/6
بعد أن تم تعليق إضراب موظفي القطاع العام بتاريخ 2013/3/22، تُعدّل المُهل المعطاة لمشتركي الهاتف لتسديد فواتير اشتراكاتهم والتي تأثرت عملية تحصيلها بتوقف صناديق القبض عن العمل، وهي إصدار شهر 2012/12 وشهر 2013/1، وذلك بإضافة شهر كامل على المهل الأصلية، فتصبح كما يلي:
. إصدار 2012/12: قطع بالاتجاهين واستيفاء رسم إعادة وصل الخط ابتداءً من صباح 2013/4/2.
. إصدار 2013/1: قطع باتجاه واحد ابتداءً من صباح 2013/4/16.
. إصدار 2013/1: قطع بالاتجاهين واستيفاء رسم إعادة وصل الخط ابتداءً من صباح 2013/5/2.
(أي بمعنى آخر اعتماد المهل نفسها المعطاة لإصدار 2013/2).

أما إصدار شهر 2013/2 البلاغ رقم 2/4 تاريخ 2013/3/7 فيبقى دون تعديل أي:
. قطع باتجاه واحد ابتداءً من صباح 2013/4/16.
. قطع بالاتجاهين واستيفاء رسم إعادة وصل الخط ابتداءً من صباح 2013/5/2.
بيروت في: 2013/3/23
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 598

اعلان قضائي
رقم الافلاس 1151
بتاريخ 2013/2/27 اعلنت محكمة الافلاس في بيروت برئاسة القاضي فادي الياس وعضوية القاضي ريما حرفوش والقاضي الياس مخيبر (منتدب) افلاس شركة نوماديك دريم ش.م.م. وحددت تاريخ توقفها عن الدفع في 2011/8/27 وعينت رئيس المحكمة القاضي فادي الياس قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي الياس ابو ناضر وكيلاً لها. فعلى الدائنين واصحاب الحقوق اثبات ديونهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر لدى وكيل التفليسة في مكتبه الكائن في بيروت . شارع بدارو . بناية طرابلسي . الطابق الثاني . هـ: 01/388066 و01/381033
رئيس قلم محكمة الافلاس في بيروت
جهاد مشموشي

اعلان صادر عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر من تاريخ 2013/4/2 يومياً اعتباراً من الساعة 6,40 صباحاً إجراء الاختبارات الطبية للمرشحين الناجحين في الاختبارات الرياضية للتطوع برتبة مأمور متمرن، على أن يتواجدوا أمام الهنغار الموجود بين المبنيين المركزيين رقم 1 و2 من الجهة الأمامية، مقابل جسر فخامة الرئيس الياس الهراوي.
ثانياً: تُحدّد تواريخ 28، 29 و2013/5/30 كمواعيد لإجراء الاختبارات الطبية للمرشحين المتخلّفين بعذر شرعي.
ثالثاً: للاطلاع على نتائج الاختبارات ولمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة دائرة الحماية والتدخل ودوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2013/3/30 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت: www.general-security.gov.lb
رابعاً: يطلب إلى المرشحين، عند تقدمهم لإجراء الاختبارات الطبية، الحضور إلى مكان الاختبار دون تناول أي طعام أو شراب، مصطحبين معهم المستندات التالية:
. ما يثبت هويتهم الشخصية (بطاقة هوية أو بيان قيد إفرادي).
. إيصال الترشيح.
. مبلغ مالي قدره /38,000/ ل.ل.
بيروت في 2013/3/28
رئيس دائرة المطبوعات
المقدم رمزي الرامي

مؤسسة صحافية وإعلامية تطلب للعمل:
مديرة تسويق
وموظفة ادارية
لغة إنكليزية
وخبرة ضرورية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي
hrecruitment8@gmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

جدد فريق الراسينغ فوزه على النجمة، لكن هذه المرة بطريقة نوعية وبعرض كبير استحق معه الأبيض أن يكون بطل الذهاب، حارماً المتصدر من الابتعاد بالصدارة ليتشارك فيها مع الصفاء، في وقت حقق العهد فيه نتيجة كبيرة واستحق الساحل احترام الجميع بفوزه على الغازية رغم كل شيء

مهاجم الراسينغ فيليب باولي يسجل الهدف الثاني لفريقه (عدنان الحاج علي)

الراسينغ يواصل قهر الكبار والساحل يستحق الاحترام

عبد القادر سعد

تحوّل الراسينغ الى عقدة لفريق النجمة حين فاز عليه للمرة الثانية هذا الموسم وبالنتيجة عينها 2 - 1 السبت على ملعب المدينة الرياضية في مباراة كان لاعبو الأبيض جميعهم دون استثناء أبطالاً ومقاتلين استحقوا نقاط المباراة كاملة. لكن لا بد من التوقف عند الظاهرة الراسينغاوية أي حارس المرمى حسن حسين الذي يمكن اعتباره صاحب الفضل الرئيسي في فوز فريقه مع تصديه لأكثر من ست كرات خطرة جداً. ويشارك حسين في نجومية المباراة وإن كان بدرجة أقل مهاجم الفريق فيليب باولي الذي سجل هدفي فريقه بطريقة رائعة. الأول في الدقيقة 37 حين تخطى المدافع البرازيلي فابيو والثاني من ارتقاء جميل في الدقيقة 54. وما بين الحارس حسين والمهاجم باولي كانت هناك مجموعة من النجوم نجح المدرب التشيكي ليبور بالا في توليفهم بطريقة رائعة مستفيداً من الروح القتالية لبريشوس ومحمد مطر، الذي صنع الهدفين، وعلي حمية ولاسينا سورو الذي بقي يبذل مجهوداً بطريقة خارقة حتى الدقيقة 98 من اللقاء.

والافت أن ليبور استطاع خلق تركيبة لا تعتمد على لاعب واحد، فهو أبقى وليد اسماعيل على مقاعد الاحتياط في الشوط الأول بعد وصوله متأخراً الى الملعب. كما أن المهاجم المتألّق عدنان ملحم لم يشارك في اللقاء نظراً لتألّق البديل باولي في المباراة.

ويدور كلام كثير حول مستقبل بالا مع الراسينغ خصوصاً مع وجود حديث حول رغبة أنصارية بالتعاقد معه، رغم أن مصادر أنصارية استبعدت ذلك، اضافة الى تأكيد من بالا بأنه لم يفاوض أحد بعد. وما عزز هذه الفكرة حضور المدرب التاريخي للأنصار عدنان الشرقي الى تمرين الراسينغ قبل أسبوعين حيث شاهد تمرين الفريق وتحدث مع بالا.

النجمة من جهتهم، برزوا في بداية اللقاء ونهايته دون القدرة على قهر الحارس حسين الا في الدقيقة 92 حين سجل الليبي أسماة الفزاني هدف فريقه المتأخر بعد كرة رأسية من فابيو، الذي كان نقطة ضعف فريقه الرئيسية في اللقاء. اضف الى ذلك حالة الإرهاق التي عانى منها لاعبو المنتخب في الفريق أي القائد عباس عطوي ومحمد شمص وعلي حمام، الى جانب تأثير غياب الحارس نزيه أسعد وعدم قدرة البديل محمد الدكرمنجي على سد الفراغ.

وفي صيدا، حقق العهد نتيجة كبيرة بفوزه على ضيفه السلام صور 8 - 0 خمسة منها في الشوط الأول. وافتتح أحمد نصار التسجيل في الدقيقة 8 خطأ في مرمى فريقه، ثم حسن شعيتو (17) والعاجي جونيور كونستانت (36) وهيثم فاعور (42 و88) وحسين زين (44) وحسين عواضة (74) والغاني كاليمون فوفانا (90).

وفي مباراة أخرى، تعادل طرابلس مع مضيفه الاخاء الاهلي عاليه 1-1 على ملعب بحمدون.

> يرتاح الدوري أسبوعاً قبل ربع نهائي الكأس

افتتح عبد الرحمن عكاري التسجيل للضيوف في الدقيقة 9 وعادل لاصحاب الارض حسين طحان في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلا عن ضائع في الشوط الاول. لكن الأهم كان الأحد على ملعب الصفاء، حيث أقيم لقاء شباب الساحل والغازية مع همس كبير كان يدور قبل اللقاء حول مساع لتركيب اللقاء. وهذا ما دفع بالعديد من الأطراف المعنية الى التواجد في الملعب لمتابعة الأمور عن كثب. وكانت الكرة في ملعب ادارة نادي الساحل وتحديداً رئيسها سمير دبوق لمعرفة ما اذ كان الفريق سيفتقد لروح السعي للفوز أمام فريق يقاتل للحصول على نقاط المباراة نظراً لحراجة موقفه في الترتيب.

لكن الساحل فاز في اللقاء بنتيجة 3 - 2، فاستحق لاعبوه وادارتهم وخصوصاً دبوق التحية نظراً للروح الرياضية العالية التي خاضوا بها اللقاء.

وأنهى الساحل الشوط الأول متقدماً بهدف وحيد سجله جاد نور الدين برأسه في الدقيقة 24 بعد عرضية من موسى الزيات. وفي الشوط الثاني، أدرك الغازية التعادل عبر هدافه عماد غدار في الدقيقة 50 بتسديدة من داخل منطقة الجزاء أخطأ حارس الساحل عباس شيت في التعامل معها. وأعاد المالي أوليسيه ديالو التقدم لفريقه في الدقيقة 58 بتسديدة على يمين الحارس خضر يوسف بعد عرضية من زهير عبد الله. وأضاف ديالو الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا عن ضائع حين تابع كرة محمد سالم عن الجهة اليسرى، قبل أن يتمكن أيمن سويدان من تقليص الفارق في الدقيقة 94 بتسديدة استقرت في المقص الأيمن لمرمى الساحل.

وستدخل بطولة الدوري في فترة راحة لمدة أسبوع افساحاً في المجال أمام إقامة ربع نهائي كأس لبنان، حيث سيلعب طرابلس مع الساحل في جونية، والإخاء الأهلي عاليه مع الراسينغ على ملعب الصفاء، والمبرة مع الصفاء على ملعب بيروت البلدي، والأنصار مع التضامن صور على ملعب صيدا.

دورة مدربين «C»

افتتح الاتحاد اللبناني لكرة القدم دورة المدربين الآسيوية للحصول على شهادة «C» في التدريب والتي تقام بإشراف الاتحاد الآسيوي حيث يحاضر فيها الدكتور مازن مروة بمشاركة 33 مدرباً. وحضر حفل الافتتاح الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف (الصورة) الذي أشاد بجهود الاتحاد الاسيوي وحث المشاركين على الاستفادة القصوى من الدورة.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 16

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	16	12	2	2	38	14	38
2 ـ الصفاء	16	12	2	2	34	15	38
3 ـ العهد	16	10	2	4	43	19	32
4 ـ الراسينغ	16	9	1	6	27	19	28
5 ـ الأنصار	16	7	6	3	32	19	27
6 ـ الإخاء	16	8	3	5	22	18	27
7 ـ الساحل	16	8	2	6	27	23	26
8 ـ التضامن	16	5	3	8	19	29	18
9 ـ طرابلس	16	5	5	7	16	22	17
10 ـ اجتماعي	16	3	4	9	21	31	13
11 ـ الغازية	16	2	1	13	23	46	7
12 – السلام	16	–	1	15	10	60	1

كأس الاتحاد الآسيوي

الصفاء اليوم والأنصار غداً

يحل فريق الرفاع البحريني ضيفاً على الصفاء اليوم عند الساعة الخامسة على ملعب المدينة الرياضية ضمن الجولة الثالثة للمجموعة الأولى ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. ويلعب في المجموعة عينها الكويت الكويتي مع مضيفه ريغار تاداز الطاجيكستاني، حيث يسعى الكويتي حامل اللقب الى تحقيق فوزه الثالث. أما الصفاء فما زال يبحث عن الفوز الأول بعد تعادله مع الطاجيكي وخسارته أمام الكويتي.

ويلعب ممثل لبنان الثاني في البطولة فريق الأنصار مع مضيفه الأهلي تعز اليمني غداً الأربعاء، لكن في بيروت على ملعب المدينة الرايضية عند الساعة 18,00 ضمن المجموعة الثانية. كما يلعب أربيل العراقي مع ضيفه فنجاء العماني.

ويلعب الفريق اليمني المباراتين مع الأنصار غداً وفي 9 نيسان في بيروت بطلب من إدارته نظراً للحظر المفروض على اليمن من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وتدرب الأنصار أمس على ملعب بيروت البلدي، مع غياب لاعب خط الوسط البرازيلي مارسيلو عن التشكيلة نظراً لإصابته في المباراة الأخيرة في الدوري أمام الاجتماعي والتي انتهت بالتعادل 2-2.

وعاد الى التشكيلة اللاعب ربيع عطايا الذي أشركه المدير الفني جمال طه في المباراة أمام الاجتماعي ليشكل دفعاً فنياً لزملائه في خط الوسط، كما يعود الغاني ويسدوم للمشاركة في مباريات كأس الاتحاد الآسيوي بعد غيابه أمام فريق أربيل، ويغيب عن المباراة أيضاً اللاعب سامر شحادة الذي يخضع لفترة علاج ليعود الى التشكيلة الرئيسية.

ويتدرب الفريق اليوم الثلاثاء في السادسة مساء على ملعب بيروت البلدي، حيث يضع طه اللمسات الأخيرة على التشكيلة التي ستخوض المباراة، وعينه على الفوز من أجل تحقيق النقاط الثلاث قبل مباراة العودة يوم الثلاثاء المقبل في التاسع من نيسان على استاد المدينة الرياضية من أجل البقاء في المنافسة للتأهل الى الدور الثاني، علماً بأن الأنصار خسر مباراتيه أمام فنجاء وأربيل في الجولتين الأوليين.

(الأخبار)

جمهور الأنصار ما زال غائباً (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

ختام ذهاب «الفاينال 8»

تنطلق اليوم المرحلة الأخيرة من ذهاب «فاينال 8» في بطولة لبنان لكرة السلة بلقاء الشانفيل وضيفه بجة عند الساعة 20,00 في ديك المحدي. كما يلعب هوبس مع ضيفه المتحد عند الساعة 18,45على ملعب المر. وتستكمل المرحلة غداً بلقاء عمشيت مع ضيفه بيبلوس، على أن تختتم المرحلة الجمعة بلقاء الرياضي المتصدر ووصيفه الحكمة عند الساعة 17,30 في المنارة.

وكانت المرحلة قبل الأخيرة قد اختتمت بفوز الحكمة على الشانفيل بفارق 26 نقطة 110-84 (27-18، 48-34، 85-53) في غزير. وغاب الجمهور عن اللقاء تنفيذاً لعقوبة اتحادية بحق الحكمة بسبب الأحداث غير الرياضية التي شهدتها المباراة الأخيرة بين الفريقين. وتمكن عدد من جمهور الحكمة، خارج القاعة، من مشاهدة المباراة على شاشة عملاقة. وهو الفوز الثالث توالياً للحكمة على الشانفيل بعدما سبق وتغلب عليه ذهاباً وإياباً في الدوري المنتظم.

وعزز الحكمة مركزه الثاني برصيد 64 نقطة، فيما بقي الشانفيل في المركز الثالث برصيد 54 نقطة.

وكان الأميركي دايشون سيمز أفضل مسجل للحكمة 43 نقطة (بينها 7 ثلاثيات) و9 متابعات، وأضاف مواطنه آرون هاربر 29 نقطة و6 تمريرات حاسمة و5 سرقات للكرة، ورودريغ عقل 8 نقاط و11 متابعة و12 تمريرة حاسمة. فيما كان فادي الخطيب الأفضل في صفوف الشانفيل 27 نقطة، وأضاف كارل سركيس 17 نقطة والجورجي نيكولوز تيسكيشفيلي 13 نقطة و11 متابعة.

أخبار رياضية

سيطرة سورية ـ إيرانية ـ عراقية على غرب آسيا بالبلياردو

أهدر لبنان ذهبية كانت في متناول اليد في بطولة غرب آسيا الثالثة للبلياردو والسنوكر بعد خسارة اللاعب اللبناني مازن برجاوي في المباراة النهائية للعبة التسع كرات أمام الإيراني زرقاني تختي بنتيجة 10-11. وفي زوجي التسع كرات، أحرزت سوريا اللقب بعد فوزها على إيران 11-10 في المباراة النهائية التي جمعتهما. فأحرزت سوريا الميدالية الذهبية، فيما نالت إيران الميدالية الفضية وأحرز لبنان برونزية المركز الثالث لفريقيه أ وب.

وأحرز العراقي فراس كامل ذهبية بلاده الوحيدة في فردي السنوكر إثر فوزه على مواطنه علي جليل 5-4 في المباراة النهائية التي جرت بينهما. وكانت سوريا قد أحرزت ذهبيتي لعبة الثماني كرات للفردي والزوجي.

وبعد انتهاء المباراة، كان هناك حفل الختام وقد تحدث فيه عضو المكتب التنفيذي في الاتحاد الدولي للبلياردو والسنوكر ورئيس لجنة الحكام في بطولة غرب آسيا الثالثة ميشال خوري ومدير البطولة مالك برجاوي ورئيس اللجنة العليا المنظمة، رئيس الاتحاد اللبناني للعبة، مصطفى حيدر.

العهد بطل الأشبال

أحرز فريق العهد لقب دوري الأشبال في كرة القدم بفوزه على الشباب العربي 1 - 0 السبت على ملعب الصفاء، في نهائي الدوري بعدما تعادلا بالنقاط والمواجهة المباشرة.

وأحرز هدف العهد علي صبرا. وبعد نهاية المباراة، سلّم نائب رئيس الاتحاد ورئيس لجنة الحكام ريمون سمعون كأس البطولة لقائد فريق العهد جمال خليفة. ويقود الفريق المدرب باسم مرمر الذي يشرف على الفئات العمرية في النادي.

استراحة

كلمات متقاطعة 1378

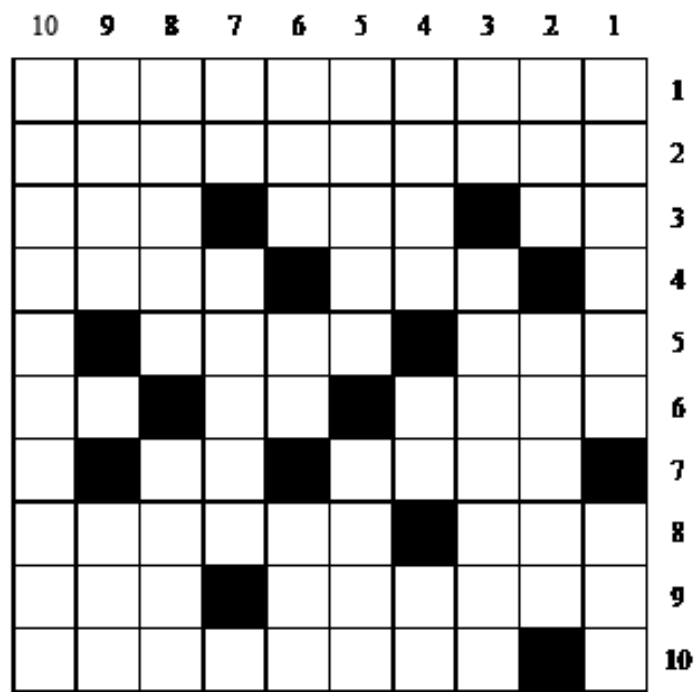

أفقيا

1- طريق بإتجاهين منفصلين تُسرع عليه السيارات ولا يتقاطع بطرق فرعية – 2- شاعر مسرحيّ انكليزي راحل في مصاف رجال الأدب العالميّ – 3- أشار بيده – يضعف ويرقّ – يمشي على اليدين والرجلين كالطفل – 4- إقتنعَ بالشيء – بحوذتنا وبرفقتنا – 5- عملية كشر وخلعَ باب منزل – الأنثى من الضأن – 6- أتكلم بصوت منخفض وخفيّ – قام بهجوم – خنزير برّي – 7- مطر بالأجنبية – نعام – 8- نقض العهد – عكسها محطة تلفزيونية لبنانية – 9- نبات ذو رائحة عطرة يستعملون حبوبه لصنع المشروبات والحلويات – أقام بالمكان – 10- حقبة تاريخ العرب قبل الإسلام كانت حضارتهم بدويّة وعيشتهم بسيطة

عمودياً

1- مرفأ في أوكرانيا من أهمّ مرافىء البحر الأسود – شامة في البدن – 2- أحرف متشابهة – عاصمة آسيوية – 3- للتفسير – دولة أوروبية – 4- لَمْع البرق – نوتة موسيقية – من الأمراض – 5- صحيفة سورية – دولة أوروبية – 6- حديد الفدّان تشقّ الأرض – بيت العصفور – ضمير منفصل – 7- فيلم شهير وقديم لرومان بولانسكي بطولة نستازيا كينسكي – صفة من فقد عقله – 8- إسم شائع جداً بين العرب حملته بطون كثيرة من القبائل العربية – إبل – 9- عائلة رئيس وزراء بريطاني راحل – أملك أوعندي – 10- مجرّة لولبية الشكل تحوي ما بين 200 الى 400 مليار نجم ومن ضمنها الشمس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بادن باول – 2- حضرموت – صان – 3- رموش – فخ – لجّ – 4- أهبّ – بقلاوة – 5- هبل – جحا – 6- ظلم – ابا – حص – 7- لا – الإنفاق – 8- ميلو – شتل – 9- ابن – روما – 10- تل العمارنة

عمودياً

1- بحر الظلمات – 2- أضمه – لايبل – 3- دروبهم – لنا – 4- نمش – او – 5- بو – بلال – رع – 6- اتفق – باروم – 7- خلجان – ما – 8- لص – اح – فشار – 9- الواحات – 10- طنجة - صقلية

1378 sudoku

7		4	2				8	
1		5		8				
	6				4	3		5
	1		7			4		6
6				5				9
8					6		1	
5		9	1				6	
				6		5		4
	2				9		3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1377

4	5	3	2	9	6	8	1	7
2	9	8	5	7	1	3	6	4
6	1	7	3	8	4	5	2	9
7	3	5	9	2	8	6	4	1
9	2	6	4	1	5	7	3	8
8	4	1	6	3	7	2	9	5
1	6	2	8	5	9	4	7	3
5	7	4	1	6	3	9	8	2
3	8	9	7	4	2	1	5	6

مشاهير 1378

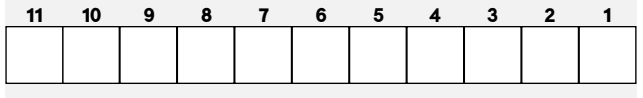

متنبىء لبناني أثار الكثير من اللغط حول توقعاته السنوية ويرى العديد من الناس أنه تخطى مرحلة الصدفة في تنبؤاته بحيث أطلقوا عليه إسم نوستراداموس العرب

6+7+8+11+2+1 = الطبيب بالعامية ■ 4+5+3+9+10 = مشروب ساخن

حل الشبكة الماضية: **توماس سارجنت**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

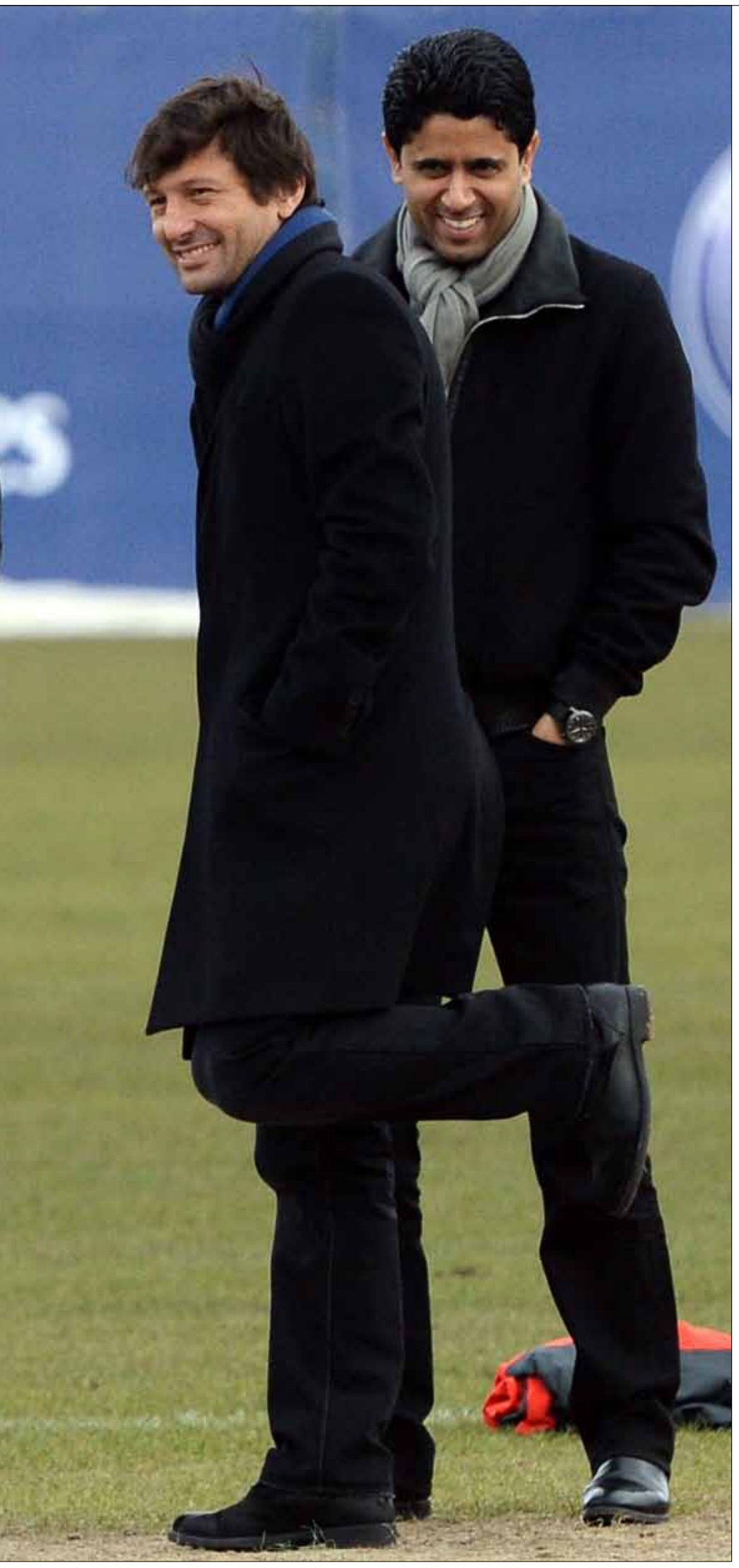

ليوناردو يتوسط الخليفي وأنشيلوتي (فرانك فيفي ـ أ ف ب)

سان جيرمان يواجه برشلونة
قطر vs قطر

يترقب متابعو الكرة الأوروبية موقعة كبيرة بين باريس سان جيرمان الفرنسي وضيفه برشلونة الإسباني (الساعة 21,45 بتوقيت بيروت). مباراة سيتنازع الفرنسيون والكاتالونيون الفوز بها. أما القطريون، فلن يقلقوا على نتيجتها... فالفائز «قطري» في النهاية

هادي أحمد

مباراة منتظرة بين باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني في ذهاب الدور ربع النهائي من بطولة دوري أبطال أوروبا. مباراة تحمل النكهة القطرية، كون مؤسسة قطر للاستثمار هي الراعي الرسمي للفريق الكاتالوني الذي حصل بموجب اتفاقية الرعاية مع «قطر فاونديشن» وخليفتها الخطوط الجوية القطرية على 171 مليون يورو، فيما تخضع ملكية فريق العاصمة الفرنسية للعائلة المالكة القطرية أيضاً.

إذاً، مواجهة قطرية – قطرية إن صحّ التعبير؛ فقطر تشعر بالحيرة بين فريق ترعاه وآخر تملكه، وحلمها بفوز الفريق الباريسي باللقب القاري سيصطدم بفريق قوي آخر تمنحه 30 مليون يورو سنوياً. ووفقاً لتقارير أوروبية، يبلغ مجموع ما تنفقه الدوحة على سان جيرمان والبارسا ما يزيد على 350 مليون يورو.

الدوحة هي الطرف الثالث في المباراة إذاً. مدن القارة العجوز، وفي مقدمها باريس وبرشلونة، ستكون متأهبة اليوم لهذه المباراة. إلا أن الجمهور في الدوحة لن يقف مكتوف الأيدي بدوره. التشجيع هناك سيكون مشابهاً لما سيحصل في المدن السالفة الذكر. وبما أن مسابقة دوري أبطال أوروبا تحظى باهتمام عالمي يفوق أي بطولة كروية أخرى، لن يكون حجم المتابعة مفاجئاً، نظراً إلى ترقب الجميع مباريات الأندية الأوروبية الكبرى التي تحظى بمتابعة قوية في المنطقة العربية، لكن مع فارق أن الدوحة تشعر لأول مرة بأنها على خط تماس مباشر مع هذه المباراة.

سان جيرمان الذي كان مجهولاً نسبياً في الخليج، بات نادياً يثير الاهتمام هناك. وقبل النقلة النوعية التي قام به ناصر الخليفي، رئيس النادي الفرنسي، كان من الصعب العثور على قميص أحمر وأزرق في مراكز التسوق المزدحمة؛ فقد كان الطاغي قمصان أندية أرسنال ومانشستر يونايتد الإنكليزيين، وبرشلونة وريال مدريد الإسبانيين.

حل المشكلة كان سريعاً جداً: حملة إعلامية ضخمة رافقت الفريق، حيث إن الدولي الجزائري السابق علي بن عربية، مستشار قناة الجزيرة الرياضية القطرية، اعترف سابقاً بأن الأمسيات التي يلعب فيها سان جيرمان يكون لها طعم خاص، حيث يقول: «نبدأ البث المباشر قبل ساعة من انطلاق المباراة، بدلاً من الثلاثين دقيقة التي جرت العادة عليها، وننتهي من البث بعد الواحدة صباحاً». وهكذا أصبح الفريق متابعاً بنحو كبير على شاشات التلفزيون في الدوحة والخليج. المدير في النادي الباريسي، سيباستيان فاسلس، أوضح الأمور بدوره، قائلاً: «سنطلب من شركة «نايكي» إرسال القمصان، لكن الترويج الحقيقي لن يبدأ إلا في الموسم المقبل، مهما حدث، فإن نجاح قمصان سان جيرمان في الدوحة مرهون بمشاركة النادي في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ثم مشواره ودوام حضوره فيها». كذلك، فإن افتتاح معسكرات تدريبية في الدوحة على غرار مانشستر يونايتد وأرسنال وبرشلونة يثبت مدى اهتمام سان جيرمان بالسوق الخليجية. الخطة أثبتت نفعها هناك، أما في فرنسا، فلا تزال الأمور صعبة. كل ما يحاول نادي العاصمة الفرنسية القيام به لا يجدي نفعاً بالقدر المتوقع منه. تعاقَد مع لاعبين في مقدمتهم النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش وقائد المنتخب البرازيلي تياغو سيلفا ومواطنه لوكاس مورا، وآخرهم النجم الإنكليزي ديفيد بيكام لإثبات الوصول إلى العالمية. ثم مباراة ودية مع الخصم الحالي برشلونة على ملعب «بارك دي برانس». ومع هذا كله، فإن الجماهير في البلد الأم للنادي لم تزد كثيراً عمّا كانت عليه والحملة الدعائية الكبيرة لا تحقق النجاح المطلوب، حيث يعود الفشل في هذا الجانب إلى اعتبار أن شعبية سان جيرمان تنحصر بباريس على عكس مرسيليا الذي يحظى بشعبية أوسع في فرنسا، وخصوصاً بعد تمكنه من أن يصبح أول فريق في تاريخ البلاد يتوج بلقب دوري أبطال أوروبا، وذلك في عام 1993.

لم يكن مفاجئاً استطلاع الرأي العام الذي أجرته صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية للفرنسيين والذي أظهر تراجعاً في شعبية النادي الباريسي من المرتبة الثانية في بداية عام 2011، أي قبل أن تشتريه «قطر سبورت إنفستمنتس» إلى المرتبة الثالثة في 2013، من فوجئ فقط هو ناصر الخليفي ومن يدعمه. وذكر الاستطلاع أن سان جيرمان احتل المركز الثالث من حيث الشعبية في فرنسا بنسبة 8,3 في المئة، فيما احتل مرسيليا المركز الأول بنسبة 9,5% وجاء نادي ليون في المركز الثاني بنسبة 8,3%. وأظهر الاستطلاع ذاته الذي أجري قبل لقاء القمة بين سان جيرمان ومرسيليا والذي انتهى بفوز الأول بهدف للاشيء أن 52 في المئة ممن شملهم الاستطلاع أكدوا أنهم يفضلون الثاني مقابل 35% يفضلون الأول، ليتراجع بذلك حب نادي العاصمة في قلوب الفرنسيين بنسبة 9 نقاط كاملة بعد أن كانت نسبة محبي النادي في عام 2011 (قبل شراء القطريين للنادي) 44 في المئة. وبرر 82% ممن شملهم الاستطلاع نفسه تراجع مكانة سان جيرمان في قلوبهم بالأموال الصادمة التي ينفقها القطريون، سواء في تمويل صفقات شراء اللاعبين أو في تسديد رواتبهم.

نزعة الشعب الفرنسي تمنعه بشكل أو بآخر من تشجيع فريق محلي منطلق من قوة مالية غير فرنسية. وما يزيد الأمور صعوبة في تقبّل هذا الفريق بحلته الأجنبية، تصريح المدير الرياضي للنادي، البرازيلي ليوناردو، بأن فريقه ليس بمستوى الفرق الفرنسية الأخرى. تصريح استعلائي يجرح كبرياء كرة فرنسا. تصريحه استفز الجمهور والصحافة الفرنسية اللذين وجّها نقداً لاذعاً إليه وإلى ناديه. انتقادات لا تلبث أن تهدأ حتى تعود مجدداً. الحملات على النادي الفرنسي تتوالى مذ بدأت الجهود التي يبذلها القطريون تثمر تفوق النادي الباريسي على منافسيه في الدوري المحلي.

ورغم ذلك، فإن عدد الراغبين بمتابعة المباراة على «بارك دي برانس» وصل إلى نحو مليون شخص. التذاكر بيعت بسرعة رهيبة، وطوابير المشجعين أمام مكاتب بيع التذاكر وصلت إلى مسافات قياسية في ضواحي الملعب؛ فالجميع يرغبون في مشاهدة برشلونة ونجمه الأسطوري الأرجنتيني ليونيل

موقعة نارية

سيكون ملعب «أليانز أرينا» مسرحاً لمباراة من العيار الثقيل بين بايرن ميونيخ الألماني وضيفه يوفنتوس الإيطالي (21,45)، في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. واعتبر مدرب بايرن، يوب هاينكيس، أن يوفنتوس «ليس أندريا بيرلو وحده»، قائلاً: «بيرلو هو بطل العالم (مع منتخب بلاده في مونديال 2006 في ألمانيا). إنه لاعب عبقري ليس فقط منذ أن انضم الى يوفنتوس، لكن في الوقت ذاته هو ليس الفريق بمفرده. منذ إنزاله الى الدرجة الثانية، كسب يوفنتوس كل الرهانات وكان ذكياً في ضم بيرلو فهو قلب وعقل ومهندس الفريق، لكن هناك الى جانبه لاعبون يملكون مؤهلات كبيرة. أعتقد أن عددهم 7 لعبوا أخيراً مع المنتخب الإيطالي».

يبلغ مجموع ما تنفقه الدوحة على سان جيرمان والبارسا ما يزيد على 350 مليون يورو

انخفضت شعبية سان جيرمان في فرنسا بعد أن تملكه القطريون

كرة المضرب

دورة ميامي: لقب مثمر لموراي وتاريخي لسيرينا

اعتلى البريطاني اندي موراي، المصنف ثانياً، منصة التتويج في دورة ميامي الأميركية الدولية المختلطة لكرة المضرب، ثاني دورات الألف نقطة والبالغة جوائزها 8,5 ملايين دولار، وذلك بفوزه الصعب في النهائي على الإسباني دافيد فيرير الثالث 2-6 و6-4 و7-6.
ونجح موراي، الذي خسر نهائي الموسم الماضي أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش، من خلال إحرازه لقب هذه الدورة للمرة الثانية بعد 2009 حين تغلب على الأخير بالذات، في إزاحة السويسري روجيه فيديرر عن المركز الثاني في تصنيف رابطة المحترفين.
واحتاج موراي الى ساعتين و45 دقيقة لكي يحرم فيرير، الذي يحتفل الثلاثاء المقبل بميلاده الحادي والثلاثين، من لقبه الأول في ميامي في أول نهائي له في هذه الدورة والثاني في دورات الماسترز من أصل 5 مباريات نهائية بعد ذلك الذي توج به العام الماضي في دورة باريس على حساب البولوني يرزي يانوفيتش.
ولدى السيدات، ظفرت الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى، باللقب السادس في ميامي.
وتوجت سيرينا (31 عاماً) بلقب هذه الدورة 5 مرات أعوام 2002 و2003 و2004 و2007 و2008، وحطمت بالتالي الرقم القياسي المسجل باسم الألمانية شتيفي غراف، علماً بأنها حلت وصيفة مرتين عامي 1999 و2009.
وأضافت سيرينا اللقب رقم 48 إلى خزائنها، فيما وقف رصيد شارابوفا المصنفة ثانية عالمياً، عند 28 لقباً، وفشلت في اعتلاء منصة التتويج في محاولتها الخامسة، إذ سبق لها أن حلت وصيفة أعوام 2005 و2006 و2011 و2012.
وأصبحت سيرينا رابع لاعبة تتوج 6 مرات في دورة واحدة بعد الأميركيتين مارتينا نافراتيلوفا وكريس إيفرت وغراف.

موراي حاملاً جائزة الفوز (كليف برانسكيل ـ أ ف ب)

... وسيرينا أيضاً (آل بيلو ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يجدد تفوقه على سبرز هذا الموسم

رغم غياب نجمَيه ليبرون جيمس ودواين وايد، تمكن ميامي هيت حامل اللقب ومتصدر المنطقة الشرقية من حسم مواجهته مع سان أنطونيو سبرز، متصدر المنطقة الغربية، 88-86، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وجدد ميامي تفوقه على سان أنطونيو وتغلب عليه للمرة الثالثة هذا الموسم من أصل ثلاث مواجهات بينهما، وذلك رغم افتقاده خدمات جيمس ووايد، إضافة الى ماريو تشالمرز بسبب «الإصابة»، وهي حجة سخر منها مدرب صاحب الأرض كريغ بوبوفيتش لأنه اعتبرها رداً على الخطوة التي قام بها في مباراتهما السابقة في 29 تشرين الثاني الماضي حين فاز فريق المدرب ايريك سبويلسترا على منافسه 105-100 بغياب تيم دانكان والفرنسي طوني باركر ودانيي غرين والأرجنتيني مانو جينوبيلي بقرار من مدربهم الذي هدف الى إراحتهم لأن تلك المباراة كانت السادسة بين سلسلة من ست مباريات متتالية خارج ملعبه، بينها أربع في خمسة أيام.
وغرم حينها سان أنطونيو بمبلغ 250 ألف دولار من قبل رابطة الدوري لأنه لم يعلم الأخيرة أو مضيفه ميامي مسبقاً بغياب هؤلاء اللاعبين.
لكن ميامي لن ينال المصير ذاته لأن سبويلسترا كشف مسبقاً أنه لن يشرك لاعبيه الثلاثة بسبب إصابتهم، وفي ظل غياب جيمس ووايد كان لاعب الارتكاز كريس بوش نجم الفريق والمباراة من دون منازع بعدما سجل 23 نقطة، بينها ثلاثية الفوز في آخر 1,9 ثانية. أما من ناحية سان أنطونيو، فكان دانكان وكاوهي لينارد الأفضل بعدما سجل كل منهما 17 نقطة مع 12 متابعة للأول و11 للثاني.
وواصل نيويورك نيكس مسلسل انتصاراته وحقق فوزه الثامن على التوالي والسادس والأربعين في 72 مباراة، وجاء على حساب ضيفه وغريمه في المنطقة الشرقية ومجموعة الأطلسي بوسطن سلتيكس دون عناء 108-89.
وتألق في صفوف نيويورك نجمه كارميلو أنطوني الذي سجل 24 نقطة مع 10 متابعات في حوالى 27 دقيقة ونصف، أما من جهة بوسطن، فبرز جيف غرين وبول بيرس بعدما سجل الأول 27 نقطة والثاني 24 نقطة.
وقاد الانكليزي ـ السوداني الأصل لوول دانغ فريقه شيكاغو بولز إلى فوزه الثامن عشر على التوالي على ضيفه ديترويت بيستونز 95-94، بتسجيله 28 نقطة.
أما من ناحية ديترويت، فكان رودني ستاكي الأفضل بتسجيله 25 نقطة.
وفي مباراتين هامشيتين بين فرق فقدت الأمل في بلوغ «البلاي أوف»، فاز واشنطن ويزاردز على تورونتو رابتورز 100-92، ونيو أورليانز هورنتس على كليفلاند كافالييرز 112-92.
وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - تورونتو رابتورز، نيو أورليانز هورنتس - كليفلاند كافالييرز، شيكاغو بولز - ديترويت بيستونز، سان أنطونيو سبرز - ميامي هيت، نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس.

تألق بوش في ظل غياب جيمس ووايد (آرون هاريس ـ رويترز)

كأس إنكلترا

تشلسي إلى نصف النهائي على حساب يونايتد

أهدى السنغالي ديمبا با فريقه تشلسي بطاقة العبور الى الدور نصف النهائي من كأس إنكلترا على حساب ضيفه مانشستر يونايتد بتسجيله الهدف الوحيد على نحو رائع في المباراة المعادة بين الفريقين.
وكانت المباراة الأولى قد انتهت بالتعادل 2-2 على ملعب «أولد ترافورد» في 10 آذار الماضي.
ويلتقي تشلسي في دور الأربعة مع مانشستر سيتي في 14 نيسان الحالي، فيما يلعب ميلوول مع ويغان في مباراة نصف النهائي الثانية في 13 منه.
وسجل با هدفه عبر كرة تلقاها من خلف المدافعين من صانع الألعاب الإسباني خوان ماتا داخل المنطقة، تابعها على الطائر بيمناه في الزاوية اليمنى للحارس الإسباني دافيد دي خيا الذي اكتفى بمراقبتها وهي تعانق شباكه (49).
وحرم تشلسي مانشستر يونايتد، متصدر الدوري بفارق 15 نقطة عن مانشستر سيتي، من التأهل الى دور الأربعة للمرة الأولى منذ 2009 حين خرج على يد إفرتون بركلات الترجيح والثامنة والعشرين في تاريخه.
كما بخر تشلسي آمال «الشياطين الحمر» في إحراز الثنائية ورفع الكأس للمرة الأولى منذ عام 2004 حين فازوا على ميلوول 3-0، والثانية عشرة في تاريخه (رقم قياسي).
يذكر أن هذه المواجهة كانت الثانية عشرة بين الفريقين في المسابقة حيث فاز يونايتد بثمان، مقابل 3 هزائم آخرها في نهائي 2007.

أصداء عالمية

دي كانيو يشرف على سندرلاند

لم ينتظر سندرلاند، الذي يحتل المركز السادس عشر في الدوري الانكليزي لكرة القدم، أكثر من 24 ساعة لتعيين مدرب لفريقه خلفاً للإيرلندي مارتن أونيل المقال، حيث أوكل المهمة إلى النجم الإيطالي السابق باولو دي كانيو لمدة عامين ونصف عام.
وهذه هي المهمة التدريبية الأولى لدي كانيو (44 عاماً) في دوري الأضواء بعد أن سبق له الإشراف على سويندون تاون الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الإنكليزي (ثالثة فعلياً).

زاغالو ينجو من حادث سير خطر

خرج مدرب منتخب البرازيل السابق لكرة القدم، ماريو زاغالو (81 عاماً)، سالماً من حادث سير تعرض له في مدينة ريو دي جانيرو بحسب ما ذكرت الشرطة المحلية.
وأُصيب زاغالو الفائز بكأس العالم مرتين لاعباً (1958 و1962) ومرة مدرباً (1970) بجروح في عينه اليمنى، لكنه نجا من إصابات خطرة، بحسب ما صرح مصدر داخل العائلة لصحيفة «لانس سبورتس» اليومية.
وتردد أن زاغالو الذي أشرف على «السيليساو» في مونديال 1998، فقد السيطرة على سيارته التي صدمت دعامة في غرب مدينة ريو دي جانيرو نقل على أثرها إلى المستشفى قبل أن يعود إلى منزله في وقت لاحق.
وعمل «الذئب القديم» مساعداً أيضاً لكارلوس ألبرتو باريرا عندما أحرزت البرازيل لقبها الرابع في كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة.

ميسي، والشعب الفرنسي يرى في هذه المباراة تكراراً لمواجهة فرنسية إسبانية عقب أيام على انتهاء مباراة المنتخبين في تصفيات كأس العالم. فقد غصت حينها مقاعد الملعب بالجمهور الفرنسي الذي أيّد منتخبه ولم يعط اهتماماً لكون معظم لاعبي المنتخب من المهاجرين. واليوم، الأمر ذاته، فإن الفرنسيين سيشجعون الفريق الفرنسي الوحيد الباقي في البطولة الذي يضم بمعظمه لاعبين أجانب.
مباراة قوية بلاعبين من جنسيات متعددة، المتعة لن تكون غائبة على الإطلاق، وبالنسبة إلى القطريين، فإن فريقاً «لهم» سيعبر إلى الدور التالي مهما تكن النتيجة.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 2 نيسان 2013 العدد 1969

نساء الـ Femen وصلن إلى الجزائر

سعيد خطيبي

«ساندوا فيمن ألجيريا» FEMEN Algeria، هكذا كتبت حركة «فيمن فرنسا» التي تقودها الناشطات الاوكرانيات على الفايسبوك الاسبوع الماضي وأرفقن هذا التعليق برسم كاريكاتوريّ تظهر فيه امرأة منقّبة تحمل لافتة تعلن وصول الحركة النسوية نفسها (ظهرت قبل خمس سنوات في كييف) إلى البلاد العربية.

حادثة الناشطة التونسية أمينة تيلر (الأخبار 2013/3/25) التي اختفت بعدما نشرت صورتين عاريتين لها على مواقع التواصل الاجتماعي، أخذت في الايام الماضية بعداً عالمياً وشغلت كبريات الصحف. قضية أمينة كانت سبباً في حشد الدعم الداخلي في الجزائر، والتعجيل في تأسيس فرع للحركة النسوية «فيمن» في بلد المليون ونصف المليون شهيد. أطلقت تلك الحركة صفحة لها على الفايسبوك، وأعلنت عن ولادتها في الجزائر العاصمة وجمعت حولها ناشطات من مختلف الاعمار، مؤكدة أن علاقتها بالحركة الأم ليست سوى علاقة الاسم، انطلاقاً من قناعة أن النسوية موجودة سلفاً في البلد وقد حان الوقت لاحيائها من جديد.

كتبت «فيمن ألجيريا» في بيانها التأسيسي «إنّ التظاهر بصدر عار ليس سوى رسالة غضب واحتجاج ورغبة من المرأة في إسماع صوتها». وتعتقد مؤسّسات الحركة بأنّ الدافع الحقيقي وراء التفكير في تأسيس فرع للمؤسسة في الجزائر في هدا التوقيت تحديداً، هو توسّع نشاط الجماعات الاسلامية في الشارع وفي الحياة العامة وتزايد عمليات الاغتصاب والعنف الممارس يومياً على النساء. بل انتقل العنف منذ فترة وجيزة إلى الاطفال الصغار. فقد شهدت الجزائر في الشهرين الماضيين عمليات اغتيال منظمة لم يسبق لها مثيل استهدفت أطفالاً في مدينتي تيبازة وقسنطينة وغيرهما. وفي ظلّ هذا الوضع، وجدت «فيمن ألجيريا» سبباً مقنعاً لإعلان ولادتها وانطلاق نشاطها في مواجهة التطرّف الديني والاخلاقي. وفي الفترة الاخيرة، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي والصحف اليومية بالتعليقات حول ولادة تلك الحركة التي راوحت بين الرفض والتأييد للفكرة. وعلّق

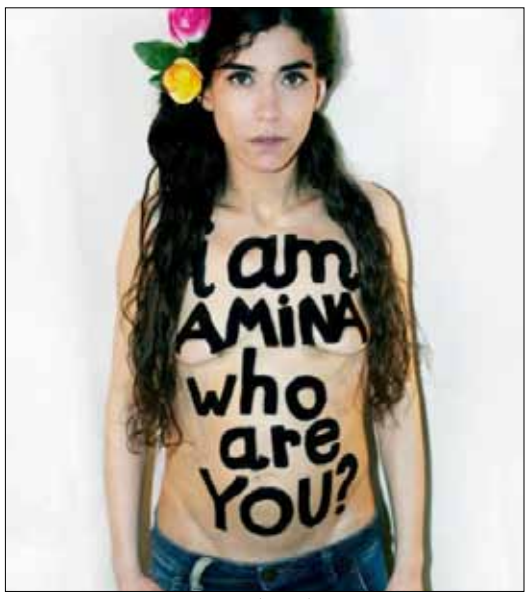

المغربية لبنى الزبال بطلة فيلم «فيفا لالجيري» تتضامن مع أمينة

أحد الصحافيين قائلاً: «لقد وقعن في الفخ الاوكراني»، متحدثاً عن الناشطات الجزائريات. وتساءل موقع Algérie Focus عن مدى تقبّل المجتمع الجزائري لحركة مثل «فيمن»، مستنتجاً: «للحركة النسوية في الجزائر حدودها وقواعدها. من الممكن التظاهر ودخول السجن، ولكن من غير المعقول لامرأة أن تتعرّى. امرأة عارية ومهما كانت الرسالة التي تحملها، تظلّ عارية». من جهتها، باركت صحيفة Algérie news ولادة الحركة واعتبرتها «خطوة نحو الأمام»، متمنيةً توسيع نشاطها. وعلى غرار نظيرتيها في تونس والمغرب، تقابل «فيمن ألجيريا» بحساسية المجتمع الجزائري الذي يرى في جسد المرأة كلّه «عورة» ولن يتقبّل النظر إليها عارية الصدر. كما أنّ ما حصل مع أمينة، قد أثر سلباً في الناشطات في المغرب العربي إجمالاً، لكنهن يقلن في رسائلهن وتعليقاتهن إنّهن لن يضيّعن أول فرصة لهن للاحتجاج بصدور عارية على تطرّف المجتمع الجزائري الحالي.

«كذبك حلو» في 1 نيسان!

وسام كنعان

قرّرت شركة غوغل المالكة ليوتيوب تعيين لجنة تحكيم خاصة لتختار أفضل مقطع فيديو حمِّل على صفحات الموقع منذ انطلاقه عام 2005. لذا، ستضطر لإيقافه عن العمل عشر سنوات ريثما تنتهي اللجنة من استعراض ملايين المقاطع المتوافرة على الموقع!

هكذا اختار الموقع الشهير أمس ممازحة روّاده بـ«كذبة الأول من نيسان». فكما هو معروف، صار مطلع شهر الربيع موعد المقالب والكذب الأبيض بين الأصدقاء بعدما جاءنا هذا التقليد من فرنسا عام 1564. لكن المزاج بدا مختلفاً هذه المرة، أقلّه عبر صفحات الفايسبوك الذي ضجّ بالحوارات بين رواده متخذاً من المناسبة ملهماً له. البداية كانت مع تعليقات من شاكلة «ينتظرون أول نيسان ليكذبوا، كأنّهم عاشوا حياتهم بصدق» ثم «ماذا سيفعل الذين احترفوا الكذب في مثل هذا اليوم؟». بهذا النفس، كشف عدد من سكان أكبر جمهورية افتراضية في العالم عن المزاج السائد. في سياق مشابه، استُدعيت على جناح السرعة الأزمة السورية ضمن الحوار النيساني، فعلّقت إحدى السوريات: «خلصنا حرب وطائفية وعنصرية ودفنّا الانقسام والتفريق بين الموالاة المعارضة، وهزمنا الاستعمار وحررنا أراضينا المحتلة ونحن الآن كسوريين نتحضر للزواج المدني لا ينقصنا إلا هو....». وسرعان ما استدركت بالقول: «خي شو كذابة أنا بس بـ 1 نيسان». فيما سخرت مواطنة سورية ثانية من الإعلام الشريك في التحريض على أزمة بلادها، فكتبت: «بما أنّه يوم الكذب والكلّ يحتفي على طريقة التعليقات الافتراضية، لذلك أود معايد قناة «الجزيرة»...». وكان لبعض مناصري النظام السوري صولات وجولات ومساحة للمزاح في هذه المناسبة، لكن على طريقتهم، إذ طلب أحدهم من صديقه أن ينتظر خطاباً للرئيس السوري يعلن فيه التنحي، وسرعان ما وصل الرد «حتى نيسان لا ينفع معنا؟!».

بيروت التحقت بالركب وانضمّت إلى الاحتفالات بيوم الكذب على طريقتها المعتادة. تعليق يمزج الهجوم بالسخرية حيث يقول صاحبه: «يصادف اليوم ذكرى استقلال لبنان» ثم كتب آخر «لهذا اليوم وقع مختلف لدى الزعماء اللبنانيين». وبعيداً عن كل ذلك، كان لدفقات الحب حضور مختلف عساه يعدل المزاج قليلاً ويحرفه بعيداً عن السياسة وزواريبها. هكذا، حملت أغنية السورية ميادة بسيليس «كذبك حلو» إلى جانب بعض رسائل العاشقين: «على خلاف الجميع أنت يا حبيبي... حتى كذبك جميل وممتع» أو «هذا اليوم يذكرني بك».